الثورة
Al-Thawra
نحو إعلام سوري حر
thawra.sy

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17924 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الثلاثاء 19 ربيع الأول 1447 هـ | 9 أيلول 2025 م

الأمم المتحدة: 16 مليون سوري بحاجة لمساعدات 2

سوريا وروسيا..
شراكة قائمة على السيادة والمصالح المشتركة

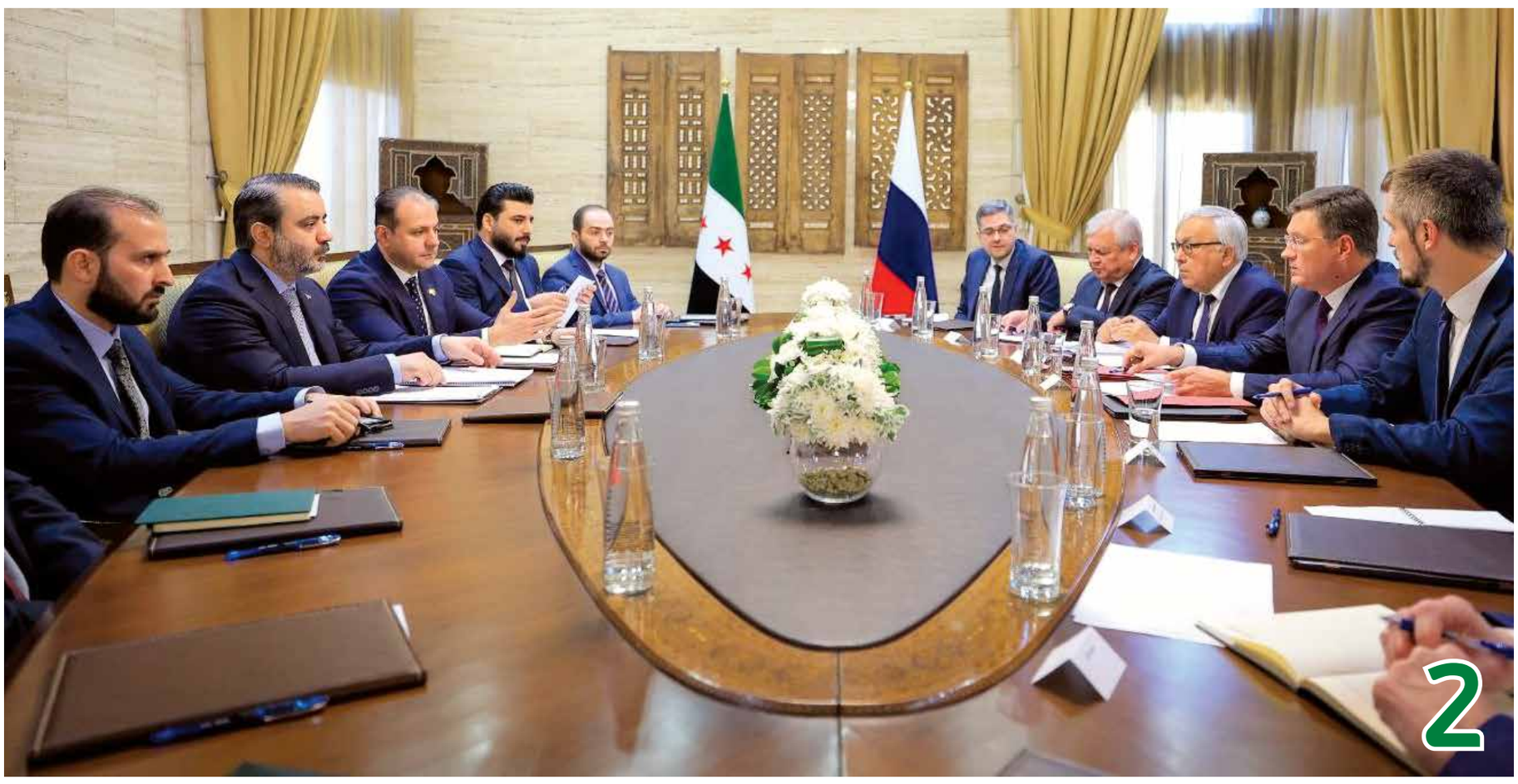

2

مشروع قانون جديد للصناديق الاستثمارية 7

افتتاحية الثورة

سوريا.. بين الواقع ووسائل التواصل الاجتماعي

بقلم: رئيس التحرير نور الدين الإسماعيل

يمكن لمن يعيش في الداخل السوري اليوم التمييز بين سوريتين، الأولى يعيشها في الواقع، بينما يسمع عن الأخرى على وسائل التواصل الاجتماعي من أشخاص غالبيتهم يعيشون خارج البلاد، فيشعر بالرعب ويصاب بالإحباط والخوف، حتى يجرب بنفسه ويتنقل ليشاهد مدى الفرق الشاسع بينهما.

على وسائل التواصل الاجتماعي، يحاول البعض تصوير البلاد على أنها مازالت غابة، لا أمان فيها، تبتلع حواجزها العابرين، وتأكل فيها الطوائف بعضها، وسلطة قادمة من المريخ بأنياب طويلة وحادة تفترس السوريين الذين كانوا يعيشون في مناطق سيطرة النظام المخلوع، حتى يخيل للمتابع أن كل سوري يحمل في يده سيفاً متمترساً خلف جدار، لينال من السوري الآخر، ولا يمكن لأحدهم التنقل أو زيارة محافظة أخرى، حيث تتوقف الحياة في البلاد بعد مغيب الشمس.

أما في الواقع، يتفاجأ كثير من السوريين المتأثرين بـ «البروبوغندا» الموجهة من زيف كل تلك الادعاءات، فغالبية من تنقلوا وسافروا ضمن البلاد، خصوصاً العائدين إليها من بلاد المهجر، يشيدون بتعامل الحواجز الأمنية معهم أثناء تنقلهم، مؤكدين عدم تعرضهم لأي مضايقات، واصفين الفارق الكبير بين سوريا على أرض الواقع، وتلك التي تصورها وسائل التواصل الاجتماعي بأنه «صادم» و«مفاجئ».

بكل تأكيد ليس الواقع ورديا ومثالياً، كما أنه ليس بذلك السوء الذي يحاول البعض تصويره، فالناس يخرجون ويتنقلون، يسهرون في منطقة الجندي المجهول على قمة قاسيون حتى ساعة متأخرة من الليل، وآخرون يمرحون على الشواطئ بِحُرِّية، ثم يعودون إلى منازلهم، وغيرهم يمضون أوقاتاً في المقاهي والمطاعم، وهذا هو الأمر الطبيعي وأحد أبسط حقوق المواطن في بلاده، كما أنه لا ينفي وقوع تجاوزات أو أخطاء وأحياناً جرائم لا يمكن تبريرها، إلا أنها لا ترقى إلى مستوى الظاهرة العامة أو الحالة المنظمة التي تعمل على نشرها وتوصيفها آلات إعلامية مدفوعة بأهداف شتى.

بلد ينهض من تحت الركام، يبحث أبناؤه عن الحياة والأمان، ولا يطلبون من أحد إلا أن يتركوهم وشأنهم، ليعيدوا بناء ما هدمه نظام الاستبداد والقمع عشرات السنين، وهذا الأمر يحتاج إلى وقت بكل تأكيد، ولا يكون بكبسة زر، فلنكن عوناً في البناء لا أن نتحول إلى أبواق مأجورة أو غبية تساهم في عرقلة عجلة النهوض.

هل وصلت العدالة لمستحقي السكن البديل؟

5

أسواق حلب.. وجوه مرهقة تبحث عن الأرخص

6

تطوير العملية الامتحانية رقمياً

6

نحو اقتصاد إنتاجي رقمي وأخضر

8

السياحة تستعد للإقلاع

10

سوريا وروسيا تبحثان بناء شراكة قائمة على السيادة والمصالح المشتركة

• الثورة:

قال وزير الخارجية أسعد الشيباني، إن العلاقات بين دمشق وموسكو تدخل مرحلة جديدة عنوانها السيادة والتوازن والمصلحة المشتركة، مؤكداً أن سوريا لن تقبل بأي وجود أجنبي على أراضيها إلا إذا كان هدفه دعم الشعب السوري في بناء مستقبله.

وفي مؤتمر صحفي مع نائب رئيس الوزراء الروسي ألكساندر نوفاك، أوضح الشيباني أن العلاقات بين البلدين عميقة ومرّت بمحطات مهمة من التعاون والصداقة، لكنها في بعض الفترات فقدت التوازن، وأضاف أن المرحلة الحالية تقوم على الانفتاح والتعاون في ملفات الطاقة والزراعة والصحة وإعادة الإعمار، «وفق قواعد شفافة تحقق مصلحة الطرفين».

وأشار الوزير إلى أن الاستقرار الداخلي يفتح الباب واسعاً أمام فرص التعاون، بينما الضعف يترك المجال للفوضى والإرهاب، معتبراً أن الدعم الروسي الصريح للمسار الجديد في سوريا يصب في مصلحة المنطقة بأسرها.

الشيباني لفت إلى الاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي السورية، واصفاً إياها بأنها تهديد مباشر للأمن الإقليمي. كما تطرق إلى ملف الأسلحة الكيميائية الذي خلّفه النظام البائد، مشدداً على أن سوريا الجديدة أنهت سياسة الإنكار السابقة وبدأت تعاوناً كاملاً مع منظمة حظر الأسلحة الكيميائية لإعادة الثقة والمصداقية.

من جهته، أكد نوفاك أن زيارته إلى دمشق جاءت لبحث اتجاهات التعاون الثنائي في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية، مضيفاً أن المرحلة المقبلة ستشهد نمطاً جديداً من العلاقات قائم على الاحترام المتبادل، وأشار إلى أن بلاده تولي أهمية كبيرة للزيارة المرتقبة للرئيس السوري أحمد الشرع إلى موسكو لحضور القمة العربية - الروسية، مؤكداً أن روسيا ستواصل دعم سيادة سوريا ووحدة أراضيها.

وكان نوفاك قد وصل إلى دمشق على رأس وفد رسمي ضم وزير البناء والإسكان والخدمات العامة إيرك فايزولين، ونائب وزير الدفاع يونس بيك يفكوروف، ونائب وزير الخارجية سيرغي فيرشينين، حيث من المقرر أن يعقد الوفد اجتماعات موسعة مع عدد من المسؤولين السوريين لبحث ملفات الأمن والدفاع والاقتصاد.

الخارجية تدين الغارات الإسرائيلية على حمص واللاذقية وتدعو مجلس الأمن للتدخل

• الثورة:

نددت وزارة الخارجية، مساء أمس، بالهجمات الجوية التي شنّها الطيران الإسرائيلي على مواقع عسكرية في محافظتي حمص واللاذقية، معتبرة أنها تمثل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

وفي بيان رسمي، قالت الوزارة إن «هذه الاعتداءات تمثل خرقاً فاضحاً لسيادة الجمهورية العربية السورية وتهديداً مباشراً لأمنها واستقرارها الإقليمي»، مشددة على أن الضربات الأخيرة «تندرج في إطار سلسلة التصعيدات العدوانية التي تنتهجها إسرائيل ضد الأراضي السورية».

وأضاف البيان أن دمشق «ترفض بشكل قاطع أي محاولات للنيل من سيادتها أو المساس بأمنها الوطني»، داعياً المجتمع الدولي، وخاصة مجلس الأمن، إلى تحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية واتخاذ موقف حازم يوقف هذه الاعتداءات ويضمن احترام سيادة سوريا وسلامة أراضيها.

وشهدت سوريا في التوقيت ذاته غارات متزامنة استهدفت مواقع عسكرية، حيث دوّت ثلاثة انفجارات في محيط منطقة الأوراس بريف حمص، فيما استُهدفت قاعدة عسكرية قرب سقوبين باللاذقية، وحتى الآن لم ترد تفاصيل دقيقة عن طبيعة الخسائر.

وعقب سقوط نظام الأسد، كثّف جيش الاحتلال الإسرائيلي عملياته على الأراضي السورية عبر مئات الغارات التي ركزت على مواقع للجيش السوري، بالتوازي مع توغلات برية في ريفي دمشق والقنيطرة ودرعا، ما سمح له بتثبيت وجوده في المنطقة العازلة وتنفيذ مداهمات متكررة قرب الحدود.

الأردن وقطر: القصف الإسرائيلي على سوريا تهديد خطير للأمن الإقليمي وانتهاك للميثاق الأممي

• الثورة:

أدان الأردن بأشدّ العبارات، القصف الإسرائيلي على مناطق عدّة في محافظتَي حمص واللاذقية ، باعتباره خرقا صارخا للقانون الدولي، و تعديا سافرا على سيادة سوريا، وتصعيدا خطيرا يستهدف استقرار سوريا وأمنها.

ونقلت قناة المملكة، عن الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية فؤاد المجالي، تأكيده على ضرورة وقف جميع الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة والإجراءات التي تستهدف أمن سوريا واستقرارها، والتي تُعدّ انتهاكاً لميثاق الأمم المتحدة والتزامات إسرائيل بموجب اتفاقية فض الاشتباك لعام 1974.

وجدّد المجالي التأكيد على وقوف المملكة وتضامنها الكامل مع سوريا وأمنها واستقرارها وسيادتها وسلامة أراضيها ومواطنيها، مؤكّدا أن أمن سوريا واستقرارها يُعدّ ركيزةً لاستقرار وأمن المنطقة برمتها.

وطالب المجالي المجتمع الدولي الاضطلاع بمسؤولياته القانونية والأخلاقية، وإلزام إسرائيل وقف اعتداءاتها على سوريا، وانتهاكاتها الجسيمة المتواصلة للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، وقرارات الشرعية الدولية.

وفي الدوحة، أدانت دولة قطر بشدة قصف قوات الاحتلال الإسرائيلي لعدة مواقع في محافظتي حمص واللاذقية بالجمهورية العربية السورية ، واعتبرته تعديا سافرا على سيادة سوريا، وانتهاكا صارخا للقانون الدولي، وتهديدا خطيرا للأمن الإقليمي.

ودعت وزارة الخارجية القطرية، في بيان نقلته وكالة قنا، المجتمع الدولي إلى تحرك عاجل لإلزام الاحتلال الإسرائيلي بالامتثال لقرارات الشرعية الدولية، ووقف اعتداءاته المتكررة على الأراضي السورية، بما يحول دون المزيد من التصعيد والتوتر في المنطقة.

وجددت الوزارة دعم دولة قطر الكامل لسيادة سوريا واستقلالها وسلامة أراضيها وتطلعات شعبها الشقيق في الأمن والاستقرار.

وكانت وزارة الخارجية السورية، قد أدانت مساء أمس، بالعدوان الجوي الإسرائيلي على مواقع عسكرية في محافظتي حمص واللاذقية، معتبرة أنها تمثل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

وقالت الوزارة في بيان: إن «هذه الاعتداءات تمثل خرقاً فاضحاً لسيادة الجمهورية العربية السورية وتهديداً مباشراً لأمنها واستقرارها الإقليمي»، مشددة على أن الضربات الأخيرة «تندرج في إطار سلسلة التصعيدات العدوانية التي تنتهجها إسرائيل ضد الأراضي السورية».

ودعت الوزارة، المجتمع الدولي، ولاسيما مجلس الأمن إلى تحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية، واتخاذ موقف واضح وحازم يضع حداً لهذه الاعتداءات المتكررة، ويضمن احترام سيادة سوريا وسلامة أراضيها.

مباحثات سورية - تركية عسكرية في أنقرة

• الثورة:

التقى قائد القوى الجوية في الجيش العربي السوري العميد عاصم هواري، في أنقرة مع رئيس أركان الجيش التركي الفريق سلجوق بيرقدار أوغلو، وقائد القوات الجوية التركية الفريق ضياء جمال قاضي أوغلو وذلك بعد دعوة رسمية.

ووفق قناة وزارة الدفاع السورية على التلغرام فقد جرى خلال اللقاء بحث عدد من الملفات والمواضيع المشتركة.

من جانبها، نقلت وكالة الأناضول، عن هيئة الأركان العامة التركية في قولها بيان مقتضب، أن بيرقدار أوغلو التقى هواري في العاصمة أنقرة.

مشيرة إلى أن هواري يزور أنقرة تلبية لدعوة قائد القوات الجوية التركي ضياء جمال قاضي أوغلو. ولفتت إلى أن قاضي أوغلو كان حاضراً خلال اللقاء. ولم تذكر هيئة الأركان في البيان تفاصيل أخرى عن فحوى اللقاء.

يذكر أن الفريق سلجوق بيرقدار أوغلو تم تعيينه الشهر الماضي رئيساً لهيئة الأركان العامة التركية، خلفاً للفريق متين غوراك، الذي أحيل إلى التقاعد بسبب بلوغه السن القانونية.

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، قد أكد في الثلاثين من الشهر الماضي، أن بلاده تعمل على تعزيز علاقاتها مع سوريا بشتى المجالات بما فيها التدريب العسكري.

مشيراً إلى أن التعاون العسكري بين تركيا وسوريا بعد تشكيل الحكومة الجديدة في سوريا أواخر مارس/ آذار الماضي.

وحينها، نقلت وكالة الأناضول عن أردوغان قوله خلال حفل تخريج دفعة من طلاب الأكاديمية العسكرية بجامعة الدفاع الوطني بالعاصمة أنقرة: «بعد انتصار الثورة في سوريا، نعمل على تعزيز تعاوننا مع جارتنا سوريا في مجموعة واسعة من المجالات، بما في ذلك التدريب العسكري».

وفي الثالث عشر من آب الحالي، وقعت وزارتا الدفاع في سوريا وتركيا اتفاقية تعاون عسكري مشترك بين البلدين، تهدف إلى تعزيز قدرات الجيش العربي السوري، وتطوير مؤسساته، وهيكليته، ودعم عملية إصلاح قطاع الأمن بشكل شامل.

وتأتي هذه الاتفاقية في إطار تطوير الجيش العربي السوري من خلال تدريب عناصره بطريقة احترافية ووفق المعايير الدولية.

وتؤكد تركيا، أنها تعتبر أن استقرار سوريا أمر بالغ الأهمية للسلام الإقليمي، وأنها تواصل دعم مبدأ «دولة واحدة، جيش واحد» لجارتها الجنوبية.

منسق الأمم المتحدة: أكثر من 16 مليون سوري بحاجة لمساعدات

• الثورة:

عقد المنسق المقيم للأمم المتحدة ومنسق الشؤون الإنسانية في سوريا، الدكتور آدم عبد المولى، مؤتمراً صحفياً في دمشق اليوم الثلاثاء، قبيل انتهاء مهامه، استعرض فيه حصيلة عمل المنظمة الأممية في سوريا على مدى سنوات، والأولويات المطروحة للمرحلة المقبلة.

أكد عبد المولى أن الواقع الإنساني في سوريا لا يزال بالغ التعقيد، مشيراً إلى أن 16,5 مليون شخص بحاجة ماسة إلى المساعدات، إضافة إلى 2,5 مليون عائد من النازحين واللاجئين، معظمهم فقدوا منازلهم.

ولفت المسؤول الأممي إلى أن النزوح الداخلي لا يزال قائماً بوجود أكثر من 6 ملايين سوري داخل البلاد، يقابله عدد مماثل من اللاجئين موزعين في شتى أنحاء العالم، وبين أن نحو ربع المساكن في سوريا تعرضت للضرر أو التدمير خلال السنوات الماضية، في حين لم تحصل خطة الاستجابة الإنسانية لعام 2025 إلا على 14٪ من أصل 3,2 مليارات دولار هي حجم التمويل المطلوب، ما يعكس عجزاً خطيراً عن تلبية الاحتياجات المتزايدة.

وجّه عبد المولى شكره للحكومة السورية على ما وصفه بالتعاون الوثيق مع الأمم المتحدة، مؤكداً أن دور المنظمة يتمثل في دعم الأولويات الوطنية ومواصلة المشاورات مع دمشق لتطوير البرامج المستقبلية التي تستجيب للتحديات وتدعم جهود التعافي والتنمية.

وتوقف عبد المولى عند محطاته الأولى في سوريا عام 2012، قائلاً إنه قرر حينها وقف جميع المشاريع التنموية «حتى لا يستغلها نظام الأسد السابق سياسياً»، معتبراً أن تلك المرحلة كانت من أصعب الفترات التي مر بها عمل الأمم المتحدة في البلاد.

ويختتم عبد المولى مهمته في وقت يشهد فيه الملف السوري تعقيدات متزايدة، حيث تتقاطع الحاجة الماسة للإغاثة مع مسار التعافي وإعادة الإعمار، في ظل فجوة تمويلية كبيرة وتحديات سياسية وأمنية لم تُحسم بعد.

الثورة Al-Thawra thawra.sy

العـدد 17924
الثلاثاء 17 ربيع الأول 1447 هـ
9 أيلول 2025 م

سوريا وروسيا.. تحالف يُعاد تشكيله

إعادة ضبط الشراكة في زمن التحولات الإقليمية

• الثورة- منذر عيد:

تأتي زيارة الوفد الروسي إلى دمشق في توقيت حساس يعكس تحولات أوسع في المشهدين الإقليمي والدولي، فهي لا تقتصر على إدارة ملفات ثنائية، بل تحمل في طياتها دلالات مرتبطة بإعادة تعريف موقع سوريا في شبكة التحالفات الدولية، وبسعي موسكو لتثبيت حضورها في شرق المتوسط ضمن ظروف عالمية مضطربة.

دمشق بدأت مرحلة جديدة في علاقتها مع موسكو، من خلال الموقف المعلن حول مراجعة الاتفاقيات السابقة، إذ أن سوريا لم تعد تقبل الصياغات الغامضة أو الترتيبات التي ولدت تحت ضغط الحرب، بل تسعى لإعادة ضبط العلاقة بما يتوافق مع مفهوم السيادة الفعلية، بمعنى آخر، سوريا تريد أن تكون الشراكات أداة لدعم مصالح شعبها الوطنية، لا قيدا يحد من خياراتها الاستراتيجية.

التجربة السورية مع موسكو خلال العقد الماضي أظهرت أن الدعم العسكري والسياسي لا يكفي لبناء علاقة طويلة الأمد، لذلك، تسعى دمشق إلى تحويل المعادلة، من طرف يعتمد على المظلة الروسية إلى شريك يفرض قواعد أكثر وضوحاً في التعامل، والنجاح في ذلك سيعني أن روسيا ستتعامل مع سوريا ليس فقط كحليف محتاج، بل كدولة ذات موقع استراتيجي حيوي تسعى للحفاظ على استقلالية قرارها.

أحد أبرز التحولات التي تبرزها الزيارة هو سعي دمشق إلى تجاوز معادلة الاصطفاف الأحادي، فبعد سنوات من الارتهان لمحاور محددة، هناك توجه لإقامة شبكة علاقات أكثر توازنا مع قوى إقليمية ودولية متعددة، هذا التوجه يعكس إدراكاً بأن الاعتماد المفرط على شريك واحد- حتى لو كان روسيا- قد يترك سوريا عرضة للتقلبات المرتبطة بمصالح ذلك الشريك في ساحات أخرى، مثل أوكرانيا أو آسيا الوسطى.

زيارة الوفد الروسي تمثل أكثر من مجرد محطة دبلوماسية؛ إنها مؤشر على إعادة معايرة دقيقة في السياسة السورية، دمشق تحاول أن تثبت أنها ليست مجرد ساحة نفوذ بل فاعل يسعى لتثبيت معادلة قائمة على السيادة والندية.

في المقابل، تجد موسكو نفسها أمام اختبار، إما أن تترجم حضورها في سوريا إلى مشروع شراكة متوازن ومستدام، أو أن تخاطر بخسارة إحدى أهم أوراقها الاستراتيجية في المنطقة.

نحو بناء علاقات متوازنة تفكك إرث الماضي

• الثورة -فؤاد الوادي:

يحكم العلاقات «السورية - الروسية» الكثير من الملفات التي قد تبدو شائكة ومعقدة، لارتباطها بشكل مباشر بمروحة من التقاطعات والمصالح والتوازنات الدولية، التي باتت تفرض على دمشق وموسكو تحولات استراتيجية، تحاكي المصالح الوطنية لكلا البلدين، لاسيما إعادة التموضع الذي يحاكي المصلحة العليا للدولة السورية والشعب السوري.

فالعلاقات «السورية - الروسية» التي استثمرها النظام المخلوع لقتل وقمع شعبه، بحاجة اليوم وأكثر من أي وقت مضى إلى إعادة بناء جذري يفكك إرث الماضي ويبدد ذاكرة الدم، بناء يبدأ من الركائز والمقومات التي تقوم وتستند عليها تلك العلاقات، ولا ينتهي، بالطموحات المستقبلية التي يسعى كل طرف إلى تحقيقها بمقابل فتح صفحة جديدة تطوي معها صفحة مؤلمة في تاريخ علاقات البلدين.

زيارة الوفد الروسي إلى دمشق اليوم، هي امتداد لمسار الثقة الذي بدأته موسكو مطلع العام الجاري، عندما زار وفد روسي برئاسة الممثل السابق للرئيس الروسي للشرق الأوسط وأفريقيا، ميخائيل بوغدانوف دمشق، ثم أتبعت دمشق ذلك بزيارة لوزير الخارجية أسعد الشيباني، نهاية تموز الماضي، حيث أكد خلالها أن سوريا ترغب في بناء «علاقة صحيحة» مع روسيا، في تجسيد واضح لرؤية الدولة السورية لبناء علاقات مع روسيا الاتحادية تقوم على الاحترام المتبادل للمصالح والتوازنات، بعيدا عن الارتهان والتبعية والابتزاز السياسي.

ونقلت قناة « روسيا اليوم» عن بوغدانوف في ذلك الوقت قوله إن الزيارة «تأتي في سياق تعزيز العلاقات التاريخية بين روسيا الاتحادية وسوريا وفق قاعدة المصالح المشتركة»، وأن روسيا حريصة على وحدة واستقلال وسلامة الأراضي السورية وتحقيق الوفاق والسلم الاجتماعي في البلاد.

وبعدها بأيام، نقلت وكالة إنترفاكس الروسية، عن بوغدانوف قوله إن الاتصالات الروسية مع الإدارة السورية الجديدة «تسير بشكل بناء»، وأوضح أن روسيا تأمل الحفاظ على قاعدتيها في سوريا، وهما قاعدة بحرية في طرطوس وقاعدة حميميم بالقرب من مدينة اللاذقية الساحلية.

لكن،وكما لدمشق مصلحة في توجيه بوصلة العلاقات نحو وجهتها الصحيحة، فإن موسكو أيضا، بأمس الحاجة اليوم إلى إعادة ضبط هذه العلاقات بشكل متوازن وإيجابي، خصوصا في ظل التحولات الاستراتيجية السورية والإقليمية والدولية والتي أطاحت بالحضور الروسي في الكثير من المناطق الحيوية الهامة، لذلك تبدو الكرة في الملعب الروسي، حيث تعزيز الثقة مع الشعب السوري، هي أهم ركيزة من ركائز بناء علاقات قوية ومتينة ومتوازنة تحقق طموحات البلدين في كل المجالات والأصعدة.

العلاقات مع روسيا قديمة وتاريخية، ويجب استغلالها بالشكل الأمثل، ولعل ما قاله الرئيس أحمد الشرع في مقابلة له في مع « بي بي سي « في 18 كانون الأول 2024، يؤكد ذلك ويجسد جهود دمشق في إعادة تصحيحها، ويكفي أن نقتبس مما قاله الرئيس الشرع عن هذه العلاقات بأنها « «استراتيجية»، حتى نرسم ملامح هذه العلاقات في المستقبل إن توفرت إرادة حقيقية ونوايا الصادقة.

وتعليقا على تصريحات الرئيس الشرع، أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أنه يتفق مع وصف الرئيس الشرع العلاقات السورية الروسية بأنها «طويلة الأمد وإستراتيجية»، مشيرا إلى أن بلاده تعول على استئناف التعاون مع دمشق.

وشدد لافروف على أن بلاده لن تسمح بانقسام سوريا، مطالبا إسرائيل بألا تضمن أمنها على حساب أمن الآخرين، معربا عن أمله بالعمل مع الدولة السورية الجديدة بشأن قضايا الاقتصاد والاستثمار، و مشددا على أن روسيا تعول على استئناف التعاون الاقتصادي مع السلطات السورية الجديدة.

يذكر أن زيارة الشيباني الى موسكو ، كانت أولى خطوات دمشق نحو إعادة تصحيح وبناء علاقاتها مع روسيا، بعد سقوط نظام الأسد، والذي شكل خسارة جيوسياسية كبرى لموسكو. الزيارة، كما ذكر الوزير الشيباني آنذاك، جاءت في وقت حسّاس تواجه فيه سوريا تحديات داخلية وخارجية، كما أنها تفتح الباب أمام مرحلة جديدة من العلاقات التي ستكون قائمة على الاحترام المتبادل والسيادة السورية، بعيداً من «إرث الماضي الثقيل»، كما عبر عنه الشيباني.

كما أن الاتصال الهاتفي الذي أجراه الرئيس بوتين بتاريخ 4 آب الماضي مع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، يعكس جدية الجهود الروسية في بناء علاقة واضحة مع سوريا تحترم سيادتها وتنظر إليها على أنها طرف فاعل ومؤثر في قضايا المنطقة والعالم، ودولة أساسية في استراتيجيتها الإقليمية.

محطة جديدة على مسار التعاون المتنامي بين دمشق وموسكو

• الثورة- نور جوخدار:

تشكل زيارة الوفد الروسي رفيع المستوى إلى دمشق، برئاسة نائب رئيس الحكومة الروسية ألكسندر نوفاك، محطة جديدة على مسار تنامي العلاقات الثنائية، التي ينسجها البلدان على قاعدة الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، بما يعطي دفعا قويا لتعزيز التعاون والذي من شأنه أن يساهم في ترسيخ الأمن والاستقرار في المنطقة.

الوفد الروسي، سيجري سلسلة مباحثات مع مسؤولين سوريين تتناول ملفات الاقتصاد والأمن والدفاع والسياسة، وفق ما ذكرته وكالة سانا، وهذا يعطي مدلولا إضافياً على أهمية الزيارة، في هذا الظرف الدقيق والحساس التي تمر فيه سوريا، والمنطقة على وجه العموم، لاسيما وأن الدعم الروسي لمسار سوريا الجديد سيكون في هذه المرحلة مهماً لمصلحة دمشق وموسكو في آن معا، ولمصلحة المنطقة برمتها، والبلدان يمتلكان من المقومات المشتركة، والإرادة السياسية الكافية، ما يجعلهما قادرين على بناء علاقات قائمة على السيادة والعدالة والمصلحة المشتركة.

وفي إشارة إلى حرص موسكو على إبقاء حضورها في المشهد السوري الجديد، تعد هذه الزيارة الثانية لمسؤول روسي إلى سوريا بعد سقوط نظام الأسد، ففي كانون الثاني الماضي زار الممثل السابق للرئيس الروسي للشرق الأوسط وأفريقيا، ميخائيل بوغدانوف دمشق والتقى السيد الرئيس أحمد الشرع.

وخلال اللقاء، أكدت الرئاسة السورية في بيان لها أن مناقشات بوغدانوف مع الرئيس الشرع تركزت على قضايا رئيسية، بما في ذلك احترام سيادة سوريا وسلامة أراضيها.

كما أكدت موسكو دعمها لـ «التغييرات الإيجابية» في سوريا، مشددة على أهمية احترام سيادة البلاد وسلامة أراضيها.

صحيفة كوميرسانت الروسية قالت في 12 آب الماضي، إنها حصلت على معلومات تشير إلى أن السلطات السورية تبدي «اهتماماً» باستئناف دوريات الشرطة العسكرية الروسية في الجنوب السوري على غرار ما كان الوضع عليه في المرحلة ما قبل إسقاط نظام بشار الأسد في 8 كانون الأول 2024، بهدف تقليص العمليات الإسرائيلية بحجة حماية دروز سوريا وإقامة منطقة عازلة.

وبعد أيام قليلة من زيارة وزير الخارجية أسعد الشيباني إلى موسكو، رُصدت دوريات للشرطة العسكرية الروسية في محيط مدينة القامشلي شمال شرقي سوريا لأول مرة منذ إسقاط نظام الأسد، وفق تقارير إعلامية عربية.

وفسر مصدر «كوميرسانت» تنامي النشاط الروسي في القامشلي إلى تعزيز التعاون بين الحكومة السورية وموسكو، مشيرًا إلى أن الدوريات جرت من دون مشاركة قوات سوريا الديمقراطية «قسد» التي لم تتوصل حتى الآن إلى اتفاق مع الحكومة بشأن وضع مناطق الأكراد شرقي سوريا.

الخبير بالمجلس الروسي للشؤون الدولية، كيريل سيميونوف، ذّكر لـ»كوميرسانت»، بأن الوجود الروسي في محافظات الجنوب السوري قبل سقوط نظام الأسد كان يلبي المصالح الإسرائيلية، موضحًا أن الدوريات الروسية كانت تسعى لمنع نشر مجموعات موالية لإيران هناك، غير أن انعدام معيار واضح لتعريف تلك المجموعات صعب الأمر.

وشهدت العاصمة الروسية في تموز الماضي زيارة وفد سوري رفيع المستوى ضم وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني ووزير الدفاع مرهف أبوقصرة، حيث عقدا لقاءات مكثفة ومباحثات مع مسؤولين وقادة روس.

وخلال لقائه السفراء العرب في موسكو، أكد الشيباني أن دمشق لن تسمح بأن تكون سوريا مكانا لتصفية نزاعات دولية، معبرًا عن رغبة البلدين في طي صفحة الماضي وبناء علاقات جديدة.

وتعكس الزيارات المتبادلة بين دمشق وموسكو سعي الجانبين إلى إعادة صياغة العلاقة بينهما بعد سقوط النظام، بما يضمن لموسكو الحفاظ على مصالحها الاستراتيجية في المنطقة، وللإدارة السورية الجديدة تثبيت حضورها على الساحة الدولية ضمن توازنات أكثر استقلالية.

زيارة نوفاك لدمشق ملامح شراكة سورية - روسية

• الثورة:

تشهد العلاقات السورية - الروسية هذه الأيام إعادة صياغة لمفاهيم الشراكة بين البلدين، بعد سنوات من الاختلال الذي طبع مسارها في ظل نظام الأسد البائد، ففي زيارة رسمية إلى دمشق، شدّد نائب رئيس الوزراء الروسي ألكساندر نوفاك على أن المرحلة المقبلة ستبنى على «الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة»، فيما أكد وزير الخارجية أسعد الشيباني أن بلاده تبحث عن «شركاء صادقين» قادرين على دعم مسار التعافي وإعادة الإعمار.

أوضح الشيباني أن العلاقات بين دمشق وموسكو «عميقة ومرّت بمحطات صداقة وتعاون، لكنها افتقدت إلى التوازن في مراحل معينة»، وبذلك، وجّه رسالة ضمنية بأن سوريا الجديدة لا تريد إعادة إنتاج التبعية، بل تسعى إلى شراكة متوازنة تراعي السيادة الوطنية، وأكد أن أي وجود أجنبي على الأرض السورية يجب أن يكون بهدف مساعدة الشعب السوري، لا استغلال أزماته.

في كلمته، تطرّق الشيباني إلى ملف الأسلحة الكيميائية الذي خلّفه النظام السابق، معتبراً أنه «شوّه صورة سوريا دولياً»، وشدد على أن الحكومة الحالية طوت صفحة المراوغة، وبدأت تعاوناً مباشراً مع منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، كما أدان الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة، واصفاً إياها بأنها «تهديد مباشر لاستقرار المنطقة»، في إشارة إلى أن دمشق تتوقع من موسكو دعماً سياسياً أكبر في مواجهة هذه الاعتداءات.

من جانبه، أكد نوفاك أن زيارته إلى دمشق تهدف إلى تعزيز التعاون في مجالات الاقتصاد والدفاع والطاقة، مشيراً إلى أن «العلاقات في المرحلة التاريخية الجديدة ستبنى على الاحترام المتبادل بين الشعبين»، كما كشف أن موسكو تولي أهمية خاصة للزيارة المرتقبة للرئيس السوري أحمد الشرع إلى روسيا للمشاركة في القمة العربية - الروسية، باعتبارها محطة لترسيخ الشراكة على أعلى المستويات.

يحمل هذا التقارب رسائل متعددة: فمن جهة، تؤكد دمشق أنها لم تعد تقبل بالعلاقة غير المتكافئة التي كرّسها النظام المخلوع، ومن جهة أخرى، تحاول موسكو تثبيت نفوذها في سوريا في مواجهة ضغوط أميركية وإسرائيلية متزايدة، كما أن الانفتاح السوري على مراجعة الاتفاقيات السابقة مع روسيا يعكس رغبة في التأسيس لعقد جديد من التعاون، قائم على المصالح الوطنية لا على حسابات أنظمة زائلة.

من المتوقع أن يثير هذا المسار قلق أطراف إقليمية عدة، لا سيما إسرائيل التي تواصل غاراتها على الأراضي السورية بذريعة حماية أمنها، وكذلك إيران التي تخشى أن يؤدي التقارب السوري - الروسي إلى تراجع دورها في المعادلة السورية، وفي المقابل، قد يشكل التعاون الروسي - السوري فرصة لإعادة دمج دمشق تدريجياً في محيطها العربي والدولي، خاصة مع اقتراب استحقاق الانتخابات التشريعية في أيلول المقبل.

بهذا المعنى، تبدو زيارة نوفاك إلى دمشق أكثر من مجرد جولة بروتوكولية؛ إنها إشارة إلى أن التحالف السوري - الروسي يدخل مرحلة إعادة تشكيل جوهرية، تسعى من خلالها دمشق إلى تثبيت استقلال قرارها، فيما تبحث موسكو عن ضمان شريك مستقر في قلب المشرق.

سوريا تنهي سياسة المحاور.. والعرب يحتضنون دمشق كلاعب فاعل

• الثورة – منهل إبراهيم:

في لحظة من لحظات التحول الكبرى، يلتف العرب حول سوريا الجديدة بمشهد لم يكن مألوفا من قبل، وهذا دليل على نجاح القيادة السورية الجديدة في مقاربتها لقضايا المنطقة، وفي تقديم نفسها لمحيطها العربي والإقليمي والدولي على حد سواء.وفي ظل زخم دبلوماسي إقليمي ودولي تجاه سوريا، شهدت دمشق منذ سقوط النظام المخلوع حراكاً عربياً ملحوظاً، تميز بتوافد مسؤولين بمختلف المستويات لإجراء مباحثات مع القيادة السورية الجديدة، بالتوازي مع تفاعل دولي تضمن زيارات وفود أوروبية وأميركية.

ومن المؤكد أن النضج السياسي والقدرة على التصرف بعقلية الدولة التي أظهرتها القيادة في دمشق خلال الفترة الماضية، شجعا العديد من الدول العربية على مساندة سوريا ودعمها في كل المجالات لتحقيق الأمن والاستقرار والنهوض باقتصادها المنهار، بسبب سنوات الحرب الطويلة والعقوبات.

ويؤكد موقع i24NEWS أنه في ضوء الدعم العربي الكبير الذي تتلقاه دمشق، فإن ذلك يدل على أن سوريا نجحت في توحيد العرب لجانبها، ونجحت بتوحيد الصف العربي، مشيراً إلى أن العرب وفي مقدمتهم المملكة العربية السعودية يبنون في سوريا مواقفهم ومقارباتهم الإيجابية، ولا بد من دعم وحدة الأراضي السورية.

التعاون العربي السياسي والاقتصادي مع سوريا، يفتح الباب أمام مرحلة جديدة من التعافي الوطني وإعادة الإعمار، وتعزيز الأمن والاستقرار، وإعادة توحيد المؤسسات تحت مظلة الدولة، بما يسهم في إنهاء حالة الانقسام التي شهدتها سوريا خلال السنوات الماضية. وفي الوقت الذي تسعى فيه سوريا إلى توسيع علاقاتها الدولية، فهي تعمل على أن تكون هذه العلاقات متوازنة مع الجميع، بما يحفظ استقلاليتها ومصالحها الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

وقد ساهم النشاط الدبلوماسي السوري، الذي يقوده وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني والذي يتزامن مع خطوات إعادة بناء الدولة داخلياً، في تنشيط العلاقات الثنائية مع دول الجوار والعالم، وإعادة جسور التواصل، بالإضافة إلى تعزيز حضور سوريا في المنابر الإقليمية والدولية، وفتح قنوات الحوار مع جميع الأطراف الفاعلة بما فيها القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة الأميركية وروسيا والصين، وكذلك الاتحاد الأوروبي.

وتعد عودة سوريا إلى المنظومة العربية بعد انهيار النظام المخلوع، خطوة رئيسية في إنهاء سياسة المحاور التي اتبعتها حكومة المخلوع وترسيخ استقرار المنطقة، وإنهاء الانعزال السوري عن محيطه العربي، وتحويل سوريا من ساحة للصراعات الإقليمية وتصفية الحسابات إلى لاعب فاعل في المنظومة العربية.

لم تكن مصادفة أن أول زيارة خارجية، قام بها وفد برئاسة وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني، كانت وجهتها الرياض، ثم الدوحة، وأبوظبي، وكذلك كانت الزيارة الأولى للسيد الرئيس أحمد الشرع إلى المملكة العربية السعودية، بوصفها أول زيارة خارجية له، والذي استقبل بحفاوة كبيرة من طرف المسؤولين في المملكة، وفي مقدمتهم ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان. ومنذ الأيام الأولى لإسقاط النظام المخلوع، سارعت كل من دولة قطر والمملكة العربية السعودية إلى التعبير عن ترحيبهما واهتمامهما بالتغير الحاصل، فأصدرت وزارة الخارجية السعودية بيانا أعربت فيه عن ارتياحها «للخطوات الإيجابية التي تم اتخاذها لتأمين سلامة الشعب السوري الشقيق وحقن الدماء والحفاظ على مؤسسات الدولة السورية ومقدراتها».

ومثلت دول الخليج العربي رافعة الاحتضان العربي للتغيير الحاصل في سوريا، وخاصة المملكة العربية السعودية ودولة قطر والإمارات العربية المتحدة، ولم تتأخر المملكة العربية السعودية كذلك في تأييده، فأبدت استعدادها للوقوف إلى جانب سوريا، ومساعدتها من أجل التعافي المبكر، ودعمها من أجل رفع العقوبات الاقتصادية الأوروبية والأميركية المفروضة عليها، بسبب ممارسات نظام الأسد البائد، وكذلك فعلت الإمارات العربية المتحدة، وبفضل هذا الالتفاف العربي تم إسقاط العقوبات عن سوريا، وعودة العلاقات الدبلوماسية مع دول عربية وغربية أخذت على عاتقها دعم استقرار سوريا الجديدة وهويتها ووحدة وسلامة أراضيها.

بيروت ودمشق تطلقان مساراً مؤسساتياً لمعالجة ملف الموقوفين السوريين

• الثورة – إيمان زرزور:

انتقل ملف الموقوفين السوريين في لبنان من حالة الجمود إلى مسار مؤسساتي مباشر بين بيروت ودمشق، أحدث التطورات تمثلت بزيارة وفد لبناني قضائي – أمني رفيع إلى دمشق، عقب زيارة وفد سوري إلى بيروت، وإطلاق حوار تفصيلي حول تسليم الموقوفين، وفرز فئاتهم القانونية، وصيغ المعالجة الممكنة خلال الفترة القريبة.

الملف ظل لسنوات موضع تجاذب سياسي وأمني وقضائي بين البلدين، لكن المرحلة الحالية تتسم بمحاولة «تعامل دولة مع دولة» عبر المؤسسات الرسمية، بدلاً من قنوات غير رسمية كانت شائعة سابقاً.

ضم الوفد 12 شخصية بينهم ثلاثة قضاة مكلّفين من وزير العدل عادل نصار: مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية كلود غانم، معاونة المفوض منى حنقير، ورئيس مصلحة السجون في وزارة العدل رجا أبي نادر.

وشارك ممثل عن نائب رئيس الحكومة، ورئيس لجنة التنسيق اللبنانية-السورية، وضباط من الأمن العام ومخابرات الجيش وقوى الأمن الداخلي، وكانت مهمة الوفد: الاطلاع على مطالب دمشق، تبادل لوائح ومعلومات قضائية، وبحث آليات قانونية لمعالجة دفعات من الحالات.

المطالب السورية كما عُرضت في دمشق هي «تسليم جميع الموقوفين السوريين من دون استثناء، والحصول على نسخ من الملفات القضائية، والتهم، وأحكام المحكومين، وإعطاء أولوية للإفراج عن الموقوفين على خلفية سياسية ممن سمّتهم دمشق «موقوفي الرأي».

الموقف اللبناني كما نقله الوفد هو التأكيد على الالتزام الصارم بالقوانين اللبنانية والفصل بين الفئات «من أنهى محكوميته يُخلى سبيله، مع الحرص على تخفيف الاكتظاظ، ومن ثبتت مشاركته في القتال ضد الجيش اللبناني (خاصة بين 2014–2017 في جرود عرسال) لا تسليم له قبل استكمال محكوميته»، ونفي استمرار توقيف من أتموا أحكامهم أو وقوع ممارسات تعذيب منهجية، مع الاستعداد للتدقيق في أي حالة فردية تثار بالأسماء والوثائق.

ووفق المعلومات فقد أبدت دمشق اهتماماً خاصاً بثلاث حالات محددة: ادعاء بتر أصابع أثناء التحقيق، حالة أنهت محكوميتها ولا تزال موقوفة، وأخرى تتعلق بادعاءات تعذيب شديد. ردّ الوفد اللبناني جاء بالنفي العام، مع إبداء الاستعداد للمراجعة القانونية عند توافر المستندات.

طرحت دمشق أربعة مسارات متوازية أو بديلة «تفعيل المعاهدات القضائية والأمنية السابقة بين البلدين، وعقد اتفاقيات جديدة سريعة تحل محل اتفاقيات حقبة سابقة، وتشريع قانون عفو جديد عبر مجلس النواب اللبناني، وتفاهم مباشر بين وزيري العدل في البلدين يفضي إلى آليات تنفيذية عاجلة».

الجديد في الملف، هو بدء معالجة الملف عبر قنوات رسمية وعلنية يحد من الارتجال ويؤسّس لشبكة مساءلة مشتركة، مع وجود جدول متابعة: الاتفاق المبدئي على اجتماع إضافي بعد نحو شهر لاستكمال النقاش، وتبادل لوائح أكثر تفصيلاً.

ووفق متابعين، قد يشهد الملف المعقد تصنيفاً أوضح للفئات القانونية (محكومون بجرائم خطيرة، موقوفون قيد المحاكمة، مخالفات هجرة، موقوفو رأي) تمهيداً لمعالجات تفاضلية، كما أن أي تقدم في الإفراج عمن أنهوا محكومياتهم أو في تسوية أوضاع فئات غير مصنّفة سيخفف الضغط عن السجون ويحسّن ظروف الموقوفين، وسياسياً فإن نجاح مسار «المؤسسات» سيرفع منسوب الثقة المتبادلة، وقد يفتح الباب لتفاهمات أوسع في ملفات أمن الحدود والعبور والإقامة.

الجديد هو أن المسار انطلق رسمياً وعلى مستوى مؤسسي، مع إرادة معلنة لدى الطرفين لبلوغ نتائج عملية، والنجاح مرهون بترجمة المقترحات إلى آليات تنفيذية واضحة، وبفرز الفئات القانونية بدقة، وبناء جدولة زمنية قابلة للقياس والمتابعة.

كما أن الاتفاق على اجتماع جديد خلال شهر يمنح الملف نافذة زمنية لاختبار جدية الطرح والقدرة على تحويل الكلام إلى إجراءات ملموسة.

ملف المعتقلين وانعكاسه على العلاقات السورية - اللبنانية

• الثورة – منذر عيد:

يعكس الاجتماع التمهيدي الذي عُقد بين لجان عدلية وأمنية سورية ولبنانية، لبحث ملف المحتجزين والاتفاقيات الثنائية بين البلدين، تحولاً جذرياً في كيفية التعامل مع القضايا الحساسة، حيث تم البحث بشكل رسمي ومؤسساتي في هذا الملف الشائك. وبعيداً عن مقرات الاستخبارات السورية كما كانت «عنجر» شاهداً على جميع الاجتماعات والاتفاقيات بين سوريا ولبنان في عهد النظام السابق، جاء الاجتماع السوري اللبناني ليؤكد أن زمن التسويف والمماطلة في القضايا الحساسة التي تمس كرامات الناس ومشاعرهم قد ولى إلى غير رجعة، وأن القرار بإخراج ملف الموقوفين السوريين في السجون اللبنانية من غياهب النسيان قد اتخذ، ودخل مرحلة جديدة من النقاش القضائي- الأمني بين بيروت ودمشق.

من المؤكد أن تلك الاجتماعات وما يدور فيها من نقاشات تعتبر خطوة هامة في إدارة العلاقات الثنائية بين الدولتين الشقيقتين، إذ تتعامل الإدارة السورية تحت قيادة الرئيس أحمد الشرع مع ملف الموقوفين السوريين بوصفه قضية كيانية غير قابلة للتنازل أو التأجيل، وهو ما بدا جلياً خلال استقبال الرئيس الشرع في شهر تموز الماضي، وفد دار الفتوى للجمهورية اللبنانية برئاسة مفتي لبنان سماحة الشيخ عبد اللطيف دريان.

توجه دمشق الجديد يعكس رغبتها في فرض نفسها كلاعب رئيسي في المنطقة، ويؤكد أن هذا الملف هو شرط أساسي لأي مسار تعاون سياسي أو اقتصادي بين بيروت ودمشق، من خلال هذا الموقف، تسعى الإدارة السورية إلى فتح صفحة جديدة مع لبنان، مما قد يؤدي إلى مراجعة الاتفاقيات التي وقعت خلال فترة النظام السابق.

ملف الموقوفين والمعتقلين ليس وليد اللحظة ولا الأمس القريب، بل يعد من القضايا الإنسانية المعقدة التي تعود إلى عشرات السنين، وتحديداً منذ بداية الحرب الأهلية اللبنانية والوجود السوري في لبنان، ويحمل الملف أبعاداً إنسانية وسياسية، ومعالجته بشكل جاد سوف يعزز الثقة بين الدولتين ويفتح آفاقاً جديدة للتعاون.

وتسعى المناقشات الجارية إلى تحقيق تقدم في ملف المفقودين والمعتقلين، وهو أمر يتطلب إرادة سياسية قوية من الجانبين، ومعالجة هذه القضية ليست مجرد مسألة قانونية، بل هي أيضاً مسألة إنسانية تتعلق بحقوق الأفراد وعائلاتهم، لذلك، فإن نجاح هذه المناقشات يعتمد على قدرة الأطراف المعنية على تجاوز الخلافات السياسية والتركيز على الجانب الإنساني. كذلك يجب إيجاد صيغة لتقريب وجهات النظر بين الحكومتين حول كيفية التعامل مع هذا الملف، والتخلص من الشعور بعدم الثقة بين السوريين واللبنانيين، نتيجة سياسات النظام السابق في لبنان.

ويعد البحث في ملف الموقوفين السوريين في السجون اللبنانية خطوة متقدمة في مسار تحسين العلاقات بين دمشق وبيروت، حيث لا يقف الأمر عند معالجة قضية إنسانية فحسب، بل يؤسس أيضاً لبناء مستقبل أفضل للعلاقات الثنائية، ويمكن الطرفين من التغلب على التحديات الحالية، ما يفتح المجال أمام فرصة حقيقية لإحراز تقدم في كل القضايا العالقة بين سوريا ولبنان.

المزارعون السوريون يكافحون وسط أسوأ أزمة زراعية منذ عقود

• الثورة – ترجمة هبه علي:

يعاني القطاع الزراعي في سوريا من إحدى أسوأ موجات الجفاف منذ ما يقرب من 40 عاماً، تفاقمت بسبب أكثر من 14 عاماً من الصراع، ودمار واسع النطاق للبنية التحتية، وانهيار اقتصادي حاد، وتدفع هذه الأزمات المتداخلة إنتاج الغذاء إلى مستويات منخفضة للغاية، وتفرض ضغوطاً لا تطاق على آلاف المزارعين في جميع أنحاء البلاد.

خلال زيارة ميدانية قام بها مؤخراً للقاء المزارعين المعرضين للخطر والتفاعل معهم، أكد مدير مكتب الطوارئ والقدرة على الصمود في منظمة الأغذية والزراعة رين بولسن، على خطورة الوضع وقال: بلغ محصول القمح هذا العام، وهو غذاء أساسي للأسر السورية، أدنى مستوياته على الإطلاق.

وتقدر منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) أن الإنتاج في عام 2025 سينخفض إلى ما بين 900 ألف و1.1 مليون طن، وهو من بين أدنى المحاصيل المسجلة في سوريا على الإطلاق.

وأضاف بولسن: «هذا وضع صعب قد يدفع عدد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي إلى أكثر من 14 مليون شخص»، كما «يعكس هذا الانخفاض الحاد فشلاً واسع النطاق في المحاصيل، ونقصاً في المدخلات، وتفاقماً في آثار الجفاف».

وتحذر منظمة الأغذية والزراعة وشركاؤها من عواقب زيادة عدد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي إلى أكثر من 14 مليون شخص، وما لم تقدم مساعدات زراعية عاجلة قبل موسم الزراعة المقبل، فإن ملايين الأسر الأخرى معرضة لخطر الانزلاق إلى الجوع وفقدان سبل العيش بشكل لا رجعة فيه».

لقد دمرت أربعة عشر عاماً من الحرب النظم الزراعية في سوريا (شبكات الري متضررة أو مدمرة، ومساحات شاسعة لاتزال ملوثة بالألغام الأرضية والأنقاض، ويواجه المزارعون نقصاً حاداً في المدخلات والدعم الفني والوصول إلى الأسواق- وكل ذلك تفاقم بسبب التصحر والصدمات المناخية)، ورغم هذه التحديات، يواصل صغار المزارعين المطالبة بالدعم للعودة إلى أراضيهم واستعادة سبل عيشهم.

تقف منظمة الأغذية والزراعة إلى جانب المزارعين المعرضين للخطر، من خلال تنفيذ تدخلات متكاملة وفي الوقت المناسب لدعم الإنتاج وتحسين الظروف المعيشية، دون ترك أي شخص يتخلف عن الركب.

وقام وفد رفيع المستوى من منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)- يضم: ماوريتسيو مارتينا، نائب المدير العام للفاو؛ ورين بولسن، مدير مكتب الطوارئ والمرونة؛ وعبد الحكيم الواعر، المدير العام المساعد والممثل الإقليمي للفاو في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا؛ وتوني إيتل، القائم بأعمال ممثل الفاو في الجمهورية العربية السورية - بزيارة ميدانية لمدة يوم واحد إلى ريف حماة للتحدث مع المزارعين، وللاطلاع على ثلاثة تدخلات مؤثرة، مع دخول البلاد مرحلة جديدة.

يستحق السوريون فرصة إعادة بناء حياتهم بدعم من المجتمع الدولي، الجفاف هذا العام وما نتج عنه من نقص في القمح- المتوقع أن يبلغ 2,73 مليون طن- قد يبقي أكثر من 16 مليون شخص يعانون من نقص الغذاء لمدة عام كامل.

لمواجهة هذه الأزمة الوشيكة، تدعو منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) إلى توفير 286,7 مليون دولار أمريكي في إطار خطة عمل الطوارئ والإنعاش للفترة 2025–2027، وتهدف الخطة إلى تقديم دعم عاجل لإنقاذ الأرواح، مع الاستثمار في بناء القدرة على الصمود والإنعاش على المدى الطويل، بما يضمن قدرة المزارعين على إنتاج الغذاء لأنفسهم ولأسرهم ومجتمعاتهم.

ويقول نائب المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة ماوريتسيو مارتينا: «تظل منظمة الأغذية والزراعة ثابتة في التزامها بالوقوف إلى جانب المزارعين السوريين في أوقات الأزمات»، مؤكداً أن منظمة الأغذية والزراعة، من خلال الجمع بين المساعدات الطارئة وتدابير التعافي والمرونة على المدى الطويل، تضمن أن المزارعين ليسوا قادرين على البقاء على قيد الحياة في مواجهة تحديات اليوم فحسب، بل وتمكينهم أيضاً من إعادة بناء سبل عيش زراعية أقوى وأكثر استدامة للمستقبل.

المصدر: Relief Web

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17924
الثلاثاء 17 ربيع الأول 1447 هـ
9 أيلول 2025 م

بين إرث الفساد ومحاولات الترميم..

هل وصلت العدالة لمستحقي السكن البديل

• الثورة - ثورة زينية:

بعد 18عاماً من الإهمال والتأجيل عادت قضية السكن البديل إلى الواجهة مع قرعة جديدة أجرتها محافظة دمشق لاختيار 20 مستفيداً من أصل 79 تقدموا بطلبات استحقاق، في محاولة لإعادة بناء الثقة مع المواطنين المتضررين وترميم ما خربته سنوات من الفوضى والتخبط الإداري الذي رسخته السلطة المركزية لنظام الاسد المخلوع خلال العقود الماضية.

الإخلاء القسري

في عام 2007 بدأت محافظة دمشق تنفيذ مخطط تنظيمي شمل إزالة حي مزرعة نصري الواقع ضمن منطقة جوبر، وذلك بحجة شق طريق تنظيمية موازية لشارع الدباغات، وجاءت عملية الهدم مفاجئة وقسرية وسط مقاومة الأهالي واعتراضاتهم ونداءات متكررة بتأمين سكن بديل عادل.

وعلى الرغم من الوعود المتكررة من المحافظة حينها خرج المئات من الأهالي من منازلهم إلى المجهول، إذ وعدوا أنهم سيحصلون على سكن بديل أو تعويض عادل لكن السنين مرت من دون تنفيذ حقيقي لهذه وبقيت القرارات حبيسة أدراج الوزارات المعنية وتحولت الوعود إلى مجرد حبر على ورق وسط غياب أي آلية تنفيذية حقيقية، وفساد طال كل مفصل في مؤسسات التخطيط والتنفيذ.

في عام 2009 سلمت 74 شقة لم تخصص رسميا كمساكن بديلة، ما أوقع الأهالي في دوامة قانونية وحقوقية امتدت لسنوات من دون أي تدخل من السلطات العليا لوضع حد لهذا العبث الإداري.

من الوعد إلى الإهمال

يقدر عدد المستحقين في بعض المناطق مثل جوبر ومزرعة نصري بالآلاف وفي ظل تأخر التوزيع اضطر الكثير منهم إلى السكن في بيوت بالإيجار أو مناطق سكن عشوائي أو اللجوء لأقاربهم.

معاناة يصفها ربيع قطشة أحد المهجرين من مزرعة نصري: منذ عام 2007 ونحن ننتظر دفعنا الأقساط وصدقنا الوعود ورأينا كيف أن مشاريع تبنى أمام أعيننا، ولا مكان لنا فيها ولا نعلم متى سنستلم شقة، أو إن كنا سنستلم أصلاً، حتى هذا اليوم الذي استدعتنا فيه محافظة دمشق للحضور قرعة للحصول على السكن البديل.

المهندس نبيل أبو غرة من السكان المهجرين من حي جوبر يقول: رغم المبادرات الأخيرة لا يزال المواطنون يتطلعون إلى حلول جذرية تضمن العدالة والشفافية بعيدا عن الانتقاء أو التسويف والقرعة الأخيرة، على رمزيتها تبقى غير كافية أمام معاناة استمرت قرابة عقدين وتحتاج إلى خطة وطنية شاملة تعالج الجذور لا فقط النتائج.

خلال السنوات اللاحقة أطلقت مشاريع كبرى مثل مدينة ماروتا سيتي وباسيليا سيتي، وتفاءل الكثيرون آنذاك معتبرين أنها ستشكل الحاضنة الأساسية لتوزيع السكن البديل، لكن الواقع كان مغايراً وصادماً.

وفي عام 2022 أعلنت محافظة دمشق عن تخصيص 522 شقة في باسيليا سيتي، لكن معظم المستحقين فوجئوا باشتراط دفع 30بالمئة من قيمة السكن خلال فترة قصيرة حيث المبالغ بعشرات الملايين، وإلا سيفقدون حقهم بالتخصيص.

في أيلول 2024، وبعد أكثر من 8 سنوات على صدور المرسوم 66، وزعت المحافظة 13 شقة فقط ضمن ماروتا سيتي على 38 مستحقاً، وهو رقم يعد ضئيلاً مقارنة بآلاف المتقدمين.

وسط هذا المشهد المعقد، جاءت الاعلان عن قرعة لتوزيع شقق سكنية بعد 18 عاماً لتثير جدلاً كبيراً: هل تحقق بذلك مبدأ العدالة؟ هل كان التوزيع شاملاً ومنصفاً؟ وماذا عن آلاف الأسر التي لا تزال تنتظر من دون أي تعويض أو سقف زمني واضح؟.

رغم كل الانتقادات يرى البعض أن الخطوة الأخيرة قد تشكل بداية لتصحيح المسار شريطة أن يتبعها تنفيذ شامل وشفاف يضمن وصول الحقوق لكل من دفع الثمن من عمره واستقراره.

محافظة دمشق تحاول..

رئيس دائرة الإسكان في محافظة دمشق أسماء الجراح قالت لصحيفة الثورة: اليوم تحاول المحافظة قدر استطاعتها إصلاح هذا الملف المعقد رغم ضآلة الموارد والقيود المفروضة عليها، مضيفة: القرعة الأخيرة التي أجريت لتخصيص 20 شقة في البناء البرجي B في منطقة الزبلطاني من أصل 79 طلباً هي جزء من خطة تهدف إلى إعادة تدوير ملف مهمل لعقود وإعطاء بصيص أمل للمستحقين.

تصريحات تعكس رغبة فعلية في التقدم لكنها تصطدم بتراكمات سياسات مركزية عطلت التنمية، وزرعت ثقافة الإهمال والتسيب لسنوات.

بين عدالة مقيدة وفساد بنيوي

خبير تخطيط المدن المهندس كمال الجابي أكد أنه من السهل إلقاء اللوم على محافظة دمشق لكن واقع الحال يشير إلى أن المسؤولية الكبرى لا تقع على كاهلها وحدها بل على شبكة معقدة من القرارات المركزية والتوجيهات السياسية في العهد البائد التي أعاقت تنفيذ أي مشروع إصلاحي حقيقي، منوهاً بأن محافظة دمشق اليوم تدفع ثمنا باهظا لقرارات لم تصنعها ولسنوات من الفساد البنيوي الذي أنتج سلطة بلا مساءلة وإدارات بلا تمكين ومشاريع بلا تمويل، ومع ذلك تواصل المحافظة خطواتها البطيئة لكن الثابتة نحو إعادة بعض الحقوق إلى أصحابها.

ويضيف المهندس الجابي: لقد كانت الوعود الرسمية آنذاك تؤكد على ضمان حقوق المواطنين في السكن البديل، وقد واجه سكان العاصمة أزمة حقيقية تجاوزت حدود المعاناة اليومية، وتحولت إلى فوضى مدعومة بفساد وسمسرة تبتلع حقوق آلاف الأسر المشردة والمهددة بالضياع، ولم تتوقف الأزمة عند هذا الحد بل عمقتها صراعات داخلية حول ملكية العقارات وتزوير عقود ووكالات ما أدى إلى تجميد مشاريع بأكملها، كل ذلك كان يحدث في ظل غياب واضح للمساءلة والشفافية، إذ تأرجحت السلطات بين التبرير والتجاهل تاركة آلاف العائلات بلا جواب أو حل.

وأشار إلى أن أزمة السكن البديل في دمشق ليست مجرد تأخير في مشاريع إسكانية بل تجسيد حقيقي لإرث ثقيل من الإهمال والتخريب المؤسسي الذي راكمته سلطات النظام البائد على مدى سنوات، مضيفاً: اليوم تحاول محافظة دمشق وسط العجز والتراكم أن ترمم ما تبقى من ثقة الناس بالدولة ورغم الجهود المتواضعة يبقى الطريق طويلا ويبدأ أولا بالمحاسبة والشفافية لا بإعادة تدوير الوعود.

كلمة المحرر..

ما جرى في ملف السكن البديل في دمشق لم يكن مجرد خلل إداري أو تأخير تقني في تنفيذ مشروع حكومي، بل هو في جوهره تعبير عن انهيار العلاقة بين الدولة والمواطن خلال فترة النظام البائد.

فعندما يهجر الإنسان من منزله بوعد العودة إلى حياة أفضل ثم يترك لعقود في العراء أو في مساكن مؤقتة لا تليق بالكرامة الإنسانية، فإننا لا نتحدث فقط عن أزمة إسكان، بل عن نكسة في مبدأ العدالة والمواطنة.

محافظة دمشق اليوم تحاول ضمن الإمكانات ترميم هذا الشرخ العميق، لكنها تفعل ذلك مكبّلة بإرث من القرارات العشوائية والفساد المركزي والمشاريع التي لم تكن يوماً تستهدف الناس بل تستهدف الأرض والربح والسلطة والتغيير الديموغرافي لدمشق.

ما فعله النظام البائد خلال السنوات الماضية هو إفراغ مفهوم السكن من مضمونه الاجتماعي وتحويله إلى ورقة استثمار وربح ووسيلة للضغط السياسي ولإعادة تشكيل البنية الديمغرافية بما يخدم أهدافه وليس احتياجات الناس.

الآن وفي المقابل إذا كانت محافظة دمشق جادة في محاولة إصلاح هذا الملف فإن ذلك لا يكفي وحده، المطلوب اليوم إعادة بناء الثقة من الجذور عبر خطوات جريئة تتمثل بالاعتراف بالأخطاء ومحاسبة المتسببين وإطلاق مشاريع شفافة تحت رقابة مجتمعية وإعلامية، وإعادة تعريف السكن كحق لا كامتياز.

«الطاقة» تكشف خفايا ساعات الوصل والفصل للكهرباء بريف دمشق

• الثورة - ناديا سعود:

لا تزال معاناة الأهالي في عرطوز والجديدة وصحنايا وقدسيا مع انقطاعات الكهرباء تتصدر أحاديث المجالس اليومية، وسط حالة من الاستياء المتزايد جراء غياب العدالة في التوزيع، وتكرار الوعود بتحسين الواقع دون أن يلمس المواطنون أي تغيير حقيقي.

الكهرباء باتت ضيفاً عابراً لا نعرف متى يحضر ومتى يغيب، هكذا يلخص أبو محمود، أحد سكان عرطوز، المشهد. ويضيف بلهجة يائسة: نعيش خمس ساعات في اليوم بالعتمة، لا برنامج تقنين واضحاً، وأحياناً تنقطع الكهرباء لساعات طويلة فجأة، ما يؤدي إلى فساد الأطعمة وتوقف أعمال الناس.

في الجديدة، تصف أم ناصر معاناة عائلتها: لدي طلاب جامعيون لا يستطيعون متابعة دراستهم عبر الإنترنت، ساعات الكهرباء القليلة لا تكفي حتى لشحن الأجهزة وتشغيل مضخة المياه، كيف يمكن لأسرة أن تدير شؤونها في هذا الوضع؟.

أما صحنايا، التي لطالما اعتبرت منطقة نشطة تجارياً، فقد انعكس غياب الكهرباء على محالها وأسواقها.

يقول الشاب حسام: الوعود تتكرر كل شهر: إصلاح قريب، تحسن مرتقب، لكن الواقع يزداد سوءاً، نطالب على الأقل بتوزيع عادل بين الأحياء، فهناك مناطق مضاءة فيما مناطق أخرى غارقة في الظلام.

وفي قدسيا، تشعر السيدة ميساء أن الحلول لم تتجاوز التصريحات: الكهرباء تأتينا في ساعات متأخرة من الليل، حتى لو توفرت، لا نستفيد منها، كم مرة قيل إن هناك خططاً لتحسين الشبكة؟ لكن النتيجة واحدة: عتمة ووعود مؤجلة.

ورغم تكرار تصريحات المسؤولين حول مشاريع إصلاح الشبكات وتخفيف التقنين، يؤكد الأهالي أن الفجوة بين الكلام والتنفيذ باتت واسعة، وأن صبر الناس يوشك على النفاد.

لتبقى الأسئلة مفتوحة: إلى متى ستبقى الكهرباء في ريف دمشق أزمة يومية بلا حلول جذرية؟ وهل تكفي الوعود لطمأنة الشارع المتعب؟

واقع التوزيع

مدير الشركة العامة لكهرباء محافظة ريف دمشق المهندس سامر لطوف في حديثه مع صحيفة الثورة شرح واقع ساعات توزيع الكهرباء في مناطق ريف دمشق (جديدة عرطوز، داريا، قدسيا، المعضمية)، مؤكداً أن عدة عوامل تتحكم في برنامج التقنين المطبق حالياً، ويأتي في مقدمتها تراجع القدرة التوليدية، إذ تعمل محطات الكهرباء بطاقة أقل بكثير من المطلوب نتيجة النقص الحاد في مادتي الغاز والفيول، إلى جانب خروج بعض المجموعات عن الخدمة لاحتياجها إلى الصيانة، ما يفرض برنامج تقنين قاس.

وأوضح أن الأولوية في التوزيع لا تكون متساوية بين مختلف المناطق، إذ تمنح بعض المرافق الحيوية مثل المستشفيات، مضخات المياه، والمراكز الرئيسة، ساعات وصل أطول لضمان استمرار خدماتها، وهو ما ينعكس مباشرة على المناطق السكنية.

وبين المهندس لطوف أن الفروقات بين المحافظات تلعب دوراً أساسياً في تفاوت ساعات الوصل، فبينما يُعلن عن برنامج معياري يصل إلى 8 ساعات وصل يومياً، لا تتجاوز ساعات التغذية الفعلية في أرياف دمشق 4 إلى 6 ساعات فقط، نتيجة زيادة الاستهلاك وتهالك الشبكات المغذية وسوء البنية التحتية، الأمر الذي يؤدي إلى أعطال متكررة.

وأضاف: إن التجاوزات وحالات سرقة الكهرباء في بعض المناطق، إلى جانب الأعطال الطارئة على الشبكات الفرعية، تسهم كذلك في تقليص ساعات التغذية عن البرنامج المعلن.

وبذلك، يتضح أن أزمة الكهرباء في ريف دمشق ليست مرتبطة ببرنامج واحد ثابت، بل تتأثر بجملة من العوامل التقنية واللوجستية، ما يجعل التقنين أكثر حدّة مقارنة ببعض المحافظات الأخرى.

نفق الحياة قريباً في الخدمة..

مختصون: استخدام «الجبسمبورد» غير مجدٍ ولا أشجار في المنصفات

• الثورة - هناء ديب:

بدأت ملامح اكتمال الأعمال تتضح في جسر الحياة مع قرب انتهاء مدة التنفيذ المقررة في نهاية الشهر الحالي، كما أفادت مصادر في مديرية الصيانة في محافظة دمشق، وذلك بعد نحو 100 يوم من بدء أعمال الترميم والصيانة للنفق وسطح الجسر والجسر نفسه.

ويندرج مشروع ترميم وصيانة محور العدوي ضمن عدة مشاريع حيوية وهامة باشرت محافظة دمشق فيها منذ أشهر لتحسن المظهر الجمالي للمدينة، وتخفيف زحمة السير، وتحسين انسيابية الحركة المرورية عبر صيانة وترميم بعض الأحياء، وتوحيد مسار السير، وتزفيت الشوارع، وتركيب إنارة جديدة تعمل على الكهرباء والطاقة الشمسية، إلى جانب ما تقوم به مديرياتها من تنفيذ أعمال خدمية كتنظيف الحدائق المعروفة بالمدينة بما ينسجم مع خطة المحافظة للارتقاء بالمساحات العامة والخدمات البيئية في دمشق وتأهيل المواقع الأثرية كالأسواق القديمة.

إهمال خدمي

الجهود الواضحة والمستمرة لمحافظة دمشق للارتقاء بواقع الخدمات في المدينة، يراها البعض متواضعة في ظل ترد كبير لواقع الخدمات في العاصمة تراكم على مدى سنوات من الإهمال والتقصير، مما يتطلب حالة استنفار واسعة لتحسينه عبر مشاريع حيوية تشمل أغلب الأحياء والمناطق في العاصمة للحد قدر المستطاع من التلوث البصري والضجيج وحتى ارتفاع معدلات تلوث الهواء في بعض المناطق عن النسب العالمية بشكل لافت.

فشوارع حيوية في قلب المدينة محفرة، وبالكاد تصلح لعبور السيارات، وفوضى كبيرة في مختلف المناطق المعروفة، والتي تشكل نقطة انطلاق لمناطق أخرى نتيجة تراكم بسطات الباعة التي احتلت الأرصفة، وجعلت من حصول المواطن على موطئ قدم في الرصيف حلماً.. ناهيك عن الأصوات التي تزعج المارة وسكان المنطقة من ساعات الصباح وحتى ساعات متأخرة من الليل من دون أن تتمكن المحافظة من التعامل مع ملف البسطات بطريقة جذرية، ففي كل مرة تهدد المحافظة الباعة وتزيل وتصادر بسطاتهم وبضاعتهم لعدم العودة لاحتلال الأرصفة تذهب إجراءاتها مهب الريح بعد عودة الباعة والبساطة بقوة أكبر من قبل.

والحديث يطول عن أبنية ومواقع عديدة لم تدهن منذ سنوات طويلة فتراكمت الأوساخ عليها ومنظرها مؤذٍ للعين وشوارع تفتقد للإنارة ومطبات غير متناسقة تسببت مع الحفر المنتشرة في أحياء عديدة في حوادث سير وتعرض بعض المارة لحوادث دهس نتيجة السرعة وتهور بعض السائقين وعدم التزامهم بإشارات التوقف.

ملاحظات مهمة

مع قرب انتهاء مشروع ترميم وصيانة جسر ونفق الحياة ليظهر بحلته الجديدة سجل العديد من المختصين وأصحاب الشأن عدة ملاحظات بعد مشاهدتهم للأعمال المنجزة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر استخدام «الجبسمبورد» كمادة لإكساء جدران النفق، وهي مادة غير مقاومة للرطوبة، وستستهلك بأول فصل شتاء، مما يضيع الجهود التي بذلت لتأهيل النفق، ويعد هدراً للمال العام لأن تعرض الجدران بعد فترة قليلة للتخريب سيكبد المحافظة مزيداً من الأموال للترميم.

وتحدث عدد من المواطنين من سكان المنطقة عن أن غياب اللوحات الدالة عن وجود أعمال ترميم وعواكس أدى لتعرض السائقين لحوادث سير، وطالبوا بضرورة تركيب كاميرات مراقبة على مدخل النفق وغيره من الساحات والشوارع الحيوية في العاصمة، وكان لافتاً زيادة المساحات الإسمنتية خاصة في المنصفات على حساب زراعة الأشجار فيها.

التحـوّل الرقمـي..

لتطوير العملية الامتحانية وتحقيق نهضة تعليمية شاملة

• الثورة – لينا شلهوب:

أولت وزارة التربية والتعليم اهتماماً بالغاً لموضوع التحول الرقمي، باعتباره وسيلة لتحقيق نهضة تعليمية شاملة تستجيب لمتطلبات العصر الرقمي، وتتماشى مع رؤية الدولة للتحول نحو مجتمع معرفي يعتمد على التكنولوجيا في شتى مجالاته.

ويشكّل التحول الرقمي اليوم ركيزة أساسية في بناء مؤسسات الدولة الحديثة، إذ لم يعد مجرد خيار تقني، بل أصبح اتجاهاً استراتيجياً يهدف إلى تحسين كفاءة الأداء، وضمان الشفافية، وتعزيز جودة الخدمات المقدمة للمواطنين.

وزير التربية والتعليم الدكتور محمد عبد الرحمن تركو أكد في أكثر من مناسبة أن التحول الرقمي هو جزء أساسي من العملية الامتحانية، وأن نجاحه يتطلب ثلاثة مكونات رئيسة: كادر قادر على التحول الرقمي من خلال التدريب والتأهيل المستمر، وأدوات التحول الرقمي مثل البنية التحتية والأجهزة والشبكات، بالإضافة إلى التشريعات والأنظمة التي تضمن حوكمة العملية وحماية البيانات والحقوق، موضحاً أن الوزارة بدأت فعلياً بالعمل على ترسيخ هذه الأسس الثلاثة، باعتبارها المدخل الحقيقي لبناء منظومة تعليمية عصرية ومستدامة.

العملية الامتحانية

شهدت العملية الامتحانية نقلة نوعية بفضل تطبيقات التحول الرقمي، هذا ما أكده مدير الامتحانات محمود حبوب لـ«الثورة»، مبيناً أنه من أبرز الخطوات: التوزيع الرقمي للمراقبين والطلاب، وللمرة الأولى في سوريا تم توزيع الطلاب والمراقبين أثناء الامتحانات عبر أنظمة رقمية دقيقة، وهو ما ساعد بشكل كبير في تبسيط الإجراءات وتقليل الأخطاء البشرية.

وهذه الخطوة عكست الدور الكبير للتحول الرقمي في تنظيم العمليات الإدارية، وفي مجال التصحيح والنتائج، بيّن الدكتور الوزير تركو أن الوزارة تدرك أن التصحيح لا يقل أهمية عن الامتحان نفسه، إذ يمثل أمانة ومسؤولية لضمان حقوق الطلاب، لذلك، اتخذت مجموعة من الإجراءات الجديدة المختلفة عن السنوات السابقة، إذ أصبحت عملية إدخال العلامات تمر عبر فريقين مستقلين، بحيث يتم إدخال العلامة مرتين من قبل مجموعتين مختلفتين، وفي حال وجود أي اختلاف بين الإدخالين يظهر النظام إشارة تدل على وجود خلل ليتم معالجته فوراً، فيما عززت هذه الآلية الشفافية، وضمنت وصول حقوق الطالب كاملة دون ظلم أو خطأ.

وحرصاً على دقة التنتيج والتصحيح، رفعت الوزارة أجور المصححين بنسبة وصلت إلى 5 بالمئة، إدراكاً منها لجهودهم، ولاسيما أن الأجور السابقة لم تكن تغطي حتى تكاليف وصول المعلم إلى مركز التصحيح، هذه الخطوة تأتي انسجاماً مع متطلبات المرحلة وتحفيزاً للكادر التعليمي على أداء مهامه بأفضل صورة، كذلك عززت لشفافية والعدالة، إذ من خلال هذه الإجراءات، أصبح التصحيح أكثر شفافية وأمناً، بما يضمن تقييم الطلاب بشكل عادل، بعيداً عن أي أخطاء فردية أو تدخلات بشرية قد تؤثر على النتائج، ناهيك عن المرونة في مواجهة الأزمات، حيث أظهر التحول الرقمي أهميته، تمكنت الوزارة من مواصلة عقد الامتحانات ومتابعة العملية التعليمية عبر الأنظمة الإلكترونية، ما يؤكد دور التكنولوجيا في ضمان استمرارية التعليم.

مواكبة التطورات

إن ما تحقق حتى الآن ليس سوى بداية لمسيرة أوسع، إذ من المتوقع أن ينعكس هذا التحول على التعليم مستقبلاً من خلال، تطوير أدوات التقييم لتشمل الاختبارات التفاعلية والأنشطة الرقمية، تقليص الفجوة التعليمية بين المناطق عبر المنصات الموحدة، وإعداد أجيال قادرة على التعامل مع التكنولوجيا ومهارات القرن الحادي والعشرين.

لقد وضعت الوزارة اللبنات الأساسية للتحول الرقمي، مستندة إلى الكادر المؤهل، والأدوات الحديثة، والتشريعات الناظمة، وظهر أثر ذلك بوضوح في العملية الامتحانية من خلال التنظيم الرقمي للتوزيع، والشفافية في التصحيح، وضمان حقوق الطلاب، ومع الاستمرار في تطوير هذه المنظومة، سيكون التعليم في سوريا أكثر حداثة وكفاءة، قادراً على مواكبة التطورات العالمية، وصون حقوق كل من الطالب والمعلم على حد سواء.

أسـواق حلـب..

وجوه مرهقة تبحث عن الأرخص وسط نار الغلاء

• الثورة – جهاد اصطيف:

لم تعد أسواق حلب، التي لطالما شكّلت عصب الحياة التجارية في سوريا، تضجّ بالحيوية التي اشتهرت بها لقرون طويلة. فمنذ سنوات، ومع تراكم الأزمات الاقتصادية والمعيشية، تغيرت صورة الأسواق بشكل جذري.

اليوم، تسير في شوارعها فتلمح وجوهاً متعبة، عيوناً قلقة، وأيدي تتحسّس ما تبقى في الجيوب قبل أن تختار حاجياتها. بهجة التسوق غابت، لتحل مكانها رحلة شاقة في البحث عن الأرخص، ومحاولة يائسة للتأقلم مع واقع اقتصادي ضاغط.

الليرة المثقلة بالأعباء

تعود جذور الغلاء في حلب إلى التراجع الكبير في قيمة الليرة السورية أمام العملات الأجنبية، فمنذ بداية التحرير، شهد سعر الصرف تقلبات حادة، إذ تجاوز الدولار في بعض الفترات عتبات خيالية، قبل أن يتراجع رويداً رويداً ليستقر عند عتبات الـ 9 آلاف ليرة، لكنه لم يترك أثره الإيجابي على الأسواق- كما هو الحال الآن- فالأسعار ترتفع مع كل قفزة في سعر الدولار، لكنها لا تعود إلى ما كانت عليه عند تراجعه، وهو ما يصفه الخبراء بـ"التسعير النفسي" القائم على استباق الخسائر والاحتفاظ بهوامش ربح عالية.

هذا الواقع انعكس مباشرة على حياة المواطنين، فالموظف الذي لا يتجاوز دخله الشهري 900 ألف ليرة، بات عاجزاً عن تغطية نفقات أسبوع واحد من أساسيات الغذاء، أما المتقاعد الذي يعتمد على معاش ثابت، ربما يكون أقل من ذلك، فيجد نفسه أمام معادلة مستحيلة بين الدواء والغذاء والفواتير.

رحلة البحث عن الأرخص

في سوق باب الجنان وسط المدينة، تتنقل أم سامي "50 عاماً" من بسطة إلى أخرى، تمسك بكيس صغير وتحاول المساومة، تقول بلهجة متعبة : هذه رابع بسطة أسأل صاحبها عن البطاطا، وكل واحد له سعر، لم أعد أشتري بالكمية، فقط 2 كيلو تكفيني ليومين. لم يعد الطعام أولويتنا الوحيدة، هناك التزامات أخرى مثل أجرة البيت والفواتير.

قصة أم سامي، ليست استثناء، فالتفاوت الكبير بين الأسعار بات سمة ملازمة للأسواق.. يشتكي المواطنون من أن سلعة معينة قد تباع في محل بسعر أقل بنسبة 10 بالمئة أو أكثر من محل آخر لا يبعد سوى أمتار!، هذا التباين يجعل من التسوق مهمة شاقة لأرباب الأسر الذين يضطرون لقضاء ساعات طويلة بين الأسواق للعثور على السعر الأرخص.

أسعار تلامس حدود المستحيل

جولة قصيرة لصحيفة الثورة في أسواق حلب، تكشف حجم الفجوة بين الدخل والأسعار، كيلو الأرز العادي بلغ 11 ألف ليرة، والسمنة النباتية 36 ألفاً، وليتر الزيت 22 ألفاً، كيلو السكر وصل إلى 9 آلاف ليرة. بينما لامس سعر كيلو لحم الغنم 140 ألفاً، ما يجعل شراء نصف كيلو خياراً بديلاً عند الكثير من العائلات.

أما الخضار والفواكه التي كانت تعتبر "طعام الفقراء"، فقد ارتفعت أسعارها أيضاً، إذ وصل كيلو البطاطا المالحة إلى 6 آلاف ليرة، البندورة 5 آلاف، الباذنجان 3 آلاف، والكوسا 7 آلاف. هذه الأرقام، وإن بدت عادية قياساً لأسعار بعض الدول، إلا أنها تفوق بكثير قدرة المواطن الحلبي الذي يتقاضى دخلاً محدوداً.

في حي هنانو، يجلس أبو زهير "65 عاماً"، وهو متقاعد من القطاع العام، على كرسي خشبي أمام دكان صغير، ويستعيد بمرارة أيامه الماضية: قبل سنوات كنا نشتري كل شيء بكميات، بيتنا لم يكن يخلو من اللحوم والأجبان، اليوم بالكاد نطبخ طبخة معتبرة مرة بالشهر إذا عزمنا أحد الأهل، الأسعار لم تعد منطقية أبداً.

هذا التغيير في أنماط الاستهلاك بات واضحاً، تقارير غير رسمية تشير إلى أن استهلاك اللحوم تراجع بنسبة تزيد عن 70 بالمئة مقارنة بما قبل الأزمة، فيما ارتفع الاعتماد على البقوليات كالعدس والحمص والفول، حتى هذه المواد لم تسلم من الغلاء، لكنها تبقى الخيار الأقل كلفة.

تأثير نفسي واجتماعي

إلى جانب الضغوط المعيشية المباشرة، خلّف الغلاء آثاراً نفسية واجتماعية عميقة. كثير من الأهالي باتوا يترددون في استقبال الضيوف خشية تكاليف الضيافة، أما الأطفال، فقد حرموا من الحلويات والأطعمة التي كانت جزءاً من حياتهم اليومية.

تقول "أم إياد" من حي صلاح الدين، وهي أم لخمسة أولاد : ابنتي الصغيرة طلبت مني قطعة شوكولا، سعرها 5 آلاف ليرة، لم أستطع شراءها، بكاؤها أمامي كان أصعب من أي شيء، لم أكن أتخيل أن يأتي يوم لا أستطيع فيه شراء أبسط الأشياء.

يرى العديد من الباعة أن المشكلة لا تكمن فقط في سعر الصرف، بل أيضاً في تحكم التجار الكبار بالأسواق.

يبين أحد بائعي المواد الغذائية في حي الجميلية، أن المستورد يبيع لتاجر جملة، وهذا يوزع لتجار أصغر، وكل واحد يضيف هامش ربحه، السلعة تصل للمستهلك أضعاف سعرها الحقيقي.

هذا التشابك في الحلقات الوسيطة، يجعل الأسعار عرضة للتلاعب والمضاربة، ورغم محاولات الجهات المعنية تنظيم الأسواق عبر الدوريات، إلا أن ضعف الرقابة وغياب العقوبات الرادعة يفتح المجال واسعاً أمام الفوضى.

لا يمكن الحديث عن حلب من دون التوقف عند تاريخ أسواقها الشهيرة، مثل سوق المدينة المسقوفة، الذي يعد من أقدم وأكبر الأسواق المغطاة في العالم، هذه الأسواق كانت مركزاً تجارياً نابضاً، يستقطب الزوار والتجار من مختلف أنحاء المنطقة.

اليوم، ورغم استمرار الحركة نسبياً، إلا أن صورة الأسواق تغيرت بشكل كبير، المحال التي كانت تتزين بالبضائع الفاخرة، تقلصت محتوياتها، والبضائع المستوردة تراجعت لصالح منتجات محلية أقل جودة، ومع ذلك، لا يزال الحلبيون يتمسكون بزيارة الأسواق، ولو لشراء حاجيات بسيطة، وكأنها محاولة للحفاظ على جزء من هويتهم وحياتهم الاجتماعية.

فجوة بين الدخل والإنفاق

يرى الخبير الاقتصادي فادي حمود خلال حديثه لـ الثورة، أن المشكلة الأساسية تكمن في الفجوة الكبيرة بين الدخل والإنفاق، فدخل الموظف السوري اليوم لا يغطي سوى 10 إلى 20 بالمئة من حاجاته الشهرية، هذا يضع المواطن أمام خيارين، إما الاستدانة أو الاستغناء عن الكثير من أساسيات الحياة.

ويضيف: الحل لا يكمن فقط في كبح المضاربة على سعر الصرف، بل في ضبط الأسواق وتقليص عدد الوسطاء بين المنتج والمستهلك، كما أن دعم سلة غذائية أساسية، بات ضرورة ملحة لتخفيف العبء عن الأسر ذات الدخل المحدود.

رغم قسوة الظروف، يحاول الحلبيون التكيّف بطرق مختلفة، بعض العائلات تشارك في شراء كميات أكبر من المواد وتقسيمها فيما بينها لتخفيف الكلفة. آخرون يستغنون عن الوجبات الدسمة لصالح وجبات أبسط، أما البعض، فيلجأ إلى زراعة أسطح المنازل بالخضار البسيطة كالنعناع والبقدونس لتقليل النفقات.

على لوائح الانتظار

بين الأسواق المزدحمة شكلياً والفارغة مضموناً، يعيش الحلبيون معاناة يومية، عنوانها الغلاء والبحث عن الأرخص، ورغم محاولاتهم المستمرة للتأقلم، يبقى السؤال : إلى متى يمكن أن يستمر هذا الواقع؟

الجواب يبدو ليس سهلاً، لكن المؤكد أن أي انفراج اقتصادي، لن يكون قريباً من دون معالجة جذرية لأسباب الأزمة من تثبيت سعر الصرف، إلى تحسين الدخل، وضبط الأسواق، وتخفيف العبء عن المواطن البسيط، حتى ذلك الحين، سيظل المشهد في أسواق حلب مرآة لمعاناة السوريين وحنينهم لأيام كانت الموائد عامرة والأسواق أكثر رحمة.

لتنمية سوق رأسمالي فعال.. مشروع قانون جديد للصناديق الاستثمارية

• الثورة - جاك وهبه:

حرصاً من هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية على مواكبة أحدث المعايير والممارسات السليمة في تنظيم الصناعة المالية بما يتلاءم مع المتغيرات والمستجدات الاقتصادية التي تشهدها سورية الجديدة، وحرصاً منها أن يتم الاستثمار في مختلف أوجه الاستثمارات، أجرت الهيئة مراجعة شاملة للتشريعات المتعلقة بالصناديق الاستثمارية، وأعدت مشروع قانون جديد للصناديق الاستثمارية.

ويأتي هذا التحديث انطلاقاً من الإدراك العميق للأهداف الاستراتيجية والحيوية التي يمكن أن تلعبها صناديق الاستثمار في المرحلة القادمة، والتي تعد ركيزة أساسية لتنمية سوق رأسمالي فعال، ومن أبرزها توفير أداة مالية مبتكرة وآمنة تمكّن الأفراد، بما فيهم صغار المستثمرين من استثمار مدخراتهم في محافظ متنوعة ومدارة بطريقة احترافية، مما يساهم في تنمية ثرواتهم وحمايتها من مخاطر التضخم، وزيادة حجم التداولات وعمق السوق المالي من خلال ضخ استثمارات مؤسسية كبيرة ومنظمة مما يساهم في استقرار السوق وزيادة جاذبيته للاستثمارات المحلية والأجنبية.

ومن الأهداف أيضاً، تعزيز الشمول المالي وتوسيع نطاق المشاركة في السوق المالي وجذب شرائح جديدة من المجتمع كانت تتحفظ من الاستثمار المباشر بسبب عدم الخبرة أو نقص رأس المال، ودعم الاقتصاد الوطني وتوجيه رؤوس الأموال نحو القطاعات الإنتاجية والشركات الواعدة، مما يوفر مصدراً تمويلياً مهماً يدعم نمو الشركات ويخلق فرص عمل ويحفز النشاط الاقتصادي.

وبحسب هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية، يركز المشروع الجديد على تبسيط إجراءات التأسيس والإدارة لجذب مستثمرين جدد وخلق بيئة تنافسية، وتنويع مجالات استثمار الصندوق لتشمل عدداً واسعاً من المجالات بما يسهم في توجيه الاستثمار لقطاعات متنوعة، وتعزيز حماية المستثمر من خلال إشراف ورقابة الهيئة من خلال متطلبات الإفصاح والشفافية والرقابة الفعالة على هذه الصناديق.

وتماشياً مع مبدأ التشاركية، تتيح الهيئة فرصة الاطلاع على مشروع قانون صناديق الاستثمار لكافة الأطراف المختصة وذات العلاقة، وتدعو المهتمين إلى الاطلاع عليه وتزويدها بالملاحظات والمقترحات والآراء بخصوصه، وذلك بهدف إثراء هذا المشروع وتطويره تمهيداً لرفعه أصولاً.

«ريفنا بيستاهل»..
وقفة إنسانية لدعم إعمار ريف دمشق

• الثورة - هبة علي:

برعاية محافظ ريف دمشق عامر الشيخ انعقد اجتماع تحضيري موسع ضم عدداً من الإعلاميين والمؤثرين البارزين، وذلك للإعلان عن انطلاق الحملة الإنسانية التنموية «ريفنا بيستاهل» والتي سيتم إطلاقها في العشرين من شهر أيلول عام 2025.

الأهداف والآلية

وفي لقاء لـ«الثورة» مع أحد المساهمين في التنظيم الإعلامي للحملة علي رسلان، أكد أن الحملة تركز على تقديم دعم مالي وعيني ممنهج وشامل لـ 27 مدينة وبلدة في محافظة ريف دمشق، التي تعد من أكثر المناطق تضرراً، وتهدف إلى دعم جهود إعادة الإعمار في المناطق المتضررة من خلال تحسين وتطوير الخدمات الأساسية المقدمة للمواطنين، وترميم البنى التحتية المتدهورة وإعادة تأهيلها، إضافة إلى جمع تبرعات مالية مستهدفة بقيمة 40 مليون دولار لدعم أولويات إعادة الإعمار، كما أنه من المتوقع استقبال تبرعات عينية إلى جانب الدعم المالي.

وأضاف: بالنسبة لموعد الانطلاق الرسمي للحملة فهو 20 أيلول الجاري في المجمع الحكومي في حرستا، ومن المزمع دعوة وزراء، وسفراء الدول المعتمدين لدى سوريا، أما بالنسبة لآليات التبرع فستكون إما عبر حساب بنكي رسمي أو من خلال تبرعات عينية.

السياق التنموي والإنساني

وأضاف الرسلان: جاء خلال اللقاء التأكيد على أن الحملة هي وقفة إنسانية ووطنية صادقة، تهدف إلى الوقوف مع أهالي ريف دمشق ومساندتهم، انطلاقاً من الإيمان أن سوريا تستحق أن تعود أقوى وأجمل.

ويدعو المنظمون جميع أبناء المجتمع للمشاركة في إنجاح هذه المبادرة ودعم مسيرة الإعمار، وتشبه الحملة في نهجها حملات إعادة الإعمار في حمص، ودرعا، ودير الزور، مضيفاً: التبرع سيكون مترافقاً مع تغطية إعلامية واسعة تسلط الضوء على احتياجات ريف دمشق وقصصه الإنسانية، وهذا يتوافق مع الجهود الإعلامية التي تشهدها سوريا في الفترة الحالية، إذ تعمل العديد من المؤسسات الإعلامية على تغطية الأحداث الهامة وتوثيق الجهود الإنسانية والتنموية.

وشدد الرسلان على أن محافظة ريف دمشق تعد من المناطق المهمة في سوريا، وقد شهدت العديد من الاجتماعات والمناقشات مع منظمات دولية حول خطط الاستجابة لتأمين احتياجات الوافدين، مما يبرز الأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة.

المغتربون.. رصيد اقتصادي لبناء مستقبل سوريا

• الثورة - عبد الحميد غانم:

أكد المغترب ورجل الأعمال السوري غسان هيتو، أن المغتربين السوريين يشكلون رصيداً بشرياً، واقتصادياً، ومالياً، وثقافياً، وسياسياً أساسياً في بناء مستقبل سوريا، مشدداً على ضرورة تأمين بيئة داخلية مستقرة لتفعيل هذا الدور الحيوي.

وخلال محاضرته التي ألقاها في كلية الحقوق بجامعة دمشق، ضمن ندوة نظمتها بالتعاون بين مركز عمران للدراسات، والمنتدى السوري، ومركز الدراسات الاستراتيجية بالجامعة، سلط هيتو الضوء على حجم الاغتراب السوري، حيث قدر عدد المهجرين واللاجئين بنحو عشرة ملايين نسمة، فيما تعلن الأرقام الرسمية عن 6,6 ملايين فقط.

وأشار إلى أن الجاليات السورية في دول الاغتراب أثبتت حضورها الفاعل في مختلف القطاعات الاقتصادية، والعلمية، والتكنولوجية، والطبية، وحصلت على مكانة متميزة في مجتمعاتها الجديدة، وركز في عرضه على المجالات التي يمكن للمغتربين أن يلعبوا فيها دوراً محورياً:

من خلال الدور السياسي، بممارسة الضغط على قوى اتخاذ القرار الدولي لدعم قضايا الوطن، والمشاركة في إعادة صياغة المستقبل السياسي والتوازن الوطني لسوريا الجديدة.

ويكمن الدور الاقتصادي من خلال تشجيع التحويلات المالية المباشرة إلى سوريا عبر تسهيلات خاصة، وتحفيز الاستثمار السوري في الداخل وربط السوق المحلية بالأسواق الدولية، والاستفادة من خبرات المغتربين في مختلف القطاعات.

وفي الدور الاجتماعي والثقافي يعمل على تعزيز التواصل مع أبناء المغتربين لنقل قيم الوطن الأصلي، وتبني التجارب والقيم الجديدة لتعزيز المجتمع المدني والتواصل الثقافي.

رؤية متعددة

وعرض هيتو رؤية متعددة الأبعاد

للاستفادة من طاقات المغتربين، داعياً إلى:

- إنشاء مجالس استشارية وتمثيلية للمغتربين في المؤسسات الرسمية.
- تأسيس منصات للحوار الوطني يشارك فيها المغتربون للمساهمة في رسم ملامح المستقبل.
- تشكيل لوبي سوري مؤثر في الخارج للترويج لصورة إيجابية عن سوريا والدفاع عن مصالحها.
- إطلاق صناديق استثمارية مخصصة للمغتربين، مع منحهم إعفاءات وحوافز استثمارية مشجعة.
- توجيه جزء من التحويلات المالية نحو مشاريع تنموية منتجة.
- جذب الكفاءات والعقول السورية للعودة إلى الوطن عبر تأمين كافة التسهيلات والحوافز اللازمة.

توفير بيئة حاضنة

اختتم هيتو بالتأكيد على أن تنفيذ هذه الرؤية يتطلب عملاً جاداً من أجل توفير بيئة تشريعية وقانونية مستقرة، وخلق مناخ استثماري جاذب، يضمن حقوق المستثمرين ويشجع المغتربين على المساهمة بفاعلية في عملية التنمية المستدامة وإعادة إعمار سوريا المستقبل.

يمثل هذا الطرح رؤية متكاملة تأمل في تحويل تجربة الاغتراب السوري إلى عامل قوة فاعل في بناء مستقبل سوريا الجديد.

حرائق الغابات.. آثار على الاقتصاد تحتاج لخطط للمعالجة

• الثورة - مها يوسف:

"إدارة وتأهيل المواقع المحروقة للغابات" عنوان المحاضرة التي أقامها مركز البحوث العلمية الزراعية في طرطوس اليوم، وذلك بمشاركة 27 فنياً من المركز واتحاد الفلاحين والإرشاد الزراعي، ضمن إطار الجهود العلمية والبحثية الهادفة إلى حماية الغابات والمحافظة على استدامة الموارد الطبيعية.

توزعت أعمال الندوة على أربعة محاور رئيسة، تناولت أسباب الحرائق وطرق الوقاية منها والآثار المترتبة عليها إضافة إلى أساليب إعادة التأهيل بالطرق التقليدية والحديثة.

الخطر الأكبر على الغابات

تحدثت المهندسة منى ضوميط حول موضوع "حرائق الغابات الأسباب وطرق الوقاية"، موضحة أن الأراضي الجراجية تشكل نحو 2,8 بالمئة من مساحة القطر، وتؤدي دوراً حيوياً في حماية المساقط المائية والوقاية من انجراف التربة والحفاظ على التنوع الحيوي، إلا أن ما يقارب 60 بالمئة من هذه المساحات قد تضرر نتيجة الحرائق والرعي الجائر والتعديات البشرية، مؤكدة أن الحرائق المتكررة تعد العدو الأكثر فتكاً بالغطاء النباتي وخاصة الغابات الصنوبرية، إذ تساهم سرعة انتشارها وصعوبة إخمادها في تدمير مساحات واسعة خلال دقائق، فيما استغرقت الطبيعة مئات السنين لتكوينها.

وبيّنت أن أسباب الحرائق، إما عوامل طبيعية مثل الصواعق وحمم البراكين، أو بشرية ناجمة عن الإهمال أو النشاطات المباشرة للإنسان.

كما أشارت إلى ضرورة اتباع إجراءات الوقائية كخفض الكثافة النباتية في الغابات و إدارة مخلفات التشذيب وإنشاء خطوط نار لمنع امتداد الحرائق في حال حدوثها.

آثار ممتدة تتجاوز البيئة

ومن جانبها تحدثت الدكتورة إيفلين فرحا عن "التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لحرائق الغابات"، مؤكدة أن حرائق الغابات تعد من أخطر الكوارث البيئية التي تتفاقم عالميا نتيجة التغير المناخي والنشاط البشري والتوسع العمراني، حيث تمتد آثارها تشمل البيئة والاقتصاد والصحة العامة والمناخ.

وشرحت أن التأثيرات المباشرة تتجلى في تدمير الغطاء النباتي، وفقدان التنوع البيولوجي وتلف البنى التحتية وتدهور التربة، إلى جانب الخسائر البشرية، أما التأثيرات غير المباشرة فتشمل تلوث الهواء وتراجع جودة المياه وارتفاع مخاطر الفيضانات والانهيارات الأرضية والخسائر الاقتصادية إضافة إلى الآثار النفسية والاجتماعية.

كما استعرضت المهندسة رشا خضر أسس إعادة تأهيل المواقع المحروقة بالطرق التقليدية. وأوضحت أن إعادة التأهيل بعد الحرائق تتطلب خطوات متكاملة و تقييماً دقيقاً للأضرار لبقايا النظام البيئي ووضع استراتيجيات لإعادة التأهيل وإحياء الأراضي المتضررة، إما من عبر التجديد الطبيعي الغطاء النباتي أو من خلال التدخل البشري وزراعة أنواع نباتية ملائمة للبيئة المحلية.

كما استعرضت أهم إجراءات إعادة التأهيل وهي تقييم الضرر الناتج عن الحريق، وإعادة التأهيل البيئي وإدارة الموقع والمراقبة والتقييم.

آفاق جديدة لإعادة التأهيل

اختتمت المحاور المهندسة عبير علي، وقدمت ورقة عمل تحت عنوان "إعادة تأهيل المواقع المحروقة بالطرق الذكية"، مشيرة إلى أن توظيف التكنولوجيا الحديثة أصبح ضرورة ملحة في مواجهة تحديات الحرائق، إذ تتيح استخدام تقنيات ذكية مثل الاستشعار عن بُعد ونظم المعلومات الجغرافية والذكاء الاصطناعي في تقييم الأضرار بدقة، وتخطيط إعادة التشجير ومراقبة التنوع البيولوجي، بما يسهم في استعادة النظم الإيكولوجية بشكل فعال.

ولفتت إلى أن نجاح هذه التقنيات يحتاج إلى التغلب على التحديات المرتبطة بالفجوة التكنولوجية وارتفاع التكاليف، من خلال بناء شراكات دولية والاستثمار في التدريب وتطوير البنية التحتية.

وأكد رئيس مركز البحوث العلمية الدكتور أحمد يوسف أحمد أهمية التواصل والتشارك بين القطاعات الزراعية المختلفة، لتبادل الخبرات والمعرفة والبحوث ضمن الأسرة الزراعية بطرطوس.

واختُتمت الندوة بجلسة نقاش مفتوحة بين المشاركين، وتم تبادل الأفكار والمقترحات حول سبل تعزيز إدارة الغابات وحمايتها من الحرائق وإعادة تأهيلها بطرق مستدامة، بما يضمن استمرارها كإرث طبيعي وبيئي للأجيال القادمة.

من التشريعات إلى الضمانات.. خارطة طريق لجذب الاستثمار

• الثورة – عبد الحميد غانم:

على الرغم من التحديات الاقتصادية والسياسية التي تمر بها سوريا، تظل مسألة جذب الاستثمارات أحد المفاتيح الأساسية لتحقيق الانتعاش الاقتصادي وإعادة البناء في مرحلة ما بعد الحرب.

ولكن في ظل تشابه البيئة الطبيعية والتشريعية بين سوريا وعدد من الدول الإقليمية المنافسة مثل: الأردن، ومصر، وتركيا، تبقى التساؤلات المطروحة حول كيفية التميّز وجذب الاستثمارات الأجنبية والمحلية قائمة، ما الذي يجعل سوريا وجهة استثمارية مفضلة؟ وما هي العوامل التي يجب توافرها لتشجيع المستثمرين على اختيارها، رغم الظروف الحالية؟.

تستدعي هذه التساؤلات استجابة شاملة تقوم على تحديد المزايا التنافسية التي قد تميز سوريا عن جيرانها، وكيفية ترويج هذه المزايا بفعالية.

كما تثير الحاجة إلى تهيئة البيئة القانونية والاقتصادية التي تمكن من جذب رؤوس الأموال المحلية والدولية، وتوفير الضمانات اللازمة التي يطلبها المستثمرون لضمان استثماراتهم.

في هذا السياق، قدم الخبير الاقتصادي الدكتور فادي عياش رؤيته حول كيفية تعزيز بيئة الاستثمار في سوريا، محذراً من أن القوانين والتشريعات الحالية قد لا تكون كافية لتحقيق الأهداف المرجوة، مع التركيز على ضرورة تميز التشريعات حسب نوع المستثمر واحتياجاته.

هذه المقدمة تضع الأساس لفهم التساؤلات المطروحة، وتدعو القارئ للاطلاع على تحليل الدكتور عياش في التقرير، بحيث تكون بمثابة تمهيد واضح لما يليه من تفاصيل.

فقد طرح الخبير عياش سؤالاً عميقاً على طريقة المطرب الراحل عبد الحليم حافظ: «ليه أنا.. مش هو؟!»، مُستحضراً كلمات الأغنية الشهيرة ليبني عليها أطروحة اقتصادية واقعية حول قدرة سوريا على جذب الاستثمار مقارنة بجيرانها من الدول ذات التشريعات المتقاربة والمزايا الطبيعية المتشابهة.

السؤال المحوري: لماذا سوريا؟

في ظل تقارب كبير بين دول المنطقة في البيئة الطبيعية والتشريعية وحتى في البنية السوقية، يبقى التحدي في الإجابة الدقيقة عن سؤال يطرحه كل مستثمر: لماذا أختار سوريا وليس الأردن أو مصر أو تركيا أو دول الخليج؟.

يرى د. عياش أن التميّز لا يُبنى على التشابه، بل على الميزة النسبية والتنافسية، مؤكداً أن الخطوة الأولى تبدأ من تشخيص دقيق لما تملكه سوريا من مقومات قابلة للاستثمار، ولو كانت نسبية أو غير تقليدية.

بمنهجية دقيقة، يشير عياش إلى أن جذب الاستثمار يعتمد على ثلاث دعائم رئيسية:

1. تحديد المزايا التنافسية مهما كانت نسبية.
2. الترويج الفعّال لهذه المزايا عبر خطة إعلامية ودبلوماسية واقتصادية متكاملة، تقودها العلاقات العامة وتُنفذها أدوات الترويج المتخصصة.
3. تهيئة البيئة الكفيلة بتحقيق هذه المزايا تشريعياً وتحفيزياً وتنفيذياً، عبر خارطة استثمارية ومصفوفة أولويات دقيقة.

تصنيف المستثمرين في قراءة واقعية، يصنف د. عياش شرائح المستثمرين المستهدفين إلى ثلاث:

- المحلي: أولوية حاجته تتمثل في التمويل الميسر.
- المغترب السوري: يبحث عن الاستقرار والأمان مع إمكانية تحقيق الربحية المعقولة.
- الأجنبي: يشترط الضمان أولاً وأخيراً: ضمان الربح، واسترجاع الأموال، وعدم المصادرة أو التأميم.

ويؤكد أن قانوناً موحداً للاستثمار لا يمكن أن يراعي خصوصيات كل شريحة وقطاع، منتقداً قانون الاستثمار رقم 18 لعام 2021، الذي لم يميز بين المستثمر المحلي والخارجي.

يشدد الدكتور عياش على أن مفتاح الاستثمار الأجنبي هو الضمان، لا يعني ذلك فقط الضمان القانوني، بل يشمل: الاستقرار

- السياسي والتشريعي.
- قضاء مستقل وسريع.
- تحكيم دولي مؤسساتي.
- حرية حركة الأموال والأرباح.
- آليات حماية استثمارية فعلية.

ويضيف: «المال الإلكتروني والاستثمارات غير المباشرة عبر البورصة أصبحت أدوات أساسية في تأمين الرساميل الدولية».

الإعمار.. ميزة تنافسية لا يمكن تقليدها

في رؤية مختلفة من خارج الصندوق كما يقال، يرى عياش أن الدمار بحد ذاته يمكن أن يتحول إلى فرصة، ويؤكد أن «متطلبات إعادة البناء والإعمار» تشكل الميزة التنافسية المطلقة لسورية، والتي لا تملكها أي دولة أخرى في المنطقة، إن تم توظيفها بشكل صحيح، فمشاريع الإعمار تتعلق بالبنية التحتية، والخدمات، والطاقة، والتعليم، والإسكان، ما يفتح أبواب استثمارات ضخمة في قطاعات أساسية وطويلة الأمد.

للانتقال من الرؤية إلى التطبيق، يضع د. عياش قائمة واقعية من المتطلبات الضرورية، أبرزها:

- اكتمال مؤسسات الدولة التشريعية.
- نظام مصرفي مرن وموثوق.
- تصنيف ائتماني للمصرف المركزي يتيح الانفتاح على التمويل الدولي.
- قضاء متخصص وتحكيم دولي فعّال.
- تطوير سوق دمشق للأوراق المالية بما يواكب المعايير الدولية.
- السماح بتأسيس شركات أمنية خاصة لحماية الاستثمارات على النمط المعتمد دولياً.

الاستثمار الدولي لا ينتظر

في نقطة لافتة.. يذكّر عياش بأن الاستثمارات الدولية الكبرى لا تنتظر توفر البيئة المثالية بل تفرضها أحياناً، مدللاً على ذلك بتجارب في بلدان مثل نيجيريا، أو الاستثمارات التي انهارت في بلدان مستقرة مثل دول آسيا في أزمة 1997.

ويقول: «ما تم التفاهم عليه من استثمارات دولية بمليارات الدولارات في سوريا لم يكن ارتجالياً، بل استناداً إلى معطيات واقعية وإرادة في المشاركة بإعادة الإعمار».

رأس المال الجبان.. ورهان التعافي

يختم د. عياش بالإشارة إلى أن الرهان الأساسي يجب أن يُبنى على الرساميل الوطنية، المحلية والمغتربة، كونها الأقدر على إحداث «تيار الإقلاع» الاقتصادي، وتقديم «نموذج يُحتذى به» للمستثمر الأجنبي.

وعلى الرغم من التحديات والتناقضات، يرى أن تجارب إعادة الإعمار العالمية تمنح الأمل لسوريا، ويقول: «من أعاد بناء ألمانيا المدمرة بعد الحرب.. هن نساؤها، ونحن نملك شعباً وإمكانات لا تقل قدرة عن ذلك».

ويقول: «ليست كل الاستثمارات تُبنى على جدوى.. بعض الاستثمارات تُبنى على رؤية.. وبعضها تُبنى على مصلحة دول.. وفي الحالتين، تبقى سوريا بحاجة إلى عقل استثماري لا يعادي الواقع، بل يستثمره».

وعليه، فرؤية الدكتور فادي عياش تشكّل مقاربة واقعية وعميقة لملف الاستثمار في سوريا، إذ لا يقتصر التحدي على تعديل القوانين أو تقديم الحوافز، بل يمتد إلى فهم أوسع للفرص المتاحة والاختلاف في متطلبات المستثمرين، وفيما تبقى بيئة الاستثمار غير مكتملة حتى اليوم، فإن إعادة الإعمار تبرز كفرصة استراتيجية فريدة قادرة على جذب استثمارات نوعية، شرط أن يتم التعاطي معها برؤية مؤسساتية، مرنة، ومبنية على الثقة والضمان.

وفي المحصلة، فإن الرهان على الرساميل الوطنية، واستعادة ثقة المستثمرين من الداخل والخارج، يشكلان الخطوة الأولى نحو انطلاقة اقتصادية حقيقية، يكون الاستثمار فيها أحد أعمدتها الأساسية.

نحو اقتصاد إنتاجي رقمي وأخضر

• الثورة – وعد ديب:

ماذا لو أعدت الحكومة السورية في ظل الظروف الحالية، خارطة استثمارية وقانونية، وطرحت مشاريعها من خلال مؤتمر استثماري وطني (محلي ومغترب)؟ عندئذ- وبرأي مراقبين بالشأن الاقتصادي، سيجلس الجميع حول طاولة الاستثمار والتنمية الاقتصادية الوطنية والهدف هو إنعاش ودفع الاقتصاد السوري يداً بيد، إلى الأمام، ولم شمل المستثمرين السوريين في الوطن.

في هذا الصدد، قدم الدكتور في العلوم المالية والمصرفية في جامعة القلمون والخبير في الشؤون الاقتصادية، نهاد حيدر لـ«الثورة» مقترحاً استراتيجياً لدفع الاقتصاد السوري نحو التعافي والنمو المستدام، وكذلك استراتيجية سوريا 2030 نحو اقتصاد إنتاجي، رقمي، وأخضر، مع دعوة استثمارية لجميع السوريين في الداخل والخارج للاستثمار في سوريا من خلال مؤتمر استثماري وطني.

وقال: إن فكرة دفع الاقتصاد السوري إلى الأمام تحتاج أن تكون واقعية، قابلة للتنفيذ، وتستفيد من الموارد المتاحة حالياً، مع مراعاة الظروف المحلية، ومن هنا، يمكن صياغة المقترح ضمن إطار برنامج وطني للتعافي الاقتصادي المستدام، وفي هذا البرنامج الوطني يجلس على طاولة واحدة المستثمرون ورواد الأعمال والحكومة ليصيغوا برنامج عمل قانوني واستثماري مشترك، قابل للتنفيذ .

وبرأي دكتور العلوم المالية والمصرفية، أن يرتكز على 4 محاور عامة مترابطة، المحور الأول: تحفيز الإنتاج المحلي وتقليل الاستيراد من خلال إطلاق مبادرة «استراتيجية سوريا 2030»، وتقديم حوافز ضريبية وجمركية للشركات التي تستخدم المواد الخام المحلية وتخلق وظائف جديدة.

وكذلك تشجيع التصنيع الزراعي بدل بيع المواد الخام، وهذا يتطلب تحقيق المحور الثاني، والذي يتمثل بإصلاح بيئة الأعمال وجذب الاستثمار المحلي والمغترب من خلال تبسيط إجراءات تأسيس الشركات وخفض تكاليف الترخيص.

إضافةً إلى منح إعفاءات مؤقتة للمستثمرين في القطاعات الإنتاجية الحيوية (الطاقة البديلة، الزراعة، الصناعات الغذائية)، وكذلك استثمار أموال المغتربين عبر صناديق استثمارية مشتركة توفر لهم عائداً مضموناً مع حماية رأس المال، وتكون بوصلة الاستراتيجية هي المحوران الثالث والرابع.

المحور الثالث: التحول نحو الاقتصاد الأخضر والطاقات المتجددة، من خلال أيضاً إطلاق برنامج وطني للطاقة الشمسية لتقليل الاعتماد على المحروقات المستوردة، وتشجيع الزراعة الذكية الموفرة للمياه (الري بالتنقيط، الزراعة المحمية)، وكذلك دعم المشاريع الصغيرة لإعادة التدوير وإنتاج المواد الأولية من النفايات.

المحور الرابع: الاقتصاد الرقمي والتجارة الإلكترونية، ويتمثل من خلال تسهيل الدفع الإلكتروني والتحويلات المالية الداخلية والخارجية، وإنشاء منصات إلكترونية لتسويق المنتجات السورية في الأسواق العربية والآسيوية، وكذلك تدريب الشباب على العمل الحر الرقمي (برمجة، تصميم، ترجمة، تسويق إلكتروني) لزيادة تدفق العملة الصعبة.

الخطة العملية والزمنية

يتابع د. حيدر: إن نجاح الفكرة يتطلب تشكيل لجنة وطنية للتنفيذ والمتابعة تضم ممثلين من الحكومة، القطاع الخاص، والمجتمع المدني، مع خطط زمنية واضحة وقياس دوري للنتائج..

- المرحلة قصيرة الآجل، المدة حتى 2026، الإجراءات الرئيسة: إعداد البنية التشريعية، إطلاق حملات تدريب، تأسيس منصات تسويق، البدء بمشاريع الطاقة الشمسية الصغيرة.
- متوسطة الأجل، المدة حتى 2028، الإجراءات الرئيسة: تشغيل مصانع جديدة، توسع في برامج الزراعة الذكية، إنشاء صناديق استثمار المغتربين، زيادة الصادرات.
- طويلة الأجل، المدة حتى 2030، الاجراءات الرئيسة: تحقيق نسبة تغطية عالية بالطاقة المتجددة، الوصول إلى الاكتفاء الذاتي في منتجات أساسية، تنويع الاقتصاد الرقمي.

مؤشرات

وعن آليات التمويل، فبحسب الدكتور حيدر، تكون عن طريق الشراكة بين القطاعين العام والخاص PPP public-private partnership، وتمويل من المغتربين السوريين عبر صناديق استثمار وطنية، وعن طريق قروض تنموية خاصة ميسرة من مؤسسات دولية، وكذلك عن طريق إعادة توجيه الدعم الحكومي إلى القطاعات الإنتاجية.

وأوضح أن قياس الأداء يكون والدلالة عن مؤشرات كمية تتعلق بمعدل نمو الناتج المحلي، معدل البطالة، حجم الصادرات، نسبة الاعتماد على الطاقة المتجددة، ومؤشرات نوعية من خلال تحسن بيئة الأعمال، زيادة الابتكار، ارتفاع جودة المنتجات المحلية.

وعن الدور الحكومي، بين الخبير المالي والمصرفي، أن للحكومة والسلطة التشريعية الدور الهام في تحقيق جميع متطلبات تحقيق الخطة من الناحية القانونية والإجرائية. وخلال الفترة الزمنية المحددة، تتم صياغة الخطة اللاحقة والمكملة لهذه المرحلة وفق نسب الإنجاز ومتطلبات المرحلة اللاحقة وما تراه اللجنة الوطنية لذلك.

اقتصاد سوريا.. من الجمود إلى الإنتاجي التنافسي

• الثورة – ميساء العلي:

من أبرز إخفاقات النظام الاقتصادي البائد في سوريا عجزه عن تنفيذ انتقال فعّال من اقتصاد مغلق ومقيد إلى اقتصاد سوق حر، فعلى الرغم من إدراكه لضرورة هذا التحول، فقد اتخذ من «الانتقال غير التدريجي» ذريعة لتأجيل الإصلاحات، ما أدى إلى ترسيخ بنية اقتصادية احتكارية، مشوهة، وغير قادرة على المنافسة أو التطور.

رواسب

يقول الخبير الاقتصادي والمصرفي الدكتور إبراهيم نافع قوشجي في حديث خاص لصحيفة الثورة: إن رواسب الاقتصاد المقيد هي احتكار، رداءة، وركود فالاقتصاد المقيد الذي ساد لعقود خلق بيئة احتكارية استفاد منها عدد محدود من المستثمرين، إذ سادت المواصفات الرديئة في المنتجات الوطنية نتيجة غياب المنافسة الحقيقية، وارتفعت الأسعار بشكل غير مبرر لتحقيق أرباح ضخمة من دون تحسين الجودة أو تطوير المنتج، وتخلفت الصناعة الوطنية، فتحولت إلى مجرد صناعة تعبئة وتغليف لمواد مستوردة، من دون أي قيمة مضافة حقيقية.

ويضيف قوشجي: إنه في هذه البيئة، لم يكن لدى رجال الأعمال حافز لتحديث أساليب الإنتاج أو الاستثمار في الابتكار، مما أدى إلى ركود صناعي وفقدان القدرة التنافسية أمام الأسواق الإقليمية والدولية.

ضرورة

في المقابل فإن الاقتصاد الحر يفرض على الفاعلين الاقتصاديين تطوير وسائل الإنتاج بأساليب علمية لضبط التكاليف، وتحقيق جدوى اقتصادية وتحقيق ربحية مقبولة ضمن إطار تنافسي يحفز الابتكار، ومواكبة الشركات الأجنبية المنافسة من حيث الجودة والسعر والتقنية.

ويرى قوشجي أن هذا النموذج يخلق اقتصاداً متطوراً، مرناً، وقادراً على التوسع، ويعزز من مكانة المنتج الوطني في الأسواق المحلية والدولية. فالتحول السريع ضرورة لا خيار في الحالة السورية، لا يمكن اعتماد الانتقال التدريجي، لأن الزمن لا يعمل لصالح الاقتصاد الوطني، بل يزيد من ترهله والقطاعات العاجزة يجب أن تسقط لتفسح المجال أمام القطاعات القادرة على التكيف والنمو. والسبب الأهم إنقاذ سوريا كدولة واقتصاد أولى من إنقاذ مصالح ضيقة لقطاعات غير منتجة.

عقبات

وبحسب الخبير الاقتصادي فإن التحول السريع يخلق صدمة إيجابية تدفع نحو إعادة هيكلة الاقتصاد، وتحرير الطاقات الكامنة في القطاع الخاص، وتحفيز الاستثمار المحلي والأجنبي.

وأضاف: إن المنافسة عقبة أمام المنتج الوطني من أبرز التحديات التي تواجه الصناعة الوطنية اليوم ارتفاع تكاليف الإنتاج نتيجة ضعف البنية التحتية والضرائب والرسوم المالية المرتفعة رسم الإنفاق الاستهلاكي على المبيعات الذي يرفع الأسعار النهائية. ويتابع كلامه: إن هذه المعادلة تخلق منافسة غير عادلة، وتدفع السوق نحو الاعتماد على السلع المستوردة، مما يضعف الإنتاج الوطني ويزيد من العجز التجاري.

أخيراً.. وهنا يأتي دور الحكومة في خلق بيئة استثمارية تنافسية من خلال إعادة هيكلة النظام الضريبي بما يضمن حماية المنتج الوطني من دون الإخلال بالمنافسة. توفير حوافز استثمارية حقيقية للقطاعات الإنتاجية، تحسين البنية التحتية الصناعية والخدمية لخفض تكاليف الإنتاج، تشجيع الابتكار والتصدير عبر برامج دعم موجهة.

التحول إلى اقتصاد إنتاجي يعني زيادة الاستثمار الفعّال في القطاعات ذات القيمة المضافة التي تخلق فرص عمل جديدة وتحقيق نمو مستدام، مما يخفض الاستيراد تدريجياً لصالح الإنتاج المحلي الذي بدوره يؤدي إلى استقرار سعر الصرف نتيجة تحسن الميزان التجاري وزيادة الثقة بالاقتصاد الوطني.

الثورة Al-Thawra thawra.sy
العـدد 17924
الثلاثاء 17 ربيع الأول 1447 هـ
9 أيلول 2025 م

مشروع النظام الضريبي.. تحفيز للاستثمار وحوكمة رقمية

• الثورة – إخلاص علي:

بداية جديدة، هي الصفة التي أطلقتها وزارة المالية على مشروع قانون الضرائب الجديد مؤكدة أنها بهذه الصفة ستُعيد التوازن وتُحفز الاستثمار عبر إطار واضح من العدالة والشفافية والحوكمة الرقمية.المشروع الجديد حمل الكثير من الاعفاءات والتخفيضات والإلغاء لبعض الضرائب والرسوم وكذلك في طريقة التعاطي بعيداً عن الابتزاز فهل نشهد مرحلة جديدة فعلاً من التشريع والتنفيذ؟.

يُخفف الفجوة الاجتماعية

الباحث الاقتصادي فادي ديب اعتبر أن المشروع إنهاء لمرحلة من التخبط والابتزاز والتسلّط وبداية لمرحلة من تصحيح وتطوير وأتمتة النظام الضريبي وفق معايير المصلحة العامة للجميع. وقال في حديث لـ«الثورة» إن رفع الحد المعفى إلى 12,000 دولار خطوة جوهرية لحماية ذوي الدخل المحدود وتعزيز القدرة الشرائية، مشيراً إلى أن هذا الإجراء يخلق مساحة استهلاكية أوسع تدعم النمو الاقتصادي الداخلي، وأن الإعفاء الكامل للقطاع الزراعي وتخفيض الضرائب على التعليم والصحة يعززان الاستثمار في القطاعات الحيوية، ويسهمان في تحقيق عدالة ضريبية عبر نظام تصاعدي يخفف من الفجوة الاجتماعية، مؤكداً أن ربط النظام ضريبياً بالمنصات الإلكترونية يُقلل من الفساد ويزيد من الامتثال الطوعي، وهو ما يُعد شرطاً أساسياً لبناء نظام مالي شفاف ومستدام.

تحديات التنفيذ

ولكن في المقابل حذّر ديب من التحديات الكبيرة التي تواجه تطبيق القانون، خاصة في ظل الوضع الاقتصادي الصعب وضعف البنية التحتية الرقمية، إضافة إلى استمرار وجود الاقتصاد غير الرسمي الذي يشكّل نحو 65٪ من الاقتصاد السوري، ما يهدد فعالية القانون. وأوضح أن دمج هذا القطاع في المنظومة الرسمية يتطلب خططاً متدرجة وحوافز مشجعة، مثل تسهيلات في التسجيل وخفض الرسوم الأولية، لتشجيع أصحاب الأعمال الصغيرة على الدخول في الاقتصاد المنظم.

ونوّه إلى أن التحدي الأكبر يتمثل في قدرة الإدارة الضريبية على التطبيق الكامل للرقمنة، وتدريب الكوادر البشرية على استخدام التكنولوجيا الحديثة. وأشار إلى أن الإصلاح الضريبي لا يقتصر على تعديل القوانين، بل يتطلب أيضاً تحديث الأنظمة المحاسبية والرقابية، وضمان التنسيق بين الجهات المالية والمصرفية والاقتصادية.

كما ربط الخبير نجاح القانون بشكل مباشر بمستوى الثقة بين المواطن والدولة، مؤكداً أن الشفافية في إدارة العائدات وتوجيهها نحو تحسين الخدمات العامة مثل التعليم والصحة والبنية التحتية، ستُعد حجر الأساس لزيادة الالتزام الطوعي. وفي المقابل، غياب هذه الشفافية سيُبقي مقاومة دفع الضرائب قائمة ويضعف الإصلاح.

توازن وإعفاءات

وحول بعض التعديلات المقترحة، شدّد ديب على ضرورة تحقيق توازن بين الضرائب التصاعدية وتحفيز الاستثمار، عبر خفض الضرائب على الشركات التي توفّر فرص عمل حقيقية وتساهم في التنمية المحلية. كما دعا إلى إعفاء قطاعي التعليم والصحة بشكل دائم لتخفيف الأعباء عن المواطنين، وإلى توسيع شبكة الحماية الاجتماعية ودعم المتقاعدين بما يضمن استقرارهم المعيشي.

وأشار إلى أهمية تعزيز آليات الرقابة لمكافحة التهرّب الضريبي، وتبنّي معايير الشفافية المالية المعتمدة دولياً، والاستفادة من التجارب العالمية الناجحة يمكن أن تُسرّع من عملية الإصلاح. وبحسب ديب فإنه لابد من تهيئة البنية التحتية الرقمية، وتوسيع قاعدة المكلّفين، وترسيخ الشفافية، بما يفتح المجال لنمو اقتصادي مستدام وبيئة استثمارية مُحفزة تدعم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي.

يُمكن القول إن قانون الضرائب الجديد خطوة إصلاحية جريئة تُمهد لبناء نظام مالي عادل وفعال يعزز الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، إلا أن نجاحه مشروط بتهيئة البنية التحتية الرقمية وتعزيز الثقة بين المواطن والدولة عبر شفافية استخدام العائدات. وإنّ الالتزام بهذه المعايير سيفتح آفاقاً واعدة للنمو والتنمية المستدامة، ويخلق بيئة استثمارية محفّزة تقلل من الفجوات الاجتماعية وتدعم القطاعات الحيوية.

ورشة عمل بإدلب تبحث إنشاء مدن صناعية ودعم الحركة الاقتصادية

• الثورة – سيرين المصطفى:

عقد محافظ إدلب محمد عبد الرحمن ورشة عمل مع مدير غرفة التجارة والصناعة في إدلب، مصطفى الأكتع، ومدير الصناعة في إدلب، أحمد القاسم، وذلك بحضور معاون المحافظ، قتيبة الخلف.

وبحسب ما أعلنت محافظة إدلب عبر معرفاتها الرسمية، تم عرض مخططات لإنشاء مدينتين صناعيتين في كل من معرة النعمان ومنطف، كما يجري حالياً دراسة مخططات لإنشاء مدينتين صناعيتين إضافيتين في جسر الشغور والغدفة خلال الورشة.

وعلى هامش الورشة، جرى نقاش موسّع حول عدد من القضايا التي تهمّ التجار والصناعيين، بهدف إزالة العقبات وتسهيل بيئة العمل، بما يساهم في دعم الحركة الاقتصادية في المحافظة.

ويذكر أن معرة النعمان وجسر الشغور والغدفة وغيرها من المناطق التابعة لإدلب شهدت تحوّلات كبيرة خلال الحرب، إذ تعرضت أجزاء واسعة منها لأضرار مادية ومعنوية، ما أدى إلى خلق عقبات أمام الصناعة والتجارة والعودة إلى الحياة العملية الطبيعية.

وتهدف الجهات المعنية في محافظة إدلب إلى إعادة الحياة لهذه المناطق، عبر دعم الحركة الاقتصادية وتشجيع المشاريع الصناعية، بما يسهم في إعادة الإعمار وخلق فرص عمل وتحقيق التنمية المحلية.

تأتي ورشة العمل هذه ضمن جهود تنسيق الخطط الصناعية لضمان استفادة السكان وتعزيز النشاط التجاري والصناعي بعد فترة طويلة من التعطّل.

وكان محافظ إدلب، قد أطلق بالتعاون مع منظمة سداد، مشروعاً خدمياً يهدف إلى ترميم وتأهيل 25 مدرسة في منطقة جبل الزاوية وناحيتي أحسم وكفرنبل.

ويأتي هذا المشروع في إطار جهود توفير بيئة مدرسية آمنة ومناسبة، وتعزيز العملية التعليمية، بما يسهم أيضاً في تشجيع عودة المهجرين إلى بلداتهم وقراهم.

ويشمل أعمال ترميم المباني وتجهيزها بشكل ملائم للاستخدام المدرسي، مع التركيز على ضمان سلامة الطلاب والمعلمين. ويهدف إلى دعم إعادة الحياة للمناطق المتضررة من خلال توفير بنية مدرسية مناسبة.

وكان محمد عبد الرحمن استقبل في وقت سابق، مدير جمعية عطاء للإغاثة الإنسانية والوفد المرافق له، في خطوة تهدف إلى مناقشة قضايا تطوير الحياة في المنطقة وتعزيز عودة النازحين إلى ديارهم.

وتمّ خلال اللقاء استعراض ومناقشة عدد من المواضيع الهامة، من أبرزها إعادة ترميم 28 مدرسة ستقوم الجمعية بتنفيذها في عدة قرى وبلدات بريف إدلب، الأمر الذي يُسهم في عودة الأهالي المهجّرين إلى منازلهم واستقرارهم من جديد.

وناقش الطرفان مشروع تجهيز سوق في مدينة معرة النعمان، إلى جانب إطلاق مشاريع لدعم المشاريع الصغيرة والزراعة والثروة الحيوانية في المنطقة، بما يسهم في تعزيز التنمية المحلية وتحسين أوضاع السكان، وأكد محافظ إدلب حرص المحافظة على دعم المبادرات الإنسانية والتنموية كافة التي تخدم أهالي المنطقة وتساهم في عودة الحياة الطبيعية إلى ريف إدلب.

صالات «السورية للتجارة» بدرعا مطروحة للاستثمار

• الثورة – جهاد الزعبي:

بدأ فرع المؤسسة السورية للتجارة بدرعا باستثمار صالاته ومنافذ البيع في المدن والبلدات، عبر القطاع الخاص بموجب مزادات علنية.

وبين مدير الفرع المهندس عمر السعدي، أن المؤسسة وضمن خطتها الهادفة لاستثمار صالاتها في المدن والبلدات، عملت على إعلان مزادات علنية للاستثمار وفق الأنظمة والقوانين، وذلك لتعزيز دورها الاقتصادي في دعم السوق المحلية.

وأكد أن هذه الخطوة تأتي ضمن مساعي المؤسسة لتحقيق التشغيل الأمثل للموارد، وتوسيع دائرة الاستثمار الوطني والمساهمة في رفد الخزينة العامة وتوفير الخدمات للمواطنين بالشكل المطلوب.

كاشفاً أن معظم الصالات تم التقدم لاستثمارها من القطاع الخاص وفق الشروط المحددة للاستثمار، ولاتزال عمليات المزايدة للاستثمار مفتوحة للصالات التي لم يتقدم لها أحد.

«إكثار البذار»: إجراءات لضمان استدامة محصول القمح

• الثورة – جهاد اصطيف:

تعد زراعة القمح في سوريا الركيزة الأساسية للأمن الغذائي، فهو المحصول الاستراتيجي الذي يضمن للمجتمع قوته اليومي، ويحافظ على استقرار السوق المحلية، ويمثل مصدر عيش لمئات آلاف العائلات الريفية التي ارتبطت به على امتداد عقود.

وفي ظل التحديات التي فرضتها الظروف المناخية والاقتصادية والإنتاجية، تبرز الحاجة اليوم إلى تطوير آليات إكثار البذار وإدارتها، وضمان وصول بذار صحية عالية الجودة إلى المزارعين، من هنا جاءت الدورة التدريبية التي نظمتها المؤسسة العامة لإكثار البذار في حلب، بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تحت عنوان: «إدارة محصول القمح وإعداد البذار- الشق النظري».

إن الحديث عن إدارة محصول القمح ليس مسألة نظرية مجردة، بل قضية ترتبط مباشرة بواقع الإنتاج الزراعي، وما يواجهه من صعوبات، فالتغيرات المناخية المتسارعة، وارتفاع تكاليف المدخلات الزراعية، وتراجع خصوبة بعض الأراضي، وانتشار الأمراض والآفات، جميعها تحديات تستدعي وجود كوادر متخصصة قادرة على التعامل معها بكفاءة، وقد أدركت المؤسسة العامة لإكثار البذار أن نجاح خططها لا يقتصر على توفير البذور فقط، بل يرتبط أيضاً بتأهيل العاملين لديها، ليكونوا قادرين على مواكبة التطورات العلمية والتقنية، وتقديم الدعم المباشر للمزارعين.

تفاصيل انعقاد الدورة

انعقدت الدورة في مدينة حلب، بحضور المدير العام للمؤسسة المهندس عمار المحمد، ومشاركة 16 مهندساً زراعياً من مختلف فروع المؤسسة والإدارة العامة، تميزت الدورة بتركيزها على الشق النظري لإدارة محصول القمح وإعداد البذار، وقدمت مجموعة من المحاضرات العلمية المتخصصة التي جمعت بين الجانب الأكاديمي والتطبيقي.

على مدى انعقاد الدورة، تلقى المشاركون تدريبات حول أحدث الأساليب في إدارة الحقول، وطرق الإكثار السليم، وضوابط إعداد البذور لتكون خالية من الأمراض، كما جرى التطرق إلى الآليات العلمية المتبعة في المؤسسات الدولية المتقدمة، بما يتيح تبادل الخبرات ونقل التجارب الناجحة إلى السياق المحلي.

تصريحات المسؤولين

معاون المدير العام للمؤسسة المهندس فايز القاسم، أوضح أن الهدف الأساسي من هذه الدورة هو تأهيل الكادر البشري ليكون قادراً على النهوض بالعمل الفني، سواء في المختبر أو في الحقول، مؤكداً أن المؤسسة تراهن على هذه الدورات لبناء قاعدة خبرات متينة، تسهم في تعزيز قدراتها على الإكثار والإنتاج، وبالتالي ضمان استدامة المحصول الاستراتيجي الأول في البلاد.

من جانبها، أشارت خبيرة الأمراض الفيروسية ورئيس مختبر صحة البذور لدى المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة (إيكاردا) المهندسة صفاء قمري، إلى أن المحاضرات ركزت بشكل خاص على صحة البذور التي يتم توزيعها على المزارعين، وأوضحت أن خلو البذور من الأمراض والآفات التي تنتقل عبرها، يعد الضمانة الأولى للحصول على محصول وفير وسليم.

انعكاسات الدورة

المشاركون في الدورة أكدوا أن ما تلقوه من معارف وخبرات، سيسهم بشكل كبير في رفع كفاءتهم الفنية، فالمهندس الزراعي الذي يعمل في الحقل أو المختبر، حين يتسلح بالمعرفة المتخصصة، يصبح قادراً على تقديم الاستشارات الدقيقة للمزارعين، وتوعيتهم بطرق الزراعة السليمة، والإجابة عن تساؤلاتهم المتعلقة بالإنتاج والصحة النباتية.

كما أن هذه الدورة تمثل خطوة عملية نحو دعم الموسم الزراعي المقبل، من خلال ضمان وصول بذار محسنة وخالية من الأمراض إلى الفلاحين، وهو ما ينعكس مباشرة على وفرة الإنتاج وجودته.

من اللافت أن هذه الدورة جاءت بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، الأمر الذي يعكس اهتمام المنظمات الدولية بدعم القطاع الزراعي السوري في هذه المرحلة الحساسة، فالتعاون بين المؤسسات المحلية والخبرات العالمية، يشكل جسراً لنقل المعرفة، ويسهم في تطوير العمل المؤسسي بما يتماشى مع المعايير الدولية.

محصول استراتيجي

لا يمكن الحديث عن هذه الدورة من دون التذكير بمكانة القمح في الحياة الاقتصادية والاجتماعية السورية، فهو «الخبز اليومي» لكل بيت، والمحصول الذي ارتبطت به الذاكرة الزراعية السورية منذ آلاف السنين، ورغم التحديات، ما زال القمح يحتل الصدارة في خطط الدولة الزراعية، باعتباره ركيزة الأمن الغذائي الوطني.

السياحة السورية تستعد للإقلاع.. تأهيل جيل جديد لمواكبة التكنولوجيا

• الثورة – سعاد زاهر:

بعد سنوات طويلة من التراجع بسبب الأزمة، بدأ القطاع السياحي في سوريا يتلمّس طريقه نحو التعافي، ومع دخول منشآت سياحية جديدة إلى الخدمة خلال الفترة المقبلة، يبرز عنصر التدريب والتأهيل البشري بوصفه المدخل الحقيقي لإعادة بناء الكفاءات، وتهيئة جيل جديد من العاملين القادرين على مواكبة التكنولوجيا ومتطلبات سوق العمل.

في هذا التحقيق الصحفي نرصد الواقع وأسبابه ونتائجه، وما يجب أن يتم فعله للوصول به نحو الأفضل.

خطوة عملية

من المشكلات التي يعاني منها قطاع السياحة غياب الكفاءات المؤهلة على استخدام برامج حجز التذاكر العالمية التي أصبحت قلب صناعة السفر، فبينما يحجز ملايين المسافرين حول العالم تذاكرهم عبر تطبيقات الهاتف الذكي، مازالت بعض المكاتب المحلية أسيرة الطرق التقليدية. تحاول هيئة التدريب السياحي والفندقي أن تغيّر المعادلة، عبر دورة متخصصة أون لاين تتيح لـ 32 متدرباً من مختلف المحافظات أن يدخلوا سوق العمل بمهارات جديدة، على أمل أن يكونوا هم طاقم الإقلاع القادم للسياحة السورية، من خلال دورة تدريبية متخصصة بحجز تذاكر الطيران عبر الإنترنت، لتكون خطوة عملية في إعادة تأهيل الكوادر، وفتح أبواب جديدة للعمل أمام الشباب السوريين.

يقول مدير هيئة التدريب السياحي والفندقي في وزارة السياحة المهندس مسلم الناعم: أي مكتب سياحة يجب أن يكون لديه موظف أو اثنان على الأقل مختصان بقطع التذاكر، ومع دخول عشر منشآت سياحية جديدة إلى الخدمة، تزداد الحاجة إلى كوادر جاهزة ومدربة.

ويوضح أن الدورة تقام أون لاين لتخفيف التكاليف على المتدربين القادمين من مختلف المحافظات، وتضم الدورة الحالية 32 متدرباً من محافظات عدة، لقاء 300 ألف ليرة سورية لـ52 ساعة تدريبية، يحصلون في نهايتها على شهادة تخوّلهم دخول سوق العمل مباشرة.

ويشير م. الناعم إلى أن التوجه تغيّر مقارنة بالماضي، سابقاً كان الهدف من الشهادات هو السفر والبحث عن فرصة عمل خارجية، أما اليوم فسوق العمل السياحي في سوريا بدأ يتعافى، وهو بحاجة إلى اختصاصات مثل حجز التذاكر.

ويشدد على أن القطاع السياحي من أكثر القطاعات تأثراً بالأزمات وآخر من يتعافى، لذا تسعى الهيئة لأن تكون فاعلة في تأمين احتياجات سوق العمل مباشرة عبر الدورات التدريبية.

انتهت أيام الحجز اليدوي

يوضح م. الناعم أن الحجز كان يتم سابقاً بشكل يدوي، لكن اليوم ومع رفع العقوبات أصبح من الضروري إدخال أحدث البرامج العالمية مثل الأماديوس وإكسل إيرو.

يقول: نأمل أن نصل قريباً إلى مرحلة يمكن للمتدرب فيها أن يحجز من منزله مباشرة، هذه الخطوة ستريح الجميع وتواكب ما يجري في العالم.

من جانبه، يوضح مدير التدريب والتأهيل المستمر في وزارة السياحة المهندس أيهم مهنا، أن أهمية التدريب لا يتعلق فقط بتطوير مهارات المتدرب، بل أيضاً بارتباط ذلك بالقوانين، فوفق القانون رقم 2 لعام 2006، فإن وجود موظفين مختصين بحجز تذاكر الطيران شرط أساسي لترخيص مكاتب السياحة والسفر.

ويشير م. مهنا إلى أن التدريب يتضمن جانباً نظرياً حول منظومة IATA والجغرافيا الجوية، إضافة إلى جلسات عملية مكثفة باستخدام البرامج أمام المتدربين.

بحسب م. مهنا، فإن إقامة الدورات عبر الإنترنت وفّرت على المتدربين عناء التنقل والإقامة في المحافظات، وسمحت بمشاركة متدربين من مختلف المناطق السورية، ويؤكد أن التحديات التقنية التي كانت قائمة بسبب العقوبات على مواقع الحجز العالمية بدأت تتلاشى بعد رفعها، بفضل التعاون مع القطاع الخاص الذي يشارك بفعالية في العملية التدريبية.

ويرى أن خصوصية هذه الدورة تنبع من كونها اختصاصاً فنياً إلزامياً في أي مكتب سياحة وسفر، فهي ليست ترفاً أو خياراً، بل ضرورة قانونية ومهنية، لذلك تُدرج ضمن أهم برامج التدريب التي تنظمها الهيئة.

المدرب رامز عبد الله، صاحب خبرة في حجز التذاكر منذ 2009، يوضح أن الدورة الحالية تستمر شهراً ونصف الشهر، وتشمل ثلاثة محاور:التعريف بالمصطلحات والمنظمات مثل IATA وICAO، برنامج إكسل إيرو الخاص بالسورية للطيران، وفلاي شام، برنامج أماديوس العالمي، وهو الأكثر شمولية.

ويقول: التحدي الأساسي في هذه الدورة هو تقديم الجانب العملي عبر الإنترنت، لكننا نتغلب على ذلك بمتابعة دقيقة مع المتدربين، وتفاعلهم كان مبشراً للغاية.

شراكة لإنعاش السياحة

أما خبير الاستثمار السياحي وصاحب مركز تدريب في درعا المهندس عطيفة، فيرى أن هذه الدورات تمثّل استثماراً في العنصر البشري، وهو الأساس في أي عملية نهوض سياحي، يقول: العنصر البشري أهم من أي بنية تحتية، نحن بحاجة إلى كوادر مدرّبة بمهارات فريدة وتقنيات حديثة كي نعيد وضع السياحة السورية على السكة الصحيحة.

ويؤكد أن الشراكة بين القطاعين العام والخاص ضرورية لإنعاش السياحة، مشيراً إلى أنه يوظف المتميزين من خريجي هذه الدورات في مركزه الخاص.

في زمن تتحكم فيه التكنولوجيا بمسار الطائرات وحجوزات المسافرين، لم يعد مقبولاً أن تبقى مكاتب السفر أسيرة الدفاتر والأوراق، حالياً تدخل التقنيات الحديثة بقوة إلى قلب المهنة، لتعيد صياغة طريقة الحجز وتفتح أبواب المستقبل، فمن أبرز التغيرات التي تواكبها الدورة إدخال التقنيات الحديثة إلى العمل السياحي للتحول من الحجز اليدوي إلى الأنظمة العالمية، إتاحة الحجز عن بعد وإرسال التذكرة إلكترونياً، التحضير لإمكانية الدفع الإلكتروني مستقبلاً.

هذه الخطوات، كما يصفها المدربون، ليست مجرد تحديث تقني، بل قفزة نوعية تضع سوريا مجدداً على خارطة السياحة العالمية.. وهكذا، لا تبدو التقنيات مجرد أدوات إضافية، بل جواز سفر جديد لمكاتب السفر السورية، يمكّنها من العبور إلى أسواق أوسع، ويمنح السياحة فرصة طال انتظارها للإقلاع من جديد.

مع التقدم التقني، يظل الطريق أمام مكاتب السفر السورية مليئاً بالتحديات، ضعف الخبرة الرقمية، وغياب الدفع الإلكتروني، والتنافس مع التطبيقات العالمية تفرض ضغوطاً على العملية التدريبية، لذلك رغم التقدم، تواجه الدورات تحديات حقيقية كضعف إلمام بعض المتدربين بالتقنيات الرقمية، غياب الدفع الإلكتروني، ما يحد من اكتمال تجربة الحجز عبر الإنترنت، المنافسة مع التطبيقات العالمية التي تسمح للمسافرين بحجز التذاكر بأنفسهم.

ولا يقتصر الحل على التكنولوجيا وحدها، بل يرتبط أيضاً بتوسيع الشراكات مع القطاع الخاص، وتطوير الدورات لتأهيل كوادر قادرة على مواجهة المنافسة العالمية وإحداث فرق حقيقي في السوق المحلي.

نحو مكاتب السفر

لمواجهة تحديات سوق العمل السياحي، تبدو الشراكات مع القطاع الخاص خياراً استراتيجياً لا غنى عنه، التعاون وتبادل الخبرات يمكن أن يحدث فرقاً كبيراً في جودة التدريب وتأهيل الكوادر.

الحلول التي طرحها المشاركون تتعلق بتعزيز التعاون مع القطاع الخاص لتوفير تجهيزات حديثة، إدخال الدفع الإلكتروني ضمن التدريب قريباً، متابعة خريجي الدورات لدعم دخولهم الفعلي إلى سوق العمل، توسيع نطاق الدورات لتشمل اختصاصات مثل الحج والعمرة وإدارة المنشآت السياحية.

وبتوسيع خارطة الدورات وإدخال تقنيات حديثة، يصبح المتدربون أكثر جاهزية لسوق العمل، مما يضمن استدامة القطاع السياحي وقدرته على المنافسة محلياً وعالمياً، وبين الطموح والواقع، يمثل تدريب وتأهيل الكوادر البشرية نموذجاً عملياً على كيفية الاستثمار في العنصر البشري لمواكبة التحولات العالمية، فهو يفتح أمام المتدربين فرص عمل جديدة داخل سوريا، ويمنح القطاع السياحي دفعة باتجاه المستقبل.

المحميات البحرية بلا حماية.. وأربع مُقترحَة.. مع وقف التنفيذ!

• الثورة – سنان سوادي:

بسبب التعديات المتكررة على المخزونات السمكية من قبل ممارسي حرفة الصيد، وعدم القدرة على ضبطها، من (الديناميت، السموم، استخدام شباك صيد ذات أقطار أصغر من الحد المسموح الصيد به في فترات التكاثر)، بالإضافة للنشاطات البشرية الأخرى، أصبحت المحميات البحرية حاجة وضرورة لحماية التنوع الحيوي، والثروة البحرية، وتقديم الخدمات البيئية. فماذا عن واقع المحميات الطبيعية البحرية في سوريا، وهل هي تجربة ناجحة أم فاشلة؟، وماهي الفوائد الاقتصادية والصحية والبيئية من وجودها؟ وما هو رأي اصحاب العلم والاختصاص؟. كل هذه الأسئلة وغيرها نحاول الإجابة عنها في هذا التحقيق الصحفي.

خزان الأسماك

رئيس جمعية الصيادين في اللاذقية نبيل فحام قال لصحيفة الثورة: تعد المحمية خزان الأسماك الذي يحافظ على الثروة السمكية ويرفد السوق المحلية بمختلف الأنواع. وبيّن أن هناك محمية واحدة، هي محمية «ابن هاني» وخلال السنوات الأولى من إعلانها محمية طبيعية كان هناك اهتمام ورعاية من قبل الدولة ومنع الصيد داخلها، وباعتبار المحمية منطقة مفتوحة يستطيع السمك الدخول إليها والخروج منها، لذلك توفر السمك بكثرة وتم رفد السوق بمختلف أنواع الأسماك (السرغوس، المنوري، واللقز الصخري.. الخ) ، لكن الاهتمام بها توقف بعد عدة سنوات، وعاد الصيد الجائر داخلها، وحالياً تعتبر محمية «ابن هاني» محمية بالاسم فقط. وأضاف فحام: نطالب بإعادة الاهتمام بالمحمية ورعايتها، وإقامة محميات جديدة تبعد عن الشاطئ حوالي 250 متراً كي يستطيع الصياد العمل على حدودها، كون الرصيف القاري قريب في أغلب المياه السورية. وأوضح فحام أن كل دول العالم تحتوي على محميات طبيعية، ووجودها ضرورة وحاجة للثروة السمكية والاقتصاد الوطني، ويجب بث التوعية بين الصيادين والمواطنين من خلال البرامج والنشرات، وعبر وسائل الإعلام حول أهمية المحمية في الحفاظ على الثروة السمكية والتنوع الحيوي والبيئي الموجود، فالمحميات من الأفكار الرائدة والخلاقة في حماية الأسماك والتنوع الحيوي.

من جهته، عرّف رئيس الجمعية العلمية السورية للطب التكميلي والتجانسي والتغذية، الدكتور شادي خطيب- المحميات الطبيعية البحرية، أنها مساحات بحرية تُحدد وتُدار لحماية النظم البيئية البحرية، الكائنات المائية، والتنوع الحيوي. وتعد هذه المحميات أداة استراتيجية لمواجهة التحديات البيئية العالمية مثل تغيّر المناخ، الصيد الجائر، وتلوث البحار. وبين د. خطيب أن المحميات البحرية تساهم في حماية التنوع البيولوجي، فهي تعتبر ملاذات آمنة للأنواع البحرية المهددة، وتساعد على استعادة التوازن البيئي في المناطق المتدهورة، وضمان الأمن الغذائي من خلال الحفاظ على أنواع الأسماك وتكاثرها في بيئات طبيعية محمية، وتوفر مخزوناً مستداماً للثروة السمكية، وتعد مصدراً محتملاً للأدوية، كونها تحتوي على أنواع نادرة من الكائنات البحرية والنباتات التي تُستخدم في أبحاث تطوير الأدوية، مثل مضادات السرطان والمضادات الحيوية. وتعمل على مكافحة التغير المناخي كون بعض النظم البيئية البحرية، مثل غابات الأعشاب البحرية، والشعاب المرجانية، تمتص ثاني أكسيد الكربون وتقلل من آثاره على البيئة.

وعن الأنواع البحرية التي تنمو داخل المحمية، قال د. خطيب: تحتوي المحمية على أنواع مختلفة من الأسماك مثل (التونة زرقاء الزعانف، الهامور، سمك النهاش، والقرش الرملي)، بالإضافة إلى الكائنات غير الفقارية (الأخطبوط، القشريات، والمحار العملاق)، والنباتات والأعشاب البحرية، مثل «Zostera marina» التي تلعب دوراً في تنقية المياه وتوفير المأوى، والطحالب البحرية مثل (الفوقس البحري) التي تعتبر مصدراً محتملاً للأغذية والأدوية ومستحضرات التجميل.

محميات عالمية ناجحة

وأوضح د. خطيب أنه عند تصميم المحمية يجب أن تُراعى عدة عوامل، أهمها التنوع البيئي، بحيث تغطي مناطق ذات أنظمة بيئية متنوعة، والحجم المناسب لضمان فعالية الحماية وتكاثر الأنواع، والمناطق العازلة للحد من التداخل البشري، وأن تكون هناك إدارة فعّالة بالتعاون مع المجتمعات المحلية والصيادين.

ولفت د. خطيب إلى وجود محميات عالمية ناجحة مثل «Great Barrier Reef Marine Park» في أستراليا والتي تعد أكبر محمية بحرية في العالم، تحوي آلاف الأنواع وتُدار بنظام دقيق للمراقبة والحماية، و«Papahānaumokuākea Marine National Monument» في هاواي والتي تصنف منطقة تراث عالمي، وتحتوي على أنواع فريدة من الكائنات البحرية والشعاب المرجانية، و «Red Sea Project» في السعودية وتعد نموذجاً حديثاً للمحميات المتكاملة بيئياً، واقتصادياً، تشمل شعاباً مرجانية نادرة وأعشاباً بحرية. وأشار د.خطيب إلى أن الكائنات البحرية تحتوي على مركبات فعالة مضادة للبكتيريا، وللسرطان، ومضادة للفيروسات، وتستخدم الطحالب البحرية في تصنيع مستحضرات صيدلانية وتجميلية. ويعد الإسفنج البحري مصدراً هاما لمركبات- تحت الدراسة- في علاج الأورام. وختم د. خطيب حديثه بالقول: المحميات البحرية ليست مجرد مناطق مغلقة، بل هي استثمار في المستقبل، فهي تحفظ كنوزاً بيولوجية لا تقدر بثمن، وتؤسس لبحار أكثر صحة، واقتصادات أكثر استدامة، وعلوم طبية أكثر تقدماً، والحفاظ عليها مسؤولية جماعية وضرورة ملحة في عصر التغيرات البيئية المتسارعة.

بدورها، الباحثة في مجال تحليل ونمذجة النظم الإيكولوجية- ديناميكية تجمعات الأحياء البحرية في المعهد العالي للبحوث البحرية الدكتورة شيرين حسين قالت: يحتضن الساحل السوري محمية بحرية واحدة مُعلنة تمارس عملها على أرض الواقع هي محمية «فنار ابن هاني»، ولكنها تفتقر إلى خطة إدارية، وغياب التصنيف، وبالتالي غياب الأهداف العلمية الصحيحة التي من أجلها وجدت المحمية مما يقود إلى الضبابية في برنامج عمل المحمية وتنفيذ الحماية على أرض الواقع، وإلى جانب هذه المحمية المعلنة يوجد محمية بحرية تم اقتراحها في عام 2008 محمية (رأس البسيط ـ أم الطيور) ووضع خطة إدارية لها وبرنامج عمل المحمية كمحمية للإنسان والمحيط الحيوي، لكنها لم تعلن بعد كمحمية قائمة على أرض الواقع.

محمية ابن هاني

وأضافت: تم إنشاء محمية «ابن هاني» بموجب القرار رقم 23/ت عام 2000 تحت إشراف وزارة الزراعة / الهيئة العامة للثروة السمكية. وتمتد المحمية من اللسان البحري المجاور للمعهد العالي للبحوث البحرية إلى مقابل فنار ابن هاني بامتداد نحو 2,5 كم وعرض 1,5 كم في عمق البحر وبمساحة تقريبية 1000 هكتار، وتقع المحمية بجوار منطقة أثرية مما يجعلها تتمتع بحماية قانونية مضاعفة، وتمتلك خمس جونات وجزيرتين صغيرتين، والطبيعة الصخرية هي الغالبة للشواطئ شمال المحمية، مع وجود مساحات رملية وحصوية محجرة في جنوبها وتعتبر هذه المنطقة مركز جذب للنشاطات السياحية. وبينت د. حسين أنه يتوطن في المحمية عدد لا بأس به من الأنواع السمكية، ولكن من خلال جولتنا الحقلية وملاحظتنا العيانية، تمت ملاحظة سيطرة واضحة للأفراد الصغيرة في المحمية، ذلك يدل بوضوح على التدهور في حال مخزونات الأنواع السمكية فيها، مما يتطلب إجراءات فعالة وأكثر صرامة في الحماية.

وأوضحت د. حسين أنه وبسبب الاستنزاف الواضح للمخزونات السمكية في سوريا، أصبح من الضروري زيادة عدد المحميات البحرية ومساحاتها، بحيث تفي بالحاجة من جهة، وبالتزامات سوريا تجاه الاتفاقيات الدولية التي تنص على ضرورة حماية ما يقارب 10 بالمئة من المياه البحرية بحلول عام 2030 من جهة أخرى، لذلك قام فريق البحث في قسم الثروة السمكية في المعهد العالي للبحوث البحرية بإجراء سبر ميداني للساحل السوري، بدءاً من منطقة السمرا شمالاً حتى منطقة الشيخ جابر على الحدود السورية اللبنانية جنوباً، وشمل السبر طبيعة المكان وبعده عن التدخلات البشرية والتعارض مع النشاطات المختلفة.

وتم اقتراح إقامة أربع محميات بحرية إلى جانب المحمية البحرية الوحيدة المعلنة سابقاً وهذه المحميات هي: منطقة «السمرا» كمحمية الحياة البحرية، ومحمية «رأس البسيط – أم الطيور»، و«جون جبلة»، و«جنوب عمريت» كمحميات « الإنسان والمحيط الحيوي» على أن تخصص محمية رأس ابن هاني المعلنة كمنطقة حماية صارمة للأبحاث البحرية، وذلك بحكم موقعها الجغرافي بجوار المعهد العالي للبحوث البحرية.

خطة إدارية

وأكدت د. حسين على ضرورة وضع خطة إدارية لمحمية «فنار ابن هاني» لمراقبة التغيرات البيئية الحيوية، وتكون مفتوحة فقط للبحث العلمي، ليتمكن الطاقم الإداري والفني للمحمية من تطبيق نظام محدد وهادف للحماية، إضافة إلى اقتراح بعض المناطق ذات الحماية الخاصة التي تتضمن حماية السلاحف البحرية، ومواطن الفقمة المتوسطية، ومواطن الحيتان والدلافين، كما تم اقتراح إعلان محميات الأراضي الرطبة في كل من «رامة لحّا» و«حوض نهر السن».

نقابة الفنانين.. تجدد الرؤية وتكسر قيود الانتساب

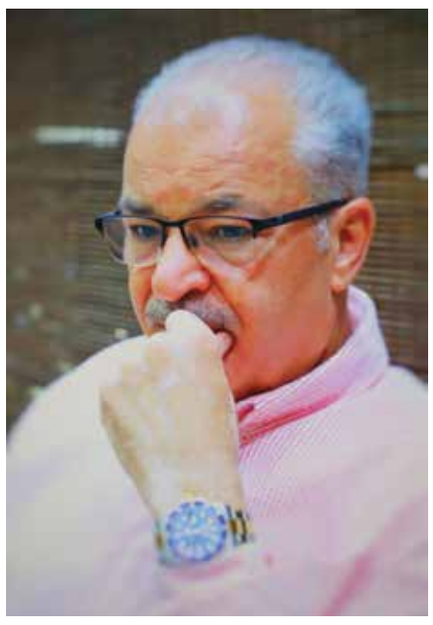

• **الثورة – حسين روماني:**

أعلن مجلس نقابة الفنانين السوريين فتح باب الاختبارات للدورة الجديدة الممتدة بين عامي 2025–2026، محدداً السادس من أيلول موعداً لانطلاقها، جاء الإعلان ليعيد الاعتبار لفكرة الانفتاح على جميع الاختصاصات الفنية، وليؤكد أن النقابة تتجه إلى سياسة أكثر شمولاً، تستوعب المواهب من مختلف الأعمار والخلفيات، في الداخل والشتات.

استقبلت النقابة الطلبات بإجراءات مبسطة، بدأت عملية تقديم الطلبات مطلع تموز واستمرت حتى منتصف الشهر، ضمن أجواء تنظيمية مرنة، قلّصت التعقيدات الإدارية التي لطالما اشتكى منها الفنانون، وأتاح هذا التنظيم للمتقدمين فرصة كافية للاستعداد، كما أضفى على المشهد طابعاً جدياً يليق بمؤسسة يفترض أن ترعى الفن وتدافع عن حقوق العاملين فيه.

غطّت المسابقة طيفاً واسعاً من المهن الفنية، لم يقتصر الأمر على التمثيل والإخراج، بل امتد ليشمل «سكريبت، تصوير درامي، إضاءة وديكور، تصميم أزياء، منتج فني، مونتاج، دوبلاج، وخدع سينمائية، إضافة إلى المهن الموسيقية».

هذا التنوع جسّد رؤية النقابة في اعتبار كل تفصيل داخل العملية الفنية مكوّناً أساسياً لا يقل أهمية عن دور الممثل أو المخرج.

ألغى المجلس شرط السن الذي كان يحدد عمر المتقدم بأربعين عاماً كحد أقصى، القرار حمل دلالات رمزية كبيرة، إذ أكد أن الفن ليس حكراً على الشباب فقط، بل هو مساحة مفتوحة أمام كل من يملك الموهبة والرغبة، بهذا التغيير، تحررت النقابة من واحدة من أكثر القيود جدلاً، لتمنح الأمل لفنانين طالما شعروا أن قطار النقابة قد فاتهم.

لجان مختصة

اعتمدت النقابة لجاناً مهنية تضم خبراء من داخل المجلس وخارجه، وتولّى نائب النقيب الأستاذ صلاح طعمة رئاسة لجنة اختبار المهن الدرامية، وشارك إلى جانبه عميد المعهد العالي للفنون المسرحية سابقاً ومدير الإضاءة والتصوير الأستاذ عمار الحامض، وكذلك مدير الإنتاج الأستاذ عبد الرزاق حوراني.

جرت المقابلات بشكل مباشر مع المتقدمين الذين لا يملكون شهادات أكاديمية، ما أتاح التحقق من القدرات العملية.

هؤلاء حازوا عضوية «متمرّن» مؤقتة، تتحول لاحقاً إلى عضوية كاملة بعد استيفاء الشروط، هكذا عزّزت النقابة مبدأ التدرّج في العضوية، وربطت الاعتراف الرسمي بجهد وتجربة لا بمجرد أوراق.

أكّد المخرج طارق سواح، أحد المتقدمين لاختبارات النقابة، في تصريح لصحيفة الثورة أنّ التجربة حملت طابعاً مختلفاً تماماً عمّا اعتاده الفنانون في السنوات الماضية، وقال: يستحق القائمون على النقابة واللجنة كل الشكر، فمنذ لحظة الاستقبال لمسنا رقياً في التعامل، وأخلاقاً عالية، ووجوها بشوشة تجعل المتقدم يدخل إلى الامتحان وهو مطمئن.

وأضاف: وجود الأساتذة صلاح طعمة، وعمار الحامض، وعبد الرزاق حوراني، منح الامتحان قيمة خاصة، فهم شيوخ المهنة، وعندما يحضرون في أي عمل ندرك أنّه عمل جاد ومهم.

طرحوا علينا أسئلة احترافية وموضوعية، بعيدة عن التعجيز، ونادونا بكلمة «زملائنا»، وهذه بادرة بالغة الدلالة، لأنّ المجالس السابقة كانت تضع نفسها في موقع أعلى من الناس، ولا تعترف بقيمة أحد، اليوم الوضع مختلف، الجميع يريدنا أن نكون نقابيين بحق، وطريقة التعاطي تكشف الموهبة وتؤكد المهنية، في إطار تقدير واحترام للمتقدم.

خطوة تجاه إصلاح شامل

النقيب مازن الناطور أوضح في تصريحاته: «الفن لا يرتبط بسن محدد، بل على العكس، كلما تقدّم الفنان في العمر، زادت أدواته ونضجت تجربته».

وشدد على أن المسابقة تشكّل «فرصة حقيقية لأبناء سوريا داخل الوطن وخارجه»، معتبراً أن النقابة أخيراً بدأت تسير في مسار يساوي بين الجميع، ويركز على الموهبة لا على الشروط الشكلية.

خلقت هذه الإجراءات مناخاً إيجابياً يعكس نية الإصلاح داخل النقابة، تمثّل ذلك في كسر البيروقراطية، واعتماد لجان متخصصة، وإلغاء التمييز العمري، تلك الخطوات وضعت المؤسسة أمام مسؤولية جديدة، تحويل الاختبارات إلى منصة حقيقية لإنتاج جيل جديد من الفنانين السوريين، قادر على المنافسة والإضافة، بدل أن تكون مجرد إجراء شكلي.

أعادت اختبارات نقابة الفنانين السوريين الاعتبار إلى قيم العدالة والتجديد، فألغت القيود العمرية، وسهّلت الإجراءات، ووسّعت الاختصاصات، مع وجود لجنة يرأسها صلاح طعمة إلى جانب عمار الحامض وعبد الرزاق حوراني، وبدعم من النقيب مازن الناطور ورؤيته المنفتحة، وبشهادة المتقدمين مثل طارق سواح، بدا المشهد وكأنه بداية مرحلة جديدة، تستعيد الفن من حدود البيروقراطية لتضعه في قلب الحياة الثقافية، حيث يليق به أن يكون.

«ذاكرة اعتقال».. على خشبة المسرح

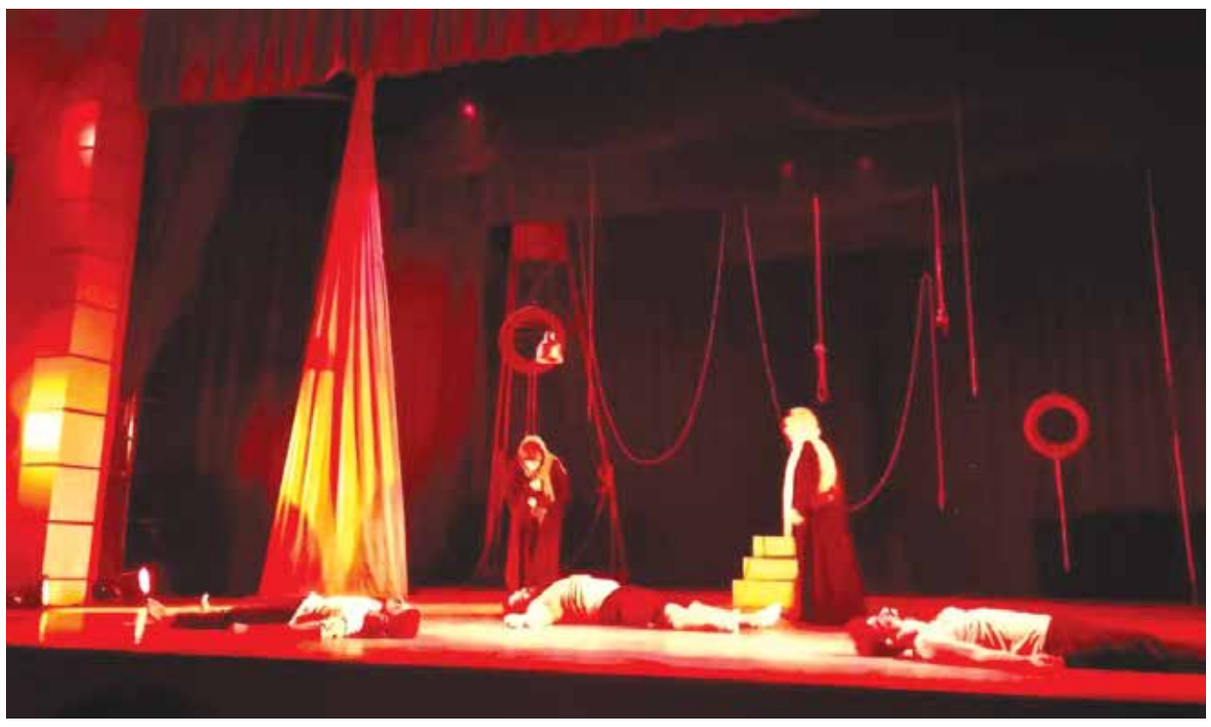

• **الثورة – آنا عزيز الخضر:**

أسئلة الألق حاضرة عبر أي منجز ثقافي، لكن ماذا لو أخذتك الأسئلة بعيداً عن وجهتك، في عالم من الذهول من جراء مقدرة فنية متكاملة الأركان والعناصر الفنية، ناسجة مشهدها الإنساني وفق شفافية تنسيك أنك أمام مشهد تمثيلي أو صناعة فنية، بل أنت أمام لحظات إنسانية مدهشة في صدقيتها تحديداً، وقد صورت الحرمان الإنساني بكل أبعاده ومعانيه وأشكاله متجلياً عبر الحالة النفسية بانفعالاتها وآلامها، بأحزانها وأوجاعها، ولحظات عذابات مريرة وقاتمة.

هذا ما نقله أبطال العرض المسرحي «ذاكرة اعتقال» إخراج محمد مروان إدلبي، ولعب دور البطولة فيه محمود زكور، إذ جسد بأداء ديناميكي حار برفقة كل من الممثلين محمد ملقي، وفاطمة عبد، وثناء صقر، شهادات حقيقية جمعوها من المعتقلين المحررين لتقديمها للجمهور بجوانب إنسانية، تختصر قصص آلاف السوريين في ذاكرة جماعية تسمى «الاعتقال»، وما تحمله من تفاصيل دامية وممارسات لا إنسانية مارسها النظام البائد.

صحيفة الثورة حاورت بطل العمل محمود زكور، حول العرض وعوالمه وأسلوبه، فقال: بداية تم بناء الفكرة الأساسية على سيناريو روائي، كانت الفكرة في البداية لعمل مسرحي موندراما، ثم بدءُ تشكيل الشخصيات الثانوية، تم ادخال السجان ومن ثم أطياف الزوجة والأم. السبب الرئيس لملامسة وجع الناس هو أننا لم نكن نمثل أو نبالغ في مشاعرنا، إنما كنا ننقل جزءاً بسيطاً مما كان يفعله النظام البائد في المعتقلات، هناك أمور أفظع بكثير مما رأيتموها لا نستطيع عرضها، طبعاً الفن له دور كبير وتأثير كبير جداً على المتلقي، وخصوصاً المسرح حيث أنه يترك أثراً كبير جداً في ذهن المتلقي، ولا بد من تمكين دور الفن في سوريا الجديدة لتوصيل الرسائل المراد توصيلها الى فئات عديدة من المجتمع.

وحول مسألة احتمالية فرض الفكرة لأسلوبية فنية من دون غيرها ورؤيته الخاصة لسبب نجاح العمل تابع الفنان زكور قائلاً:الفكرة لم تفرض علينا شيئاً أبداً، إنما نقل الحقيقة كما هي من دون تحريف أو زيادة، ربما ما كان قريباً من قلوب الناس هو السنوغرافيا المستخدمة في هذا العمل المسرحي، نوع الموسيقا المستخدم، وبعض المشاهد المثيرة للمشاعر كالرقص مع الزوجة واسترجاع الذكريات مع الأم. أعتقد أن نسبة كبيرة من المجتمع قد لامس هذه المشاعر، فإن لم يكن معتقلاً فهو أدرك مشاعر الفراق. وختم زكور حديثه: لا أستطيع أن أجزم لكم ما هو سبب نجاح العرض، وأن خصوصية الفكرة بالاتفاق مع السينوغرافيا المستخدمة في العرض شكلا مزيجاً متماسكاً، ووثقا واقعاً راسخاً في عقول السوريين.

«تميّزي».. تلهم النساء بقصص نجاح مفعمة بالإيجابية

• **الثورة – رانيا حكمت صقر:**

تجمعت نساء من مختلف الأعمار لتبادل قصص نجاحهن في مواجهة التحديات الحياتية، تحت إشراف مدربة التنمية الذاتية رهف الصفدي، والمدربة منى حموش، في لحظات من التفاعل والإلهام، بندوة فريدة بعنوان «تميّزي» في ثقافي المزة.

هذه الندوة لم تكن مجرد جلسة عادية، بل كانت مساحة أضاءت دروب الأمل لدى المشاركات، فكانت شاهدة على قوة الإرادة والتحدي، وعلى كيف يمكن لكل امرأة أن تترك بصمتها المميزة في حياتها ومجتمعها. بدأت الندوة بقصة شخصية مؤثرة سردتها المدربة منى حموش، والتي تطرقت فيها إلى تجربتها منذ تركها للدراسة في عمر 11 سنة، مروراً بزواجها المبكر، وكونها أماً في سن 13 عاماً، إذ واجهت معاناة كبيرة وسط ظروف صعبة قاسية. رغم كل الصعوبات واضطرارها للخروج من مسار التعليم في مرحلة مبكرة، لم تسمح حموش للإحباط أن يقيدها، بل تبنت روح التحدي وتعلمت مهنة في مجال التجميل، لتتمكن من الوقوف على قدميها، وتصبح قدوة لغيرها ولأسرتها ودرساً في الصبر والإصرار. قصة حموش كانت بداية ملهمة لمشاركات أخريات تحدثن بدورهن عن تجاربهن الشخصية وكيف استطعن تخطي العقبات وتحقيق أهدافهن، ما أضفى على الندوة نفحة من التوازن النفسي والتميز الذاتي الذي بات هدفاً يسعى إليه الجميع.

في مقطع آخر من الندوة قدّمت المدربة رهف الصفدي في حديثها لصحيفة الثورة تلخيصاً لأهم النقاط التي طرحت في الجلسة التفاعلية مسلطة الضوء على المشكلات التي تواجهها الكثيرات، مثل: عدم رؤية الفرص المتاحة أمامهن، والنظرة السوداوية التي تنتشر نتيجة التفكير السلبي، والذي قد يتحول إلى أسلوب حياة.

كما ناقشت رهف فكرة أن أفكارنا ترسم أقدارنا، موضحة كيف أننا الخوف منها في داخلنا يتجلى في واقعنا الخارجي، مؤكدة على ضرورة تغيير النظرة للحياة لنتمكن من إصلاح ظروفنا وتحقيق الأهداف خطوة بخطوة لأن التغيير الحقيقي لا يحدث بين يوم وليلة. وكانت التوصية الرئيسة للحضور التركيز على التميّز في كل مكان يتواجدن فيه وأن يكن.. خلاصة الندوة كانت في زرع التغيير الذاتي والوعي وإدراك أن كل واحدة منا قادرة على التميّز مهما كانت الظروف التي تواجهها.

اختتمت الندوة بجلسة تأمل واسترخاء قادت المشاركات إلى شحن طاقتهن الإيجابية مع وعد بعقد مثل هذه الفعاليات مستقبلاً لتعزيز روح التميّز والنجاح بين النساء.

«الأعجوبة الثامنة».. ديوان يحتفي بالفضيلة

• **الثورة – همسة زغيب:**

صدر عن دار سوريانا الدولية للدراسات والترجمة والنشر، ديوان «الأعجوبة الثامنة» للشاعر فراس ديب السلمان، في مشهد شعري يفيض بالصدق، الشغف، والحنين، ليكون باكورة أعماله الشعرية المطبوعة، حاملاً بين دفتيهِ 33 قصيدة موزعة على 112 صفحة من القطع الأوروبي، بغلاف أنيق صمّمه الفنان هيثم ديواني.

يحمل الديوان بين صفحاته خفقات قلب إنسان محب، وعبرات سطّرها بعبارات تنشد آذاناً صاغية وعيوناً رائية، وتناول عنوان إحدى قصائده «الأعجوبة الثامنة» وهي قصيدة محوريّة تقعُ في منتصف المجموعة، وتشكّلُ صلةَ وصل بين القصائد السابقة واللاحقة، يدعو الشاعر في القصيدة إلى التمسكِ بالأخلاق الفاضلة في زمنٍ يفتقدها، معتبراً أن التحلي بالأخلاق الفاضلة في زمنٍ يفتقدها هو بحد ذاته أعجوبة، وحين تكون إنساناً متواضعاً، صادقاً، محباً، متسامحاً، ومعطاءً في هذا العصر، هو ما يستحق أن يُسمّى «الأعجوبة الثامنة».

يغلبُ على الديوان طابع الحب العذري، إذ تتوزع القصائد بين مشاعر الشوق، الذكريات، الألم، الفرح، والسكينة، وتظهر صورة المحبوبة كأطلالٍ يُبكى عليها، في مشهدٍ شعري يلامسُ القلب ويستدعي الوجدان، كما يخصّ الشاعر والديه بنبضات قلبه، واصفاً إياهما بالجذع والساق اللذين حملا أغصان العائلة حتى نمت وازدهرت.

لا يكتفي الشاعر بالبوح العاطفي، بل يتطرق إلى وجع المجتمع، فيرصدُ معاناةَ العامل في سبيلِ لقمةِ العيش، ويعبّرُ عن الفقر كجرح مفتوح في جسدِ الوطنِ، وتمنحُ المقاطع الديوان بعداً إنسانياً عميقاً، وتجعله أكثر من مجرد تأملات شعرية، بل شهادة وجدانية على واقعٍ يعيشهُ الناس يومياً. معظم القصائد جاءت من الشعر الموزونِ المقفى، مما يعكس تمسك الشاعر بالتقاليدِ الشعرية العربية، مع جرأةٍ في تقديم أربع قصائد من الشعر الحر، مما يضفي تنوعاً إيقاعياً على المجموعة ويمنح القارئ تجربة قرائية متعددة الطبقات. من بين القصائد التي تفيض بالوجدان، يبرز نص يعبّر عن وحدة الشاعر وافتقاده للأنسِ، حيث تتداخل الرموز بين الكأس والسيجار والندم، في مشهدٍ شعري يختزل الألم والخذلان:

والرأسُ مخمورٌ والكأسُ مسرورُ
والتبغ منثورٌ هم صُحبتي النَّدمُ
من ذا يُسامرني في خلوتي إلا
كأسٌ وسيجارٌ والهمُ والألمُ
أتعبتُ قرطاسي ما خُطّ من وجدٍ
تمحوهُ أنفاسُ زفراتها ضُرَمُ
ما نفعُهُ الكَلِمُ والحبرُ والقلمُ
ما دام من أهوى إحساسُهُ ثلمُ

قصيدة تختزل وجعاً داخلياً، وتُظهر قدرة الشاعر على تحويل لحظات الانكسار إلى صور شعرية تنبض بالحسّ والصدقِ.

تواصل دار سوريانا الدولية في دمشق دعمها للأقلام السورية الشابة، وتحرص على تقديم أعمال أدبية تحملُ رؤيةً ثقافيةً وإنسانيةً، في إطار من الاحتراف الفني والترويج الأدبي، ويأتي الديوان ضمن سلسلة من الأعمال، تسعى إلى إبراز الأصوات الجديدة في المشهد الثقافي السوري، مع التركيز على القيم الجمالية والرسائل المجتمعية.

التكافل الاجتماعي.. قبضة أمل في مواجهة تحديات الطبيعة

الثورة - غصون سليمان:

تحت خبايا جمر النار الملتهبة التي تطاولت على هيبة وعذرية غاباتنا، وجبالنا، وهضابنا، وسهولنا السورية، في أكثر من مكان ومنطقة على مدى شهرين ويزيد، كان المواطنون والعائلات يقارعون هول الحدث وما زالوا، بتكافل اجتماعي قل نظيره، وبروح معنوية تفوقت على ذاتها، وإرادة سطرت في بيان العزيمة أن الأرض هي العرض، وهي الستر والغطاء، تنقذك من الجوع وقت الضيق وتحميك من الفقر حين العوز، وتحصنك كملجأ آمن من غدرات الزمن. بالأمس القريب رأينا كيف عاد دخان الحرائق ليتمدد في ريف حماة الغربي من جديد، بين جبال وهضاب ريف مدينة مصياف، ووادي العيون، ودير شميل، وساقية نجم وقرية «حيالين - طريق القدموس»، وضهر الزينة وغيرها من القرى والبلدات المتاخمة للسفوح الغربية لحدود المحافظة جغرافياً.

سرعة الاستجابة

اللافت هو سرعة الاستجابة لنداءات الاستغاثة التي أطلقها الشباب من مختلف الأعمار ومن القرى والأحياء المجاورة ليكونوا الذراع الأول للدفاع المدني في إطفاء مساحات الحرائق بما تيسر لهم من أدوات وإمكانات متواضعة. فمن كان يمتلك سيارة عامة أو خاصة، سرفيساً أو شاحنة، أو حتى موتوراً، أو دراجة هوائية، جميعها وضعت بالخدمة، كان الجميع في سباق نحو قبلتهم وهي إطفاء لهيب الحرائق قبل أن يتمدد ويداهم المنازل القريبة، وتجري الرياح بما لا تشتهي قوانين الطبيعة. وفي هذا السياق لعل معظمنا يتذكر ذاك اليافع الصغير حين أخذ يوزع الماء على الشباب المتطوع في جبال دير شميل بريف حماة منتصف الشهر الفائت، رغم الألم الكبير بسبب خسارة ملايين الشجرات المعمرة، وعدد من الأرواح الطاهرة التي تطوعت لإخماد الحرائق، إلا أنه كان هناك ثمة مواقف إنسانية سورية نبيلة. قام الفتى اليافع محمد علي من قرية دير شميل ابن الثانية عشرة ليسجل في ذاكرة المكان والزمان كيف تطوع ليسقي الشباب والرجال الذين ساعدوا في إطفاء الحرائق، ويقطع سيراً على الأقدام مسافة 2 كيلومتر وهو يحمل «بيدون» ماء على كتفه ليصل إلى موقع الحريق.. غير آبه لثيابه غير الواقية في هكذا ظروف، لكنه بفعله هذا جسد شموخ تلك الجبال، إذ خرج حاملاً عبوات الماء التي شدت على بطنه الصغير، ليغدو أيقونة في العطاء والمروءة، محرضاً ما في الوجد من ضمير، حاملاً براءة الطفولة كشهادة فخرية في وجه لهب لا يعرف الرحمة، لكنه عرف كيف يروي ظمأ النفوس بزيادة عدد عبوات المياه وكيف شدها وربطها على خصره وبطنه.

خطوة لافتة

وفي خطوة لافتة قام الفنان أحمد الصوفي بتخليد هذه اللحظة برسم متقن ليحفظها من عبث عقارب الساعات، ولتظل واقفة في مكانها لحظة عميقة ينحني أمامها الزمان احتراماً لبراءة تفيض عطاءً!. خرج غير خائف من النار ليعلمنا أن القلوب النقية لا يوقفها خوف، ولا يثنيها وجع، لأنهم أبناء هذه الأرض، لعل هذه الصورة تعبر عن مشهد من صراع الإنسان الأزلي مع الفناء، غداً ستُقرأ كأساطير محفورة في الذاكرة، حيث اليد التي تطفئ النار تُشعل معنى الخلود.

«ديرشميّل» أنموذجاً.. مشاركات مجتمعية تخمد حرائق القرى

الثورة - زهور رمضان:

في يومٍ يفيض بالوحدة والتعاون، شهدت الأراضي السورية في حماة، والساحل السوري تجسيداً حقيقياً لمعنى التكاتف والمحبة بين جميع أبناء المنطقة والمناطق المجاورة.. ففي جبال قرية دير شميل اجتمعت مكونات المجتمع السوري من كل الأطياف والألوان مع أبناء القرية والقرى المجاورة والمحيطة بها ومن جميع المحافظات السورية متجاوزين كل الفروقات، ليتعاونوا في إخماد الحرائق التي تهدد بلادنا.

تمكنت فرق الإطفاء في الدفاع المدني السوري وعناصر إطفاء الحراج وبمساعدة كبيرة من الأهالي والمتطوعين من وقف امتداد النيران والسيطرة عليها في أحراج قريتي دير شميل والكنائس في ريف حماة الغربي، يوم الاثنين 25 آب، بعد عمل متواصل استمر لعدة أيام وعدة محاولات.

صعوبة في الإطفاء

واجهت الفرق صعوبات بالغة نتيجة وعورة التضاريس واشتداد سرعة الرياح التي ساهمت في توسع رقعة النيران، فيما قامت الفرق بتنفيذ عمليات التبريد والعزل لضمان عدم تجدد الحريق وضمان سلامة المنطقة.

ومع اشتداد اشتعال النيران وقوتها بسبب شدة الرياح واقترابها من المنازل السكنية وحدوث هلع وخوف من قبل بعض الأهالي وخوفهم من عدم التمكن من إيقاف النار المستعرة في دير شميل والخوف من امتدادها للقرى المجاورة من اللقبة، ودير ماما، والسلوكية، والزاوي، والقريات، انطلقت نداءات الاستغاثة من الأهالي على صفحات التواصل الاجتماعي وباستخدام مكبرات الصوت أو عبر الاتصالات الخليوية مناشدة شباب مصياف والبلدات وكل من يستطيع المساعدة للتطوع والمساهمة في إخماد الحريق والسيطرة عليها قبل وصولها لحقول المواطنين وأشجارهم وإحراق منازلهم والقضاء على الأخضر واليابس في كل مكان خاصة وأن عناصر الدفاع المدني لا يستطيعون السيطرة عليها بمفردهم.

نخوة شبابية

سارع شباب دير شميل حاملين «رفوشهم» ومضخات المياه وبعض الأدوات البسيطة لإطفاء النيران، وذكر ابراهيم الخطيب من شباب دير شميل تطوع العديد من شباب القرية لإخماد النيران بكل عزيمة وإصرار حاملين «الكريك» بيد وجرار المياه باليد الأخرى تاركين همومهم وأحزانهم خلف ظهورهم.

أما كاترين. س، فقد تفاجأت بمشهد شباب القرية وهم مندفعون ضمن طرق الأحراج حاملين معهم عزيمة قوية مسارعين لمواجهة النيران في لوحة ومشهد قد لا يتكرر وربما لا تنساه ما عاشت نظراً لمدى تأثيره في النفس.

فيما ذكر المزارع نادر من قرية السلوكية المجاورة لقرية دير شميل من جهة الشرق أن شباب القرية كانوا يراقبون النيران عن بعد وقلوبهم تحترق مع كل غصن زيتون يشتعل وأفئدتهم تتقطع مع كل شجرة غاز تشتعل، فبادروا للمشاركة بإطفاء الحريق حاملين أغصان السنديان والزيتون وحاملين معهم المعاول والرفوش، مسرعين تراهم يحملون سطل ماء بينما يحمل آخرون جهاز رش للمبيدات بعد تعبئته بالمياه، ومنهم من قطع أغصاناً من السنديان ليطفئ فيها النيران.

ورغم وعورة الجبال، وصعوبة الوصول إليها وشدة الرياح والدخان الكثيف، ورغم الفقر المدقع فقد بادر شباب نهر البار، وسلحب، والغاب، للمساعدة في إطفاء النيران.

كما روى عيسى حيدر الشاب المتطوع من نهر البارد أن شباب ورجال نهر البارد وصلوا إلى موقع الحرائق في «دير شميل» ولبوا نداء الواجب والإنسانية للمساهمة في إطفاء الحرائق التي تم إخمادها ثلاث مرات سابقاً ليتفاجؤوا باشتعالها مجدداً في اليوم التالي.

يقول محمد سعود من قرية اللقبة: «شايفين هذه النار»، لقد كان ارتفاعها أكثر من عشرة أمتار، ومنظرها مهيب ومرعب، وأضاف: إن هذه النار التي قاتلناها ست ساعات متواصلة حتى انطفأت، فكلما كانت تشتد، نتراجع للخلف ونعود عندما تضعف واستمر الشباب على هذه الحال فوق الخمسين كرة ومرة ولم ينسحبوا.. حتى تمكنوا من إخمادها.

ولفت بحديثه قائلاً: إن أكثر موقف شجعنا عندما قدمت نساء

الضيعة بكل همة ومسؤولية عندما كنا نستريح، ما جعلنا نهب من جديد ونتحول إلى جبل بوجه النار.. مبيناً أن سيارات الإطفاء لا يمكنها الوصول إلى موقع الحريق هنا لكن محبتنا لأرضنا وتعلقنا بها جعلنا نحب بعضنا ونكون يداً واحدة.

ويقول أحمد صارم من قرية دير ماما: إن ألسنة اللهب العالية كانت المانع لأنها تحرق كل من يحاول الاقتراب منها، فيجب أن تكون بعيداً عن ألسنة النار عشرة أمتار على الأقل كمسافة أمان.

أما كيف أطفأناها فقصة ثانية، ترويها أغصان السنديان والسواعد التي تضرب بالرفش والمعاول وتابع أن هناك شاباً ذابت أحذيتهم، ومع ذلك قرر أبناء الأرض ألا ينسحبوا.

وتم إطفاؤها رغم كل الفقر الذي يعيشونه.

أما عيسى وقاف من أبناء مصياف، فيقول: إن أبناء سوريا تقاسموا الأدوار والمهام بكل مسؤولية وإخلاص بين إطفاء النيران وبين تجهيز الطعام وتأمين مياه الشرب للمتطوعين، فظهرت لوحة فسيفساء سوريا بأبهى صورة إنسانية، لتنسينا ولو قليلاً مرارة الحرائق والكوارث.

مهرجان «ربيع حماة» للمرة الأولى بعد تحرير المدينة

الثورة - زهور رمضان:

ينطلق اليوم التاسع من أيلول 2025 في مدينة حماة مهرجان «ربيع حماة للتسوّق»، في محيط قلعة حماة ضمن أجواء احتفالية نابضة بالحياة.

يجمع المهرجان بين ألوان الربيع وروح الانتصار، ويقدّم تجربة تسوّق مميزة وسط فعاليات ترفيهية وتفاعلية، تحت شعار «ربيع يزهر ونصر يستمر» كما يفتح المهرجان أبوابه لكل من يبحث عن الفرح، والتجدد، والدعم المحلي.

وكان محافظ حماة عبد الرحمن السهيان قد أنهى أمس الاجتماع النهائي للتحضيرات الخاصة بافتتاح مهرجان ربيع حماة، بحضور رؤساء الدوائر الخدمية ومديري الجهات المعنية، جرى فيه استعراض جميع الترتيبات المتعلقة بانطلاق المهرجان الذي يعد من أبرز الفعاليات السياحية والثقافية في المحافظة.

وشدّد السهيان على أهمية استكمال جميع الأعمال في الوقت المحدد من تنسيق الأروقة إلى ترتيب الأجنحة وتأكيد جاهزية جميع الفعاليات بما يضمن انطلاقة مميزة تليق بربيع حماة، مؤكداً ضرورة التنسيق بين مختلف الجهات المشاركة لتأمين الخدمات اللوجستية وتوفير الأجواء الملائمة للضيوف والمشاركين.

كما تم بحث خطة الفعاليات المرافقة للمهرجان، والتي تتضمن عروضاً فنية وثقافية، إلى جانب الأنشطة الترفيهية، إضافة إلى الإجراءات المرورية وتأمين متطلبات السلامة العامة في مواقع الفعاليات.

وفي السياق ذاته قام فرع الهلال الأحمر العربي السوري في حماة، بتوزيع خزانات مياه كمناهل للشرب في عدة مواقع حيوية في محيط قلعة حماة، لدعم الخدمات الأساسية لمهرجان الربيع، وتوفير مياه الشرب لزوار المهرجان، وذلك بالتعاون مع المؤسسة العامة لمياه الشرب.

ويشكل مهرجان ربيع حماة فرصة للتعريف بالمقومات السياحية والاقتصادية للمحافظة، كونه يقدم صورة حضارية تعكس جمال المدينة وتاريخها العريق.

كبار السن والعزلة الصامتة.. هل تخلى المجتمع عن حكمتهم؟

الثورة - فاديا هاشم:

منازل كثيرة يسكنها كبار السن، و هم غارقون بوحدتهم، تحاصرهم الذكريات وتغيب عنهم الوجوه التي اعتادوا رؤيتها يوماً، فالبعض يعيش بين أفراد أسرته من دون أن يشعر بأي حضور فعلي، والبعض الآخر ترك في دار رعاية، أو خلف باب مغلق في عزلة صامتة تتفاقم يوماً بعد يوم. إنها ظاهرة اجتماعية متنامية تستحق أن نتوقف عندها بوعي ومسؤولية، بعدما بدأت هذه الصورة تتآكل بهدوء..

كيف نبعد الصمت والعزلة

الدكتورة والباحثة الاجتماعية نائلة الخضراء أوضحت لصحيفة الثورة قائلة: عادة كبار السن لا يدخلون بعزلة الاكتئاب، إلا حين لا يجدون آذاناً صاغية لهم، أو لا يجدون اهتماماً بهم، عندها يبدأ الصمت والعزلة

وبينت أن هذا ليس سببه التقدم بالعمر، إنما قلة الاهتمام بهم وعدم الاستماع لهم، مؤكدة أن الأهل لا يستحقون الإهمال، فهم كرسوا حياتهم لتربيتنا ورعايتنا سواء على الصعيد الحياتي أو التعليمي والتربوي، علينا برهم وكسب رضاهم حتى تتعزز علاقتنا بهم.

ونوهت الباحثة الخضراء بضرورة تطوير مهاراتنا الاستماعية كأشخاص عند لقائهم، وأن نسمعهم بعناية وتركيز، ونمنحهم هذا الاهتمام، ونشاركهم الرأي، ونتكلم عن مشكلاتنا لهم لنشعرهم بأهميتهم وأننا بحاجة لهم، وكذلك مشاركتهم في بحث مشكلاتنا، فكثيرون منهم يملكون الحكمة.

وأشارت إلى أن الجيل الحالي منشغل كثيراً بمطالب ومشكلات الحياة الحديثة، ما يخلق بدوره تراجع الروابط الممتدة التي كانت تحمي كبار السن وهذا الشعور بالتهميش، فهم لا يريدون احتياجاتهم الخاصة فقط، سواء المادية من مأكل ودواء ومأوى، ولكنهم يفتقدون الشيء الأهم ألا وهو الحضور الإنساني والدفء العاطفي والحوار اليومي البسيط، وأوضحت د. الخضراء أن هذا الحضور وتلك الكلمات الدافئة لهم وجهاً لوجه تغني عن كل شيء وتختصر معاناة شريحة واسعة ممن يشعرون به، وأنهم أحياء جسدياً وليسوا منسيين وجدانياً.

نحو مجتمع لا ينسى جذوره

فإذا كنا نطمح لمجتمع إنساني متوازن يحترم القيم فعلياً، يتوجب علينا أن نعيد النظر في طريقة تعاملنا وسلوكنا مع كبار السن، من ناحية إدماجهم في الحياة اليومية، عبر الحوار ومشاركتهم في قرارات العائلة، وحتى في التخطيط للمستقبل. فهم لا يحتاجون شفقة، وهم ليسوا عبئاً بل هم ذاكرة وطن وتجربة عمر ونبراس يضيء الطريق للأجيال. عندما نحسن إليهم لا نمل منهم، بل نرد لهم البعض من جميلهم وأفضالهم ورضا من الله علينا لأنه أوصى بهم، وأن نبرهم، ونكسب رضاهم، ولنضع مكاننا مكانهم يوماً ما، ونهيئ لأنفسنا مستقبلاً نحب أن نعامل فيه بالمثل، لأننا سوف نكبر مثلهم، وهذه هي سنة الكون، وكما تدين تدان.

نعم.. لهم المكانة المرموقة والمميزة لأنهم مرجع للحكمة، وهم أهل للتقدير ورموز البركة في البيئة الأسرية، والعمر الذي كان يقدر لا يستحق أن يهمش.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17924
الثلاثاء 17 ربيع الأول 1447 هـ
9 أيلول 2025 م

«مهارات الحياة».. بوابة الشباب نحو الوعي والمواطنة الفاعلة

• الثورة – مها دياب:

في زمنٍ تتسارع فيه التحولات الاجتماعية والنفسية، يجب ألا يقتصر التعليم على الكتب والمناهج، بل يجب أن يشمل بناء الإنسان من الداخل فلم يعد يكفي أن نعلم أبناءنا كيف يقرؤون ويكتبون، بل كيف يفهمون أنفسهم، ويتعاملون مع مشاعرهم، ويبنون علاقاتهم، ويواجهون تحديات الحياة بثقة ووعي.

إن الفئة العمرية بين الثانية عشرة والثامنة عشرة ليست مجرد مرحلة عمرية، بل هي مفترق طرق حاسم، تتشكل فيه الشخصية، وتُبنى فيه القيم، وتُرسم فيه ملامح المستقبل.

من هنا، جاء برنامج نادي «مهارات الحياة» الذي أطلقته مؤسسة «يراع وإبداع» في ريف دمشق، برعاية مؤسسة نور للإغاثة والتنمية، كاستجابة واقعية لاحتياجات الشباب، وكمنصة تعليمية تفاعلية تدمج بين المعرفة النظرية والتجربة الحياتية.

البرنامج لم يكن مجرد سلسلة من الجلسات، بل كان مساحة آمنة للحوار، والتأمل، والتعلم، بإشراف الدكتور مهند ميا، الذي صاغ المحتوى بأسلوب يلامس الواقع، ويحفز التفكير، ويشجع على التغيير.

اكتشاف الذات

أوضح الدكتور ميا أن الوعي الذاتي هو نقطة الانطلاق لأي تغيير حقيقي، وفي أولى الجلسات تعرف المشاركون على أنفسهم قبل، وتعلموا كيف ينظرون إلى دواخلهم بصدق، كيف يكتشفون نقاط قوتهم وضعفهم، وكيف يضعون أهدافاً شخصية واقعية. وأكد أن الهدف لم يكن أن يصبحوا مثاليين، بل أن يكونوا صادقين مع أنفسهم، وأن يدركوا أن التغيير يبدأ من الداخل، فهذه المرحلة من التدريب كانت بمثابة مرآة تعكس الذات، وتدفع الشباب إلى إعادة النظر في اختياراتهم، وتحديد مساراتهم المستقبلية بوعي.

وشدد ميا على أن التوتر يسرق منا الفرص، فيما التواصل يعيدها إلينا وفي جلسة مفعمة بالحيوية، ناقشنا الشباب كيف يمكن للتوتر أن يضيع فرصاً ثمينة، وكيف يمكن لحل النزاعات أن يعيد بناء العلاقات من خلال تمثيل مواقف واقعية، تعلّموا الفرق بين الجدل والاختلاف، وكيفية الوصول إلى حلول وسط، أو طلب المساعدة، أو عقد اتفاقات تضمن الاحترام المتبادل. وقد أظهرت الأنشطة التمثيلية قدرة الشباب على التعبير، والتفاعل، وتقديم حلول مبتكرة لمواقف حياتية معقدة.

إدارة الوقت

وأكد في حديثه للمتدربين أن من يدير وقته بذكاء، يدير حياته بنجاح، خاصة أننا نعيش في عالم مليء بالمشتتات، وهنا يصبح تنظيم الوقت مهارة حاسمة.

ولفت إلى أنه تعلم المشاركون كيف يضعون جداول مرنة، وكيف يحددون أولوياتهم، وكيف يوازنون بين الدراسة، والراحة، والعلاقات الاجتماعية، هذه المهارة لا تمنحهم فقط إنتاجية أعلى، بل تمنحهم شعوراً بالسيطرة على حياتهم، وهو ما يفتقده كثير من الشباب في هذه المرحلة، وقد عبر العديد منهم عن شعورهم بالتحسن في إدارة يومهم، وتخفيف الضغط الناتج عن المهام المتراكمة.

وعبر ميا عن أهمية الذكاء العاطفي في حياة الشباب، قائلاً: إن الذكاء العاطفي هو ما يجعلنا نتصرف بوعي، لا بردود فعل، وفي جلسة عميقة، جلس الشباب مع مشاعرهم، وتعلموا كيف يفهمونها ويديرونها ويتعاملون معها من دون إنكار أو انفجار، وقد رأيت كيف أن الثقة بالنفس بدأت تنمو في أعينهم، شيئاً فشيئاً.

المواطنة الفاعلة

وأضاف: إن المواطنة تبدأ من إدراك الذات وتنتهي بخدمة الآخرين، وفي جلسة غنية بالمفاهيم، تعرف المشاركون على معنى المواطنة الفاعلة، وكيف يمكن للفرد أن يكون جزءاً من التغيير المجتمعي.

وتم الحديث عن الحقوق والواجبات، وعن أهمية المشاركة في المبادرات التطوعية، وعن دور الشباب في بناء مجتمع متماسك، فالمواطنة لم تقدم كشعار، بل كممارسة يومية تبدأ من احترام الذات وتنتهي بخدمة الآخرين.

وأوضح د. ميا أن القيادة ليست سلطة، بل قدرة على الإلهام، والتوجيه، وبناء الثقة وفي أنشطة جماعية نابضة بالحيوية، تعلم الشباب كيف يكونون قادة داخل فرقهم، وكيف يتعاونون لتحقيق أهداف مشتركة، وقد أظهرت التمارين الجماعية قدرة المشاركين على التنسيق، وتوزيع المهام، وتحقيق نتائج ملموسة بروح الفريق. مؤكداً أن التدريب لا يكتمل من دون أن نسمع صوت من خاضه.

بذرة لتحول حقيقي

قال الدكتور مهند ميا في ختام البرنامج: إن تدريب مهارات الحياة يقاس بمدى التغيير الذي يحدث في داخل الفرد، وفي طريقة تفكيره، وتفاعله مع العالم من حوله، فحين ندرب الشباب نحن لا نغيّر حياتهم فقط، بل نغير مجتمعهم ونرسم مستقبلاً أكثر وعياً وعدالة.

لقد أصبح المشاركون في هذا البرنامج أكثر وعياً، وأكثر ثقة، وأكثر قدرة على التعبير عن أنفسهم، والتفاعل مع محيطهم، لقد أدركوا أن امتلاك مهارات الحياة هو الخطوة الأولى نحو أن يكونوا مواطنين فاعلين، وقادة في مجتمعاتهم، وصانعي مستقبل أفضل.

المشاركون

وفي نهاية الجلسات، عبر المشاركون عن مشاعرهم وانطباعاتهم، مؤكدين أن التدريب لم يكن مجرد معلومات، بل تجربة غيرت نظرتهم لأنفسهم وللحياة.

سارة قالت: إنها كانت تظن أنها تعرف نفسها، لكن بعد جلسة الوعي الذاتي، اكتشفت أشياء لم تكن تراها، والآن لديها أهداف واضحة وتشعر أنها تتحرك نحوها بثقة.

ولفتت شام إلى أنها تعلمت كيف تعبر عن رأيها من دون خوف، وكيف تستمع للآخرين باحترام، وأن التواصل أصبح أسهل حتى مع من تختلف معهم.

وعلق فادي قائلاً: إن جلسة حل النزاعات كانت نقطة تحول بالنسبة له، فقد كان دائماً يهرب من المواجهة، لكنه الآن يعرف كيف يتعامل مع الخلافات بطريقة ناضجة.

فيما وصفت لودي التدريب أنه «رحلة داخل الذات».

وقالت اسرار: «كل شيء كان مرتبطاً بحياتنا اليومية، وهذا ما جعله ممتعاً ومفيداً.»

وعبرت نور عن امتنانها: «أشعر أنني أكثر قدرة على إدارة حياتي الآن.»وأكد جود أن «المواطنة الفاعلة كانت مفهوماً غامضاً، لكنها الآن أصبحت جزءاً من قراراتي اليومية.»

ونغم عبرت قائلة: «شعرت أنني أقوى عندما أعمل مع الآخرين.»

الاستثمار في المرحلة الذهبية

رئيس مجلس أمناء مؤسسة يراع وإبداع رانيا نكد، أكدت أن الفئة العمرية من الثانية عشرة إلى الثامنة عشرة هي المرحلة الأهم في حياة الشباب، لأنه في هذه المرحلة تتشكل الشخصية، وتُبنى القيم، وتُرسم ملامح المستقبل.

وتدريب مهارات الحياة في هذه المرحلة هو استثمار حقيقي في بناء جيل واعٍ، مستقل، ومواطن فاعل.

وتابعت: «نحن لا نمنحهم أدوات للنجاح فقط، بل نزرع فيهم بذور القيادة، والوعي، والانتماء وهذا التدريب بداية لمسار طويل من التمكين، والوعي، والمشاركة.»

وختمت نكد بقولها: «نحن نزرع اليوم، لنحصد غداً، شباباً يقودون التغيير، ويصنعون الفرق في مجتمعاتهم، وهذا البرنامج كان لحظة وعي، ومساحة أمل، وبداية حقيقية لمسار طويل من النمو والتمكين.»

بين الرعاية والتربية.. كيف نصنع جيلاً متوازناً؟

• الثورة – ميسون حداد:

ينشغل الأهل منذ لحظة قدوم الطفل إلى الحياة بتأمين كل ما يحتاجه من طعام ودواء وملابس وحماية، وغالباً ما يعتقدون أن ذلك وحده كافيا ليكبر صغيرهم بأمان، لكن الحقيقة أبعد من ذلك، فالرعاية ليست سوى نصف المعادلة، أما النصف الآخر، والأكثر عمقاً، فهو التربية التي تشكّل شخصية الطفل وتبني وعيه واستقلاليته.

حول مفهوم الرعاية والتربية وتوضيح بعض المفاهيم، يشير الطبيب النفسي والمتخصص بالعلاج السلوكي الدكتور بهجات بلبوص إلى أن الرعاية تعني تلبية احتياجات الطفل الجسدية، كالطعام والشراب والملبس والنظافة. لكنها قد تتحوّل إلى قيد إذا بالغ فيها الأهل يقول د. بلبوص: «الحماية الزائدة تخرج لنا طفلاً ضعيف الشخصية، عاجزاً عن اتخاذ قراراته»، مؤكداً أن التربية المتوازنة هي الطريق لصناعة جيل قادر على مواجهة المستقبل بثقة وكفاءة. التربية ليست وصفة جاهزة، بل مسار طويل يقوم على الاستمرارية والانسجام بين الأبوين، بعيداً عن التناقض الذي يربك الطفل، فالقرار التربوي يجب أن يكون ثابتاً وواضحاً، يتيح للطفل أن يفهم أن الخطأ مرفوض من الطرفين، وأن الصواب يحظى بالتقدير من كليهما.

ويرى د. بلبوص في لقاء لـ«الثورة» أن تحميل الطفل مسؤوليات صغيرة منذ سنواته الأولى، مثل ترتيب ألعابه، يفتح أمامه طريق النضج، ومع تقدّمه بالعمر، يمكن تكليفه بمهام أكبر، والغاية ليست العمل بحد ذاته، بل ترسيخ فكرة أن المسؤولية جزء من حياته اليومية، ما يعزز ثقته بنفسه وقدرته على مواجهة التحديات. ويؤكد في إطار العلاج السلوكي أن العقاب يجب أن يكون بعيداً عن العنف، مثل الحرمان المؤقت من أمر يحبه، لكن المكافأة تبقى الأكثر تأثيراً، سواء بالكلمة الطيبة أو بتقدير الجهد، لأنها تدفع الطفل لتكرار السلوك الإيجابي وتعلّمه أن لكل فعل نتيجة. ويحتاج الطفل إلى من يصغي إليه قبل أن يحاسبه، لذا، يدعو د. بلبوص إلى الاستماع لرأيه بهدوء، وتكرار الشرح حتى يستوعب، بعيداً عن الانتقاد الفوري، مشدداً على أهمية أن يكون الأهل قدوة حقيقية، فتصرفاتهم اليومية أبلغ من أي موعظة، عندما يرى الطفل حباً صادقاً بين والديه، يتعلم الاحترام والعاطفة الصحيّة، أما الكذب أو التناقض، فيغرس فيه سلوكيات سلبية يصعب محوها لاحقاً.

الرعاية تمنح الطفل الأمان الجسدي، لكن التربية تصنع شخصيته. وبينهما يكمن سرّ التوازن الذي يضمن طفولة سعيدة، ومستقبلاً أكثر وعياً ونضجاً.

جمعية «المجد» في طرطوس.. خدمات تأهيلية لذوي الاحتياجات الخاصة

• الثورة – فادية مجد:

تواصل جمعية «المجد» لأمهات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في طرطوس، أداء دورها في تقديم خدمات تأهيلية وتربوية ونفسية متكاملة، تهدف إلى تمكين الطفل والأسرة معاً، وتحقيق الدمج الفعّال في المجتمع. وحول التأسيس والدافع الإنساني تشير رئيس مجلس إدارة الجمعية رنا خالد محي الدين طعمة، إلى أن الجمعية تأسست عام 2006 بموجب القرار رقم 323، استجابة لحاجة مجتمعية ملحة لدعم الأمهات في التعامل مع أطفالهن من ذوي الاحتياجات الخاصة، وتسعى الجمعية إلى تمكين الأمهات علمياً ونفسياً، وتزويدهن بأساليب تربوية وعلاجية حديثة، تضمن تطور الطفل واندماجه في بيئته التعليمية والاجتماعية.

خدمات شاملة

وبينت أن الجمعية تتعامل مع طيف واسع من الإعاقات، تشمل: طيف التوحد، الشلل الدماغي، الإعاقة الذهنية، متلازمة داون، اضطرابات النطق والكلام، صعوبات التعلم، فرط النشاط ونقص الانتباه، المشكلات السلوكية، نقص الأكسجة، أما الأعمار فهي سنة أو أقل في حالات العلاج الفيزيائي، ومن عمر سنتين حتى 15 سنة لباقي الإعاقات. وذكرت طعمة أن فريق الجمعية يضم أكثر من 30 اختصاصياً واختصاصية في مجالات الإرشاد النفسي، علم النفس، رياض الأطفال، والتربية الخاصة، إضافة إلى عدد من المربين والإداريين، فيما تنتشر خدمات الجمعية عبر ثلاثة فروع رئيسية هي مركز تعافٍ للعلاج الفيزيائي، مكتب صافيتا، إضافة للمركز الرئيسي في مدينة طرطوس، وقد استفاد من خدمات الجمعية أكثر من 100 طفل وطفلة بشكل منتظم.

دمج أكاديمي واجتماعي

وأكدت طعمة أن الجمعية تنفذ برنامجاً تأهيلياً متكاملاً لإعداد الأطفال للاندماج في الروضات والمدارس، يشمل عدة نواح أبرزها مهارات أكاديمية وسلوكية، وتدريبات على التواصل والاستقلالية ومراحل متعددة وخطط فردية لكل طفل الهدف منها تحقيق دمج إيجابي ومستدام في المجتمع، كما تولي الجمعية اهتماما خاصا بالأمهات من خلال تقديم جلسات دعم نفسي فردية وجماعية، وورشات عمل نظرية وعملية، وتدريب عملي داخل جلسات التربية الخاصة والنطق، إضافة للتعامل مع حالات الإحباط والضغط النفسي عبر تمارين استرخاء وخطط منزلية. وأوضحت أن الأنشطة التي تقدم للأطفال تشمل: الرسم والتلوين، إعادة التدوير، الأنشطة الرياضية، الموسيقا ومسرح الدمى، الألعاب التعليمية والترفيهية وجلسات دعم نفسي. ولفتت إلى أن أنشطة الجمعية تمول من قبلهم، كما أنهم يتلقون دعماً حكومياً وأهلياً، وهناك سعي من قبلهم لتنفيذ مشاريع مستقبلية تهدف إلى تأمين أماكن آمنة وصديقة للأطفال، وتعريف المجتمع بهذه الفئة، وتوفير فرص عمل للأمهات وللأشخاص الكبار من ذوي الاحتياجات الخاصة.

وأوضحت طعمة أن أبرز الصعوبات هي صعوبة تأمين الوسائل التعليمية المناسبة لهم، وأدوات التدريب والأجهزة التكنولوجية والتقنية الحديثة، التي من الممكن إذا توفرت أن نستخدمها أثناء العمل مع الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في جميع مراحل التأهيل والتدريب، والتي تختصر الكثير من الوقت والجهد، وتحقق نتائج كبيرة وتسهم بشكل كبير في تطوير مهارات وقدرات هؤلاء الأطفال.

أربعة عشر شهراً ولم نلتقه.. مـن يحاسـب «لانـا»

• الثورة – يامن الجاجة:

لم تكن خسارة منتخبنا الوطني لكرة القدم أمام نظيره الإماراتي أمراً عابراً في كرتنا، ولا يجب أن تكون كذلك، لأن ما قدمه منتخبنا في المباراة المذكورة، التي انتهت لصالح منتخب الإمارات بثلاثة أهداف لهدف، يقرع جرس الإنذار، على اعتبار أن شيئاً ما يسير بشكل خاطئ في المنتخب، لناحية تطوره واستفادته من الكادر الفني الذي يقوده المدرب الإسباني خوسيه لانا.

أداء هزيل

منتخبنا أظهر في مباراة الإمارات عجزاً كبيراً في الناحية الهجومية؟! وضعفاً واضحاً على المستوى الدفاعي؟ عندما يرتفع رتم المنافس، عدا عن وجود غياب شبه تام لأدوات التحول السريع من الدفاع للهجوم، وتكليف ظهيري الجنب بمهام هجومية، وبالتالي فمن الواضح وفق ما سبق أن مسألة النقص والعجز في أداء رجال كرتنا لا تقتصر على الأداء، وإنما تمتد للأدوات المتمثلة بماهية اللاعبين القادرين على القيام بالمهام الفنية المذكورة في السطور السابقة.

حتى كتابة هذه السطور، ومع نهاية التوقف الدولي الأخير يكون مدرب المنتخب خوسيه لانا قد أمضى حوالي (14) شهراً مع المنتخب، دون أن يكون هناك بصمة حقيقية للمدرب على أداء المنتخب، ودون أن يكون هناك قناعة تامة باختيار العناصر الأفضل والأنسب، ودون أن يكون هناك مشروع حقيقي يقوده المدرب الإسباني، الذي يبدو أنه يجيد استهلاك الوقت، وإنجاز فترة عقده مع اتحاد كرة القدم دون عمل حقيقي، بدليل تواجد المدرب مع منتخبنا على فترات متقطعة، وعدم متابعة المسابقات المحلية من أرض الملعب، وكذلك عدم وجود أي لقاء مباشر بينه وبين الإعلام الرياضي في مؤتمر صحفي، أو ما شابه، باستثناء مؤتمر تقديمه كمدير فني لرجال كرتنا منذ أكثر من عام! كل ما سبق وبالنظر لإمكانية أن يقضي مدرب منتخبنا فترة عقده الممتدة لثلاث سنوات مع اتحاد الكرة دون أن يجيب على تساؤلات الإعلام الرياضي المحلي، فإن سؤالاً وحيداً نطرحه ونتمنى الإجابة عليه وهو: من يحاسب خوسيه لانا ؟!.

حلقة مفرغة

لانا الذي جاء إلى كرتنا بطموحات كبيرة، يبدو أنه قد أعادنا إلى الواقع، من خلال النتائج المتواضعة والأداء الضعيف الذي قدمه المنتخب تحت قيادته، وبالتالي يمكن القول إن الفترة التي قضاها المدرب مع كرتنا ليست ناجحة، لا بل إنها محاطة بالكثير من التساؤلات والاستفسارات التي يبقى أكبرها من يحاسب الرجل في ظل غياب اتحاد كروي مختص؟ وفي ظل عدم وجود إدارة فنية للاتحاد؟ وفي ظل ما يمكن أن يسوقه المدرب الإسباني من تبريرات متعلقة بالظروف والمعطيات.

منتخبنا يتعادل مع نظيره الكويتي ودياً

• الثورة – بشار محمد:

تعادل منتخبنا الوطني مع نظيره الكويتي بهدفين لمثلهما، في نهاية مباراتهما الودية التي أقيمت في الدوحة القطرية، في مباراة لم يقدم فيها منتخبنا المطلوب من ناحية الأداء، فكانت استمراراً للتخبط الذي يعيشه المنتخب، سجل منتخبنا هدف السبق عبر نوح شمعون، في الدقيقة (24) وبه أنهى الشوط الأول متقدماً، في الشوط الثاني تفوّق منتخب الكويت، وسجل التعادل عبر لاعبه محمد عبد الله، في الدقيقة (65) ثم منح محمد دشتي التقدم للأشقاء في الدقيقة (74) ليرد منتخبنا ويدرك التعادل في الدقيقة (80) عن طريق أحمد فقا.

مثّل منتخبنا: شاهر الشاكر - عبد الله الشامي - أحمد فقا - خالد كردوغلي - زكريا حنان - أحمد الدالي - إلمار ابراهيم - محمد صلخدي - عمار رمضان - نوح شمعون - محمود مواس.

البدلاء: أحمد مدنية - طلال الحسين - محمد عنز - مصطفى جنيد - عبد الرزاق محمد - آلان أوسي - عمرو ميداني - محمد حلاق - ضياء الحق محمد.

وبالنظر لدكة البدلاء فقد غاب عن اللائحة عمر السومة وعمر خريبين.

نادي الوحدة والبحث عن المواهب

• الثورة – هشام اللحام:

للأسبوع الثاني، تتابع لجنة كرة القدم في نادي الوحدة، برئاسة الكابتن نزار محروس، اختبار الأطفال الذين أقبلوا على النادي البرتقالي لعرض مواهبهم، والذين تتراوح أعمارهم بين السبع سنوات و(15)عاماً.

نادي الوحدة أعلن ودعا من يجد لديه الموهبة إلى الحضور ليخضع لاختبارات، يُنتقى بعدها الموهوبون، ليصار إلى ضمهم إلى فرق النادي من الفئات العمرية الصغيرة.وقال المحروس الذي يشرف على قواعد النادي: هناك إقبال كبير من الأطفال، إذ يقترب عدد الذين حضروا من ثلاثمئة لاعب، من الأعمار المختلفة التي أعلنا عنها، وسيُنتقى المميزون الذين يتوقع أن يصل عددهم إلى (25) لاعباً، وسيتم رفد الفرق المختلفة لدعمها.

وأضاف المحروس: كنا نعاني دائماً من عدم الاهتمام الكافي بالصغار، ولهذا كانت النتائج غير جيدة والمواهب قليلة، ونأمل أن تكون هذه الخطوة بداية إلى إعادة بناء كرة النادي، بما ينعكس إيجاباً على الكرة السورية عموماً.

وأشار المحروس إلى أن هذه الخطوة ستتبعها خطوات أخرى، أهمها إرسال الكشافة إلى الأحياء الشعبية، والأكاديميات التي تنتشر في الملاعب الخاصة، وهذا سيكون ما بين دمشق المدينة وريفها، كما سنعمل مع بدء العام الدراسي، على التنسيق مع التربية والمدارس ومدرسي التربية الرياضية، لانتقاء لاعبين مميزين إن وُجدوا.

وتعاني الكرة السورية عموماً من ضعف القواعد لعدة أسباب، أهمها ضعف الأندية مادياً، إذ يحتاج الاهتمام بفرق القواعد إلى أموال كثيرة، كما أن البنية التحتية، وخاصة الملاعب، ضعيفة وتعد مشكلة كبيرة في كرتنا عموماً، كما أن نظام المسابقات الذي يتّبعه اتحاد الكرة للفئات العمرية الصغيرة لا يفي بالغرض، ولا يمكن أن يطور كرتنا، إذ تقام بطولات دوري الشباب والناشئين والأشبال والبراعم وغيرها رفع عتب؟! وتنفيذاً للروزنامة السنوية ليس إلا، ولعل من المهم أن تخصص جوائز ومكافآت مالية كبيرة للفائزين، ليكون ذلك حافزاً للاهتمام من قبل إدارات الأندية.

خطة تطوير شاملة لنادي قاسيون

• الثورة – لانا الهادي:

يعتبر نادي قاسيون من الأندية العريقة في دمشق، والذي يرفد منتخباتنا بالكثير من المواهب، لاسيما في الألعاب الفردية، وتتميز منشأته بموقعها الاستراتيجي الذي يستقطب العديد من الرياضيين في مختلف الألعاب، رئيس نادي قاسيون الرياضي خالد جمعة، أعلن أن الإدارة الجديدة للنادي، وضعت خطة عمل شاملة لتطوير الألعاب والمنشآت، منذ إعادة تشكيلها في شباط الماضي، وتتضمن الخطة إعادة تقييم الألعاب الحالية مثل: الكاراتيه، السباحة، الجودو، الملاكمة، وكرة اليد الأنثوية (المصنفة بالدرجة الأولى) مع التوجه لإدخال ألعاب جديدة، كالتايكواندو والمصارعة وألعاب القوى، بحسب الإمكانيات المتاحة.

وأشار جمعة إلى بدء تأهيل المبنى الإداري للنادي، مع خطط مستقبلية لتأهيل باقي المنشآت، وفق الموارد المتوافرة، كما أكد الاهتمام بالفئات العمرية الصغيرة، وانتقاء المواهب الواعدة، باعتبارها أساس مستقبل النادي.

وفيما يخص كرة اليد الأنثوية، ذكر جمعة أنه تم وضع خطة للاستمرار في دوري أندية الدرجة الأولى، والمنافسة على مراكز متقدمة، من خلال دعم اللاعبات، وتوفير بيئة تدريبية مناسبة، مضيفاً أن اختيار المدربين يتم وفق معايير دقيقة، والباب مفتوح أمام المواهب للانضمام لفرق النادي، بينما تُدار الميزانية وفق حجم الاستثمارات لتأمين التجهيزات والدعم اللازم للكوادر حسب قوله، ودعا جمعة إلى تعزيز الشراكات المجتمعية، مشيداً بدعم وزارة ومديرية الرياضة، لجهود النادي في بناء جيل رياضي فاعل.

وأخيراً.. حطين وتشرين يبدأان عجلة التعاقدات

• الثورة – مجد الشيخ:

تتواصل الجهود في نادي تشرين، لرفد فريق النادي باللاعبين، تحضيراً للمشاركة في دوري الممتاز، وفي هذا المجال تشير المعلومات إلى أن المفاوضات لضم كل من حارس المرمى وليام غنام، واللاعبين معن الحسن وكرم عمران، قد قطعت شوطاً كبيراً، ويرجّح بعدها أن ينضم الثلاثي لصفوف النادي في الموسم الكروي (2025_2026) القادم.

من جهة ثانية، وفيما يتعلق بقطب الكرة الثانية في مدينة اللاذقية حطين، يبدو أن لجنة تسيير الأمور في النادي أوشكت على وضع اللمسات الأخيرة على اتفاقات لضم مجموعة من اللاعبين من أندية الدوري الممتاز، وقد تداولت الأنباء أسماء كل من اللاعبين: أنس بوطة، ماهر دعبول، سعيد برو، معتصم شوفان، جابر خطاب، كما تجري المفاوضات بحسب المعلومات ذاتها مع بعض لاعبي نادي تشرين وهم: عبد الله تتان، علي زكريا، باسل مصطفى، فيما يتم العمل على تجديد عقود بعض أبناء النادي أمثال: نور غريب، وزين وردة، وحارس المرمى محمد المصري، وكل من لاعبي عقود الرعاية أحمد صوفي، وهداف الفريق عدي حسون، بالتزامن مع استمرار التفاوض مع بعض لاعبي دوري الشمال «المحرر» في محاولة لاستقدامهم للعب في الموسم الكروي القادم.

الثورة Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17924
الثلاثاء 17 ربيع الأول 1447 هـ
9 أيلول 2025 م

تصفيات أوروبا المونديالية.. الصدارة لكرواتيا والدانمارك وسويسرا

• **الثورة - فخر الصاحب:**

نجحت منتخبات سويسرا والدانمارك وكرواتيا، في اعتلاء صدارة المجموعات الثانية والثالثة والثانية عشرة، في ختام مباريات التوقف الدولي الأولى، لهذه المجموعات، مع استئناف موسم جديد في الدوريات الكروية، بالمقابل فجّر منتخب كوسوفو أكبر المفاجآت، بإنزاله الخسارة بالمنتخب السويدي المدجج بالنجوم، وإلى التفاصيل.

مفاجأة كوسوفو

نجح منتخب كوسوفو بصنع الحدث في مباريات الأمس، حين نجح بهزيمة ضيفه السويدي القوي، وبكامل نجومه، بهدفين نظيفين، لحساب مباريات المجموعة الثانية، وقد سجل الهدفين كل من ريكسهيبكاج وموريكي في الدقيقتين (26-42) رغم السيطرة الكبيرة للضيوف على مجريات اللعب، وإضاعة هدافيه إلانغا وجيوكيرس وإيزاك، الذي نزل بديلاً، العديد من الفرص المحققة للتسجيل، وفي اللقاء الثاني حققت سويسرا فوزاً صريحاً على ضيفتها سلوفينيا، بثلاثية نظيفة، تناوب على تسجيلها كل من إلفيدي وإمبولو وندويي في الدقائق (18-33-38) لتعتلي صدارة المجموعة بست نقاط، يليها منتخب كوسوفو بثلاث نقاط، ثم منتخبا السويد وسلوفينيا بنقطة لكل منتخب.

انتصاران خارج الأرض

اقتنصت الدانمارك فوزاً ثميناً وكبيراً من أرض مستضيفتها اليونان، بثلاثة أهداف دون رد، لتعتلي صدارة المجموعة الثالثة بأربع نقاط، وبفارق الأهداف عن منتخب إسكتلندا الذي بدوره عاد أيضاً بانتصار مهم خارج قواعده، على حساب منتخب بيلاروسيا بهدفين نظيفين، سجل أهداف اللقاء الأول دامسغارد وكريستنسن وهويلوند في الدقائق (32-62-81) أما اللقاء الثاني فسجل هدفي المنتخب البريطاني كل من آدمز وفولكوف خطأ في مرماه في الدقيقتين (43-65).

تألق مودريتش

قاد النجم الذهبي لوكا مودريتش، منتخب بلاده كرواتيا، لصدارة المجموعة الثانية عشرة، بالفوز على مونتينيغرو برباعية نظيفة، رغم عدم تسجيله لأي هدف لكنه كان نجم اللقاء بصناعته ولمساته وقيادته للفريق، أهداف اللقاء حملت توقيع كل من جاكتش وكرامارتش وبيريستش وكوك (خطأ في مرماه) في الدقائق (35 -51 - 85 +2-90) لتعتلي صدارة مجموعتها برصيد اثنتي عشرة نقطة، وبفارق الأهداف عن منتخب التشيك، وفي لقاء ثانٍ في المجموعة ذاتها، تغلب منتخب جزر فارو على مضيفه منتخب جبل طارق بهدف نظيف.

صـــراع بين فنـــزويـــلا وبوليفيـــا على بطاقة الملحق لأميركا الجنوبية

• **الثورة - هرايرجوانيان:**

تُسدل الستارة فجر الغد، على تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لنهائيات النسخة الـ(23) من بطولة كأس العالم لكرة القدم، والتي ستستضيفها الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، في الفترة من (11) حزيران إلى (19) تموز من عام (2026) حيث تتنافس فنزويلا وبوليفيا على بطاقة الملحق العالمي، عندما تلعب الأولى مع ضيفتها كولومبيا، والثانية مع ضيفتها البرازيل، في الجولة الثامنة عشرة الأخيرة.

وحُسمت البطاقات الست المباشرة إلى العرس العالمي من قبل، الأرجنتين حاملة اللقب، والبرازيل والأوروغواي والإكوادور وكولومبيا والباراغواي، وانحصرت المنافسة على بطاقة الملحق العالمي التي يظفر بها صاحب المركز السابع بين فنزويلا وبوليفيا.

ويتأهل سابع التصفيات الأميركية الجنوبية إلى ملحق مقرر في آذار (2026) يشارك فيه ستة منتخبات من الاتحادات القارية المختلفة، ويحدد هوية منتخبين متأهلين إلى النهائيات.

وتدرك فنزويلا، الساعية إلى بلوغ النهائيات للمرة الأولى في تاريخها، أن فوزها على كولومبيا على ملعب مونومنتال في مدينة ماتورين سيمنحها بطاقة الملحق بغض النظر عن نتيجة مباراة بوليفيا، كونها تملك (18) نقطة، مقابل (17) للأخيرة.

وعلى الرغم من أن فنزويلا وبوليفيا سيواجهان منتخبين ضمنا تأهلهما إلى النهائيات، فإن المهمة لن تكون سهلة، خصوصاً أن الضيفين يسعيان إلى إنهاء التصفيات في أفضل المراكز. فكولومبيا الخامسة برصيد (25) نقطة، تسعى إلى تأكيد صحوتها عقب فوزها الكبير على ضيفتها بوليفيا (3-0) والذي خولها التأهل إلى النهائيات للمرة السابعة في تاريخها.

وتسعى فنزويلا إلى فك النحس الذي يلازمها في مواجهة كولومبيا، حيث لم تنجح في الفوز عليها في المباريات التسع الأخيرة بينهما، من جهتها تأمل البرازيل الثانية برصيد (28) نقطة، في الحفاظ على الوصافة، ومواصلة صحوتها بقيادة مدربها الجديد الإيطالي كارلو أنشيلوتي.

وستحاول بوليفيا الساعية إلى التأهل إلى النهائيات للمرة الرابعة في تاريخها، والأولى منذ مونديال (1994) في الولايات المتحدة، استغلال عاملي الأرض والجمهور، خصوصاً أن المباراة ستقام على الملعب البلدي بضواحي العاصمة لا باز على ارتفاع (4088 م) عن سطح الأرض.

وهزت بوليفيا شباك البرازيل مرة واحدة فقط، في مبارياتهما الخمس الأخيرة، مقابل (17) هدفاً لسيليساو الذي لم يخسر في مواجهاته السبع الأخيرة ضد مضيفه.

وتحل الأرجنتين المتصدرة، برصيد (38) نقطة، ضيفة على الإكوادور الرابعة (26 نقطة) في غياب نجمها ليونيل ميسي، بعدما قرر المدرب ليونيل سكالوني إراحة قائد إنتر ميامي الأميركي الذي سجل ثنائية في المباراة التي فاز فيها منتخب ألبيسيليستي على بوليفيا بثلاثية نظيفة، كما تحل الأوروغواي الثالثة (27 نقطة) ضيفة على تشيلي صاحبة المركز الأخير (10 نقاط)، والباراغواي السادسة (25 نقطة) ضيفة على البيرو التاسعة قبل الاخيرة (12 نقطة).

وهنا برنامج وتوقيت مباريات الجولة الأخيرة: الإكوادور- الأرجنتين (2,00 فجر الأربعاء) البيرو- الباراغواي (2,30 فجر الأربعاء) فنزويلا- كولومبيا (2,30 فجر الأربعاء) بوليفيا- البرازيل (2,30 فجر الأربعاء) تشيلي- الأووغواي (2,30 فجر الأربعاء).

ألكاراز يستعيد الصدارة وسابالينكا تُحلّق بعيداً

• **الثورة - ريم عبدو:**

انتزع الإسباني كارلوس ألكاراز المركز الأول، في التصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين، من الإيطالي يانيك سينر، بعد فوزه عليه في نهائي بطولة فلاشينغ ميدوز، خاتمة البطولات الأربع الكبرى لعام (2025) وكان ألكاراز ارتقى إلى المركز الأول للمرة الأولى عام (2022) عندما توّج بطلاً لفلاشينغ ميدوز، ليصبح بالتالي أصغر لاعب يتبوأ صدارة التصنيف العالمي منذ استحداثه عام (1973).

وبعد أن بقي سينر في الصدارة على مدى (65) أسبوعاً، عاد ألكاراز إلى القمة بفضل ألفي نقطة حصدها جراء تتويجه في نيويورك، وبقي الألماني ألكسندر زفيريف ثالثاً، لكنه يتخلف بفارق شاسع عن سينر، علماً أنه خرج من الدور الثالث في البطولة الأميركية، وارتقى الصربي نوفاك دجوكوفيتش ثلاثة مراكز، ليحتل المركز الرابع، بعد بلوغه نصف النهائي في فلاشينغ ميدوز، وهي المرة الثالثة والخمسون التي يبلغ فيها الصربي هذا الدور، في (80) مشاركة له في البطولات الكبرى.

ولدى السيدات، حلقت البيلاروسية أرينا ساباالينكا خارج السرب، بعد تتويجها بطلة في فلاشينغ ميدوز على حساب الأميركية أماندا أنيسيموفا، وابتعدت ساباالينكا بأكثر من ثلاثة آلاف نقطة عن منافستها المباشرة البولندية إيغا شفيونتيك التي خرجت من ربع النهائي في فلاشينغ ميدوز، في حين احتفظت الأميركية كوكو غوف بالمركز الثالث على الرغم من خروجها في ثمن النهائي، وارتقت أنيسيموفا خمسة مراكز لتحتل المرتبة الرابعة، في حين تراجعت الأميركية جيسيكا بيغولا وصيفة العام الماضي في نيويورك ثلاثة مراكز وباتت سابعة.

تونس تتأهل للعرس المونديالي والجزائر في الانتظار

• **الثورة - هـ. ج:**

بلغت تونس نهائيات كأس العالم لكرة القدم الـ(23) من بطولة كأس العالم لكرة القدم، والتي ستستضيفها الولايات المتحدة وكندا والمكسيك في الفترة من (11) حزيران إلى (19) تموز من عام (2026) للمرة السابعة في تاريخها، بتغلبها على مضيفتها غينيا الاستوائية بهدف قاتل (1-0) ضمن المجموعة الثامنة من التصفيات الإفريقية.

وأصبح نسور قرطاج ثاني المنتخبات الإفريقية المتأهلة بعد المغرب من المجموعة الخامسة، قبل جولتين من انتهاء التصفيات، والمنتخب العربي الثالث بعد الأردن من قارة آسيا.

وتدين تونس بفوزها إلى البديل محمد علي بن رمضان الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة (90+4).

ورفعت تونس التي يقودها المدرب سامي طرابلسي، قائد المنتخب في مونديال (1998) رصيدها إلى (22) نقطة في صدارة المجموعة، بفارق (10) نقاط عن ناميبيا التي لم تعد قادرة على اللحاق بمنافستها على الرغم من خوضها مباراة أقل، وسبق لتونس أن تأهلت إلى المونديال ست مرات (1978، 1998، 2002، 2006، 2018، 2022) وتأمل تونس أن تحقق إنجازاً شخصياً في المونديال، بتجاوز دور المجموعات للمرة الأولى.

وواصل المنتخب المغربي سلسلة انتصاراته، محققاً الفوز السابع توالياً، على حساب مضيفه الزامبي (2-0) ضمن منافسات المجموعة الخامسة، سجّل يوسف النصيري (7) وحمزة إيغامان (47) هدفي المباراة، ليرفع المنتخب المغربي رصيده إلى (21) نقطة، من سبعة انتصارات، أمام تنزانيا (10 نقاط)، فيما تجمّد رصيد زامبيا عند ست نقاط في المركز الثالث، بفارق الأهداف أمام النيجر، والكونغو خامسة بنقطة، بينما كانت أريتيريا قد انسحبت من التصفيات.

وفي المجموعة السابعة تغلبت موزامبيق على ضيفتها بوتسوانا (2-0) لترفع رصيدها إلى (15) نقطة، خلف الجزائر المتصدرة برصيد (18) نقطة، وسيتأجل حسم الجزائر لبطاقة التأهل إلى الجولتين الأخيرتين الشهر المقبل، بعدما سقطت في فخ التعادل السلبي مع مضيفتها غينيا على ملعب محمد الخامس في مدينة الدار البيضاء المغربية المعتمدة أرضاً لغينيا، ضمن منافسات المجموعة السابعة.

وكان يحتاج المنتخب الجزائري إلى الفوز وتعثر ملاحقيه الموزامبيقي والأوغندي ليضمن تأهله للمرة الخامسة في تاريخه بعد (1982 و1982 و2010 و2014) عندما بلغ الدور الثاني، إلا أنه فقد نقطتين ثمينتين، مقابل فوز مطارديه، إذ تغلبت موزامبيق على ضيفتها بوتسوانا (2-0) وأوغندا على الصومال بالنتيجة عينها.

وحافظ الخضر على الصدارة برصيد (19) نقطة، بفارق أربع نقاط أمام أوغندا الثانية، وموزامبيق الثالثة، إذ يتساويان برصيد (15) نقطة، وغينيا رابعة (11 نقطة) وبوتسوانا خامسة (9) والصومال أخيرة بنقطة واحدة.

وتلتقي الجزائر مع مضيفتها الصومال في الجولة التاسعة في (8) تشرين الأول ثم تستضيف أوغندا يوم (11) من الشهر ذاته.

وحافظت غانا على فارق النقاط الثلاث مع ملاحقتها مدغشقر في المجموعة التاسعة.

وتغلبت غانا بصعوبة على ضيفتها مالي (1-0) في أكرا، كذلك فاز المنتخب الملاغاشي على مضيفه التشادي (3-1) ورفعت غانا رصيدها إلى (19) نقطة، ولمدغشقر (16) نقطة، وتأتي جزر القمر ثالثة (15 نقطة) ومالي رابعة (12) وإفريقيا الوسطى خامسة (5) وتشاد سادسة (نقطة).

وفي المجموعة الرابعة، تغلبت ليبيا على ضيفتها إسواتيني (2-0) على ملعب بنغازي الدولي، ورفع منتخب فرسان المتوسط رصيده إلى (14) نقطة، في المركز الثالث خلف المتصدرة الرأس الأخضر (16 نقطة) والثانية الكاميرون (15) واللتين تلتقيان اليوم الثلاثاء، وتأتي أنغولا رابعة (7 نقاط) وموريشيوس خامسة (5) وإسواتيني سادسة بنقطتين.

الثورة
Al-Thawra
نحو إعلام سوري حر
thawra.sy
www.thawra.sy
الثلاثاء
17 ربيع الأول 1447 هـ
9 أيلول 2025 م
العدد 17924

«ليالي البوسفور» في حلب

• الثورة – فؤاد مسعد:

«ليالي البوسفور» أمسية موسيقية دعت إليها مديرية الثقافة في حلب، يحييها تجمع فرقة التراث للغناء والتراث بقيادة المايسترو عبد الباسط البكار، مساء يوم الجمعة القادم في دار الكتب الوطنية.

حول خصوصية الأمسية يشير المايسترو البكار في تصريح لصحيفة الثورة إلى أن العنوان يدل على الأعمال التي ستُقدم، فستكون كلها عثمانية وتحاكي زمن السلاطين، ولملحنين عاشوا في القرن 19.

يضم البرنامج 16 مقطوعة موسيقية مقسّمة وفق المقامات التالية» نهوند، راست، نكريز، حجاز كار كردي، عجم»، تبدؤها الفرقة الموسيقية بتحية الجمهور عبر جزء من مقطوعة «سيغان مقام النهوند» ألحان حيدر تاتيلاي، ثم «بشرف نهوند» ألحان عثمان بي، «سماعي نهوند» ألحان مسعود جميل بيك، «إيوان هواسي نهوند» ألحان حيدر تاتيلاي، «لونغا كوثر هانم» ألحان كوثر هانم، «يشرف راست» و«سماعي راست» ألحان طاتيوس أفندي، «إيوان هواسي راست» ألحان حيدر تاتيلاي، «سماعي نكريز» ألحان المعلم اسماعيل حقي بي، «لونغا نكريز» ألحان جميل بيك الطنبوري، «رقصة الزيبقلي» لحن قديم، «لونغا سبوخ أفندي» ألحان سبوخ أفندي على مقام حجاز كار كردي، «بشرف عجم عشيران» ألحان أمين آغا، «سماعي عجم عشيران» ألحان ابراهيم أفنيد، «سيرتو عجم عشيران» ألحان حيدر تاتيلاي، وتختم الفرقة بتحية وداع الجمهور بمقطع من «لونغا عجم عشريان» للمعلم اسماعيل حقي بي.

ويؤكد البكار أن الفرقة الموسيقية «تخت شرقي»، تضم عازفين من ثلاثة أجيال وأغلبهم سبق أن درّسهم أو درّبهم، وهم: علي ناصر «رق»، الدكتورة ريما صباهي «كمان»، رامي صباهي «عود»، عدنان هباش «عود»، غياث العبدو «كمان»، لين كراكشه «كمان»، عبد الرزاق حارس «قانون»، بالإضافة إلى قائد الفرقة المايسترو عبد الباسط البكار.

وحول التفاوت في أعمار العازفين حيث تضم الفرقة المخضرم إلى جانب الخريج والطالب الجامعي والطالبة في المرحلة الإعدادية، يقول: «إنه حضور الماضي والحاضر والمستقبل معاً، فهي عملية التواصل بين الأجيال، وأنا كمدرس منذ 35 سنة لدي أعمار أدرسها من خمس سنوات إلى 71 سنة، وقد يجتمعون كلهم في حفل واحد، فينبغي أن نقوم بتخريج أجيال تتابع الرسالة».

دعاء الصافي..
فن «الكويلنج» يحول البساطة إلى فن أصيل

• الثورة – رانيا حكمت صقر:

حين يلتقي الإبداع مع البساطة، يتجلى فن «الكويلنج» أو لف الورق الذي يعيد الحياة لشرائط الورق الملونة، ليصنع من خلالها لوحات وإكسسوارات تأسر القلوب.

دعاء الصافي، الفنانة التي تعرفت على هذا الفن بالصدفة قبل ثماني سنوات، تسرد لصحيفة الثورة حكاية عشقها له وكيف تمكنت من تحويل مواد بسيطة إلى أعمال فنية تحمل رسائل حب وأمل وجمال.

تقول: «عندما تعرفت على فن الكويلنج لم يكن معروفاً بشكل كبير حينها، كنت أصنع أدواتي وأقص الورق بشكل يدوي، الأمر الذي يضاعف الجهد ويطيل زمن العمل»، وتوضح أنه فن واسع يمتد ليشمل العديد من المنتجات، من لوحات فنية وإكسسوارات وبطاقات تهنئة ومجسمات ومنتجات عملية كالدفاتر والمقالم، وعلى الرغم من أن مظهره قد يبدو معقداً للمبتدئين، إلا أنه يتطلب القليل من الصبر والتركيز ليكتشفوا بساطته ومتعة صنعه، وما يميزه أنه صديق للبيئة، ويتيح إعادة تدوير أوراق و«كراتين» قديمة وتحويلها إلى قطع فنية جميلة.

تتحدث الصافي عن الأدوات المستخدمة قائلة: «هناك أدوات متعددة للمحترفين تضيف لمسات جمالية وتسهل العمل، لكنها ليست أساسية، الأساسيات فهي أربعة فقط «إبرة لف الورق، شرائط ورق ملونة، مقص، غراء».

وحول لوحاتها، تشرح دعاء واحدة من أعمالها التي تتميز بتمثيل صورة قلب ينبض بأزهار بدلاً من الدم، إذ ترمز إلى المشاعر والعطاء والجذور الداخلية التي ينطلق منها كل جمال في الحياة.

وتضيف: «الزهور تمثل الحياة التي نستطيع زرعها حولنا بالمحبة والطاقة الإيجابية، والحصى بالأسفل تعطي انطباعاً بأساس ثابت وقوي، فالحب والجمال لا يخلقان من فراغ بل يحتاجان جذوراً صلبة».

وتختم حديثها عن المعارض التي شاركت فيها، ومنها معرض «فسحة أمل» ومعرض «لمسات الإبداع»، إضافة إلى مشاركاتها في برامج فنية على قناة «سبيستون»، مما يعكس استمرارها في نشر هذا الفن وتطويره.

«صناع سينما عالميون»:
لن نتعاون مع إسرائيل

• الثورة:

أعلن أكثر من 1500 عامل في صناعة السينما والتلفزيون بالعالم تعهدهم بعدم التعاون مع «إسرائيل» أو أي جهة متورطة في إبادة الفلسطينيين، هذا ما أكدته صحيفة «إسرائيل هيوم»، التي أشارت إلى أنه من بين الموقعين على العريضة، نجوم بارزين وفائزين في جوائز الأوسكار، وبافتا، والإيمي، والسعفة الذهبية في مهرجان كان.

وذكرت منهم المخرجون: «اليوناني يورجوس لانثيموس، الأميركية إيفا ديفورني، الأميركي آدم مكاي، البريطاني مايك لي»، ومن الممثلين «البريطانيون أوليفيا كولمان، أيمي لو وود، زبابا أسيدو، جوش أوكونور، والأمريكيون آيو إديبيري ومارك روفالو وسينثيا نيكسون».

وقالوا في العريضة: «بصفتنا صانعي أفلام وممثلين وعاملين في صناعة السينما ومؤسساتها، نُدرك قوتها في تشكيل وجهات النظر»، وتابعوا: «نحن نستجيب لدعوة صنّاع السينما الفلسطينيين، الذين ناشدوا صناعة السينما العالمية مناهضة الصمت، والعنصرية، وإنكار الإنسانية، وللقيام بكل ما هو ممكن من الناحية الإنسانية لإنهاء الشراكة في اضطهادهم».

وأكدوا التزامهم بعدم عرض الأفلام أو الظهور أو العمل مع مؤسسات السينما الإسرائيلية، بما في ذلك المهرجانات ودور السينما ووسائل البث وشركات الإنتاج، التي تُعتبر شركاء في الإبادة الجماعية والفصل العنصري ضد الشعب الفلسطيني.

وفي الختام قام الموقعون على العريضة بدعوة جميع العاملين في صناعة السينما حول العالم الانضمام إليهم.

★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل

★ مدير التحرير
هني الحمدان

★ أمينا التحرير
ناصر منذر - عادل عبد الله

دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219

للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219